الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

Université Abou Bekr Belkaid
Tlemcen Algérie
جامعة أبي بكر بلقايد
تلمسان الجزائر

كلّية الآداب واللّغات

قسم الفنون

تخصّص : مسرح مغاربي

مذكرة التّخرّج لنيل شهادة الماستر

الشّخصية الشّريرة في النّص الدرامي
دار العجب لمحمّد شوّاط
أنموذجـــاً

اعداد الطّالب :

- بهيليل فيصل

تحت اشراف :

- د/ بولنوار مصطفى

لجنة المناقشة :

- بن مالك الحبيب — رئيسا
- خواني زهرة — مناقشة
- بولنوار مصطفى — مشرفا

السنة الجامعية 2019/2018

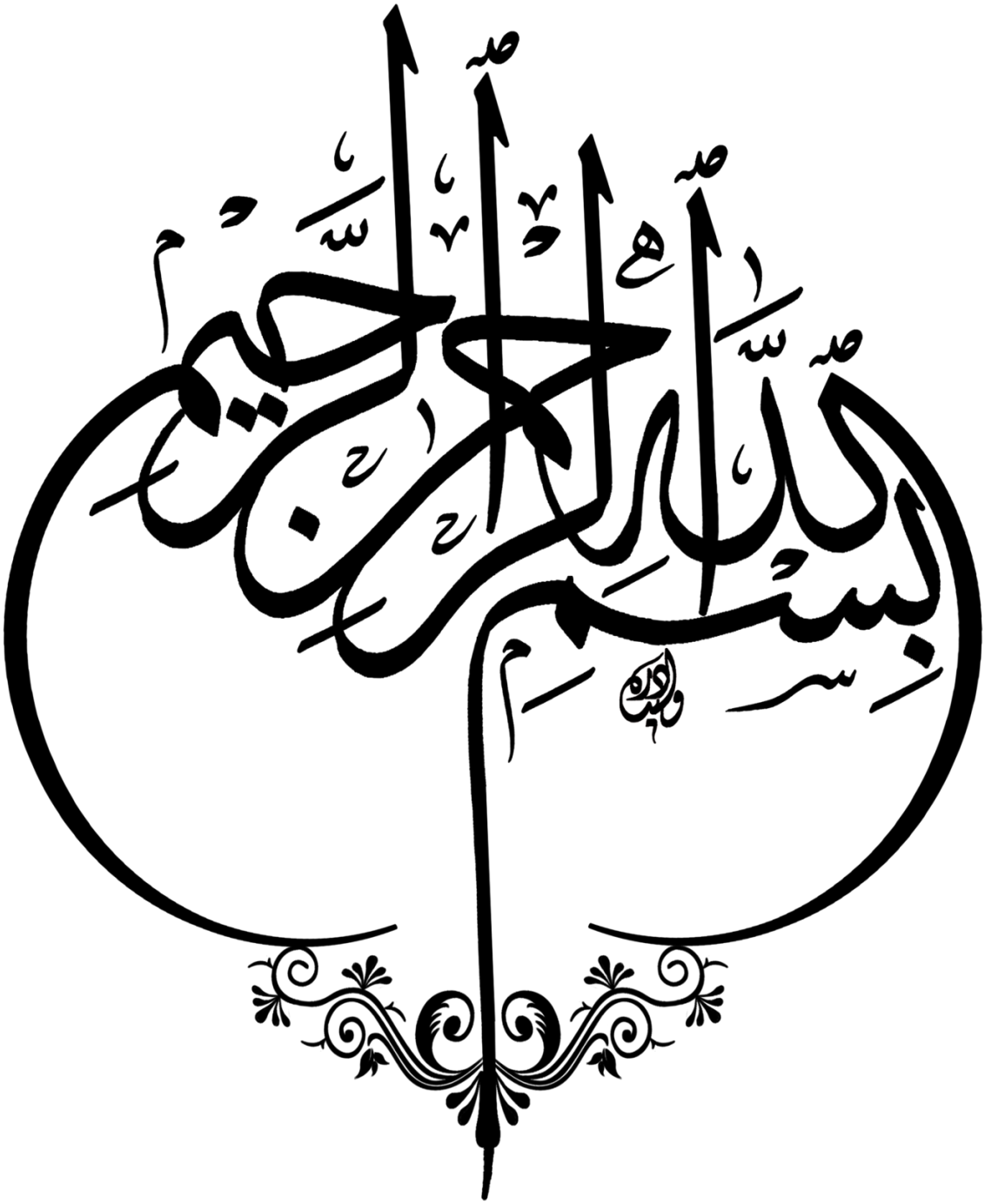
بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى :

﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ
الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ
الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ
الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾

سورة العلق أية 1 - 5

صدق الله العظيم

إهداء

الهي لا يطيب الليل الا بشكرك ... ولا يطيب النهار الا بطاعتك

ولا تطيب اللحظة الا بذكرك ....ولا تطيب الاخرة الا بعفوك

إلى أحب خلق الله إلى قلبي ، إلى من هو أغلى من أهلي ومن نفسي ، الذي بعثه الله في هذا الكون نهارا مطويا على أسرار الليل فعرفه الدنيا السلم والمحبة والحنان والخير والإحسان ، الذي شربت من كأس هدايته ، فألبسني تاج السعادة محمد صلى الله عليه وسلم.

الى من كلله الله بالهيبة والوقار...الى من علمني العطاء بدون انتظار ...الى من أحمل اسمه بكل افتخار ...ارجو من الله أن يمد في عمرك لترى الثمار... قد حان قطفها بعد طول انتظار ...وستبقى سندي في تحمل المصاعب ، ومعلمي الصبر على المتاعب من أجل تحقيق المكاسب "أبي الغالي ".

الى ملاكي في الحياة ...الى معنى الحب والحنان ...الى بسمة الحياة وسر نجاحي وبلسم جراحي وسر وجودي على الدوام، وأغلى ما عندي في الوجود"أمي ثم أمي ثم أمي" أدام الله عليها الصحة والعافية.

إلى الشموع التي تنير حياتي إخوتي الأعزاء.

الى جميع الزملاء والأصدقاء ، كما أهديه إلى من جمعني معهم مشوار الحياة الجامعية فكانوا خير من حملت معهم لواء الصداقة وألفت فيهم طريق الرشد .

شكر وعرفان

انطلاقا من قول النبي صلى الله عليه وسلم
"من لم يشكر الناس لم يشكره الله ".
اتوجه بالشكر الجزيل وعظيم التقدير الى الدكتور
المشرف على المذكرة "مصطفى بولنوار "
وعلى الثقة التي منحها وعلى رحابة صدره فلقد كان
نعم السند و نعم العون .
ولقد قال صلى الله عليه وسلم "كان الله في عون
العبد مدام العبد في عون أخيه "
كما اشكر كل أساتذة الكرام الذين كانوا طيلة الأعوام نورا
الذي نستبصر به الطريق الى المستقبل .
كما أعترف بالجميل للمؤلف وكاتب المسرحي
"محمد شواط " على المساعدة والنصائح والتوجيه
وفتحه لي المجال في هذه الدراسة .
وشكر الكبير الى لكل من قدم لي يد العون من أجل
ميلاد هذا العمل أقدم لهم خالص
شكري وعرفاني .

مقدمة

إنّ المسرحية جنس ادبي تتمتع بشروط وقواعد أساسية تميزها عن غيرها من الأجناس الأدبية الاخرى وذلك من خلال مجموعة من العناصر المسرحية التي تحدد بنيتها النصية من فكرة وموضوع وحوارات وصراع وأحداث وعقدة وحبكة وشخصيات .

وبذكر الشخصيات ، والتي تعتبر ثاني أهم العناصر الجلية في العمل المسرحي بعد الحوار ، فإنها ومن خلال الحوار المنطوق والمساهمة في بلورة الصراع وصنع الفعل ،تبين لنا طبيعة البشر وأفكارهم في الفترة الزمنية التي يُعايشها المؤلف أو يعيشها ويبدع فيها ، فكاتب المسرحية هو مرآة عاكسة للمجتمع الإنساني من خلال رصد لظواهر آنية متعلقة بفترة دون أخرى أو بسلوكات وطبائع البشر الفطرية التي تكاد تلازم النفس البشرية.

والشخصيات تتمحور حول متناقضتين إما الخير وإما الشر ، سواء برغبة في النفس أو نتيجة لظروف محيطة ،ولا يمكن لقارئ أي نص مسرحي أو حتى أدبي إلا وأن يقف عند حافتي هذين المصطلحين من خلال ما تقوم به الشخوص العاملة في النص وسعيها لتحقيق أهدافها فيه من خلال مرجعيتها وتكوينها.
وفي بحثنا هذا نتطرق الى الشخصية الشريرة فهي من أهم الشخصيات التي عرفها المسرح منذ بدايته حتى الوقت الحالي ولا يمكن أن يخلو منها ، ليس حبا في تجسيد الشر أو الإشادة به ولكن لتبيان حقيقة وجوهر المصطلح الثاني وهو الخير. فنجد عند الاغريق شخصيات شريرة مازجت بين البشر والآلهة ، وفي المسرح الكلاسيكي شخصيات شريرة انسانية كالبشر وشخصيات روحانية كالشيطان ، وتوظيف هذا النوع من الشخصيات يبين لنا الشخصية التي تتمتع بالخير ويبرز لنا أي نوع من الشخصيات ينجذب اليه المتلقي .

والشخصيات الشريرة معروفة على المستوى العالمي لدى الكتّاب المسرحيين ، لا يستطيعون الاستغناء عنها لأنها هي شخصية مهمة لاعتمادها على الصراع ، والفعل وردة الفعل ، وكذا تأزم الاحداث .

ولعل مفهوم الشّر في النفس البشرية يحيلنا مباشرة إلى شخص الشيطان أو إبليس لتمتعهما بالأفكار وأفعال الشريرة ، ومن حقد وبغض وخيانة وسرقة وقتل إلى غيرها من الأفعال والكلمات التي توحي بالشر وكذا نجد الانسان الذي يأخذ نفس الصفات الذميمة الموجودة في أعماقه والضاربة في الديانات والأساطير وتراث الشعبي ، والمؤلفات المسرحية خير دليل على ذلك التي أفادتنا حول طبيعة الشر لتبيّن لنا طبيعة المجتمع والفرد .

لقد اخترنا في بحثنا أن نتحدث عن الشخصية الشريرة في المسرح ، ووقع اختيارنا على نص المؤلف محمد شواط مسرحية " دار العجب " ، وهي تتحدث حول الشخصية الشريرة التي تبرز في الحياة العائلية وما تمارسه من شر وحيلة وغضب وكره وقتل ، لتبيّن لنا الواقع الاجتماعي والنفسي الموجود في تلك الفترة الزمنية ، وعلى ضوء هذا جاء عنوان بحثنا موسوّما ب الشّخصية الشّريرة في النّص الدرامي دار العجب لمحمد شواط .

والذي يدفعنا إلى الغوص في إشكالية العمل البحثي و المتمحورة حول مدى اهتمام المؤلف المسرحي برسم معالم الشر في الشخصية المسرحية وكيف لها أن تؤثر على العمل برمته.

وسبب اختيارنا لهذا الموضوع هو جدة الموضوع وعدم تناوله على مستوى قسم الفنون بجامعة تلمسان وحبا كذلك في التعريف بالنص الدرامي الجزائري من خلال أعمال المؤلف محمد شواط الذي ساهم بمجموعة مهمّة من الأعمال التي أثرت في الساحة الفنية زيادة على ذلك اعجابنا الشديد بكتاباته المتميزة والشيقة في سماء النصوص الدرامية الجزائرية المعاصرة .

وأهمية هذا البحث تبيّن جوانب الشّخصية ، والشّخصية الشّريرة ، وإبراز دور النص الدرامي بمميزاته وخصائصه وقواعده ومعاييره التي يتبعها ، وهذا البحث وكغيره من البحوث العلمية التي تطمح إلى تحقق مجموعة من أهداف التي تسلّط الضّوء على المسرح .

ومن خلال هذا البحث حاولنا الاجابة عن مجموعة من الأسئلة في هذه الدراسة :

- ما هي الشّخصية المسرحية ؟
- ما هي الشّخصية الشّريرة ؟و كيف تتجلى لشخصية الشرّيرة في الحياة البشرية ؟
- ما دور الشّخصية الشّريرة في المسرح ؟وكيف تعامل معها المسرحيون خلال العصور؟
- وهل استطاعت مسرحية دار العجب عكس معالم الشخصية الشريرة ؟

اعتمدنا في هذا البحث منهج الوصفي التحليلي لأن هذا المنهج ساعدنا في تحليل الشخصيات واستنباط أبعادها .

فجاءت خطة البحث التي تجيب عن الأسئلة المطروحة ، تمثلت في مدخل وفصلين و خاتمة .

لقد أوضحنا في المدخل ماهية الشّخصية لغة واصطلاحا وفي علم النفس وأبعاد الشّخصية (البعد الجسماني ، البعد الاجتماعي ، البعد النفسي) أمّا الفصل الأوّل كان تحت عنوان الشّخصية الشّريرة في المسرح ، وهو عبارة عن فصل نظري تطرقنا فيه إلى الشّخصية في المسرح (المدرسة الكلاسيكية ، المدرسة الواقعية ، المدرسة الرومانسية ، المدرسة العبثية والمدرسة الملحمية) وأيضا نوع الشر وبداياته وبواعثه في النفس البشرية من الأساطير وكذا الديانات السماوية فاخترنا دين الاسلام ، وأيضا في الحكايات وكذا سلطنا الضوء على أسطورة فاوست ، وأبرز أعمال مسرحية التي تحتوي على الشخصية الشريرة ، والشخصية الشريرة في المسرح الجزائري .

ثم يأتي الفصل الثاني الذي كان تحت عنوان الشخصية الشريرة في النص الدرامي دار لعجب لمحمد شواط .فكانت دراسة تطبيقية حول مسرحية الثلث الخالي وكذا مسرحية أحلام زائفة ودار العجب للمؤلف محمد شواط فعرفنا بالمؤلف ووضعنا ملخص حول المسرحيات والشر الموجود فيهم وركزنا على مسرحية دار لعجب وحاولنا التعريف بالشخصيات المسرحية الرئيسية والثانوية وكذا أبعاد الشخصيات الرئيسية ووظفنا مبحث حول الشخصية الشريرة في المسرحية ، و الخاتمة كانت حوصلة لأهم النتائج التي خرجنا بها من هذا البحث .

وككل البحوث العلمية اعتمدنا عن مجموعة من المصادر والمراجع التي زادت هذا البحث أسس علمية كمصدر الأول المعتمد مسرحية " ثلث الخالي" وكذا مسرحية " أحلام زائفة " ومسرحية " دار العجب " (لمحمد شواط) ومجموعة من المراجع " كالشخصية الشريرة في الأدب المسرحي " لكاتب (عصام بهى) و " فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية " (أحمد باكثير) وكذا " المدخل إلى الأدب الأوروبي " للدكتور (فؤاد مرعي) و " فن الكتابة المسرحية " (رشاد رشدى) وأيضا " المسرح والمناهج النقدية الحداثية " (لطامر أنوال)وهذا البحث كانت به صعوبات واجهتنا وهي قلة المصادر والمراجع الخاصة بالشخصية الشريرة في المسرح وجوانبها لكننا حاولنا تجاوز هذه العراقيل ونرجو أننا أحطنا بكل جوانب هذا البحث.

بهيليل فيصل تلمسان في 2019/05/03 الساعة 23:06

المدخل

عرف إنسان ممارسات الفنية منذ القدم التي تدخل في إطار حياة الاجتماعية يومية وبأخص فن المسرح الذي هو جزأ من واقع الحقيقي لشخص و محيطه الاجتماعي ، ولعل ما يطبع المسرح هو الاطار المحدد له من كتابات المسرحية تكون مدروسة وفق لشروط ومعايير متعارف عليها .

ماهية الشخصية ؟

لغة :

لقد أشارت أمهات معاجم و قواميس إلى مفهوم اللغوي للشخصية وهي مشتقة من الفعل شَخَّصَ وكانت كالآتي:

- جاء في لسان العرب لابن منظور " الشخص: جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر أشخاص وشخوص شخصاص والشخص : سواء الإنسان وغيره، نراه من بعيد وتقول ثلاثة أشخاص وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه"[1]

- ووردت لفظة الشخصية في معجم اللغة العربية "اسم مؤنث منسوب إلى شخص ، أغراض الشخصية الأمتعة والحوائج الشخصية ، المذكرات الشخصية : تسجيل المرء لبعض الحوادث حياته الماضية في مكان أو ظرف ما"[2] ومن هذا يكون كل شخص يحمل شخصية خاصة به تميزه عن غيره من أشخاص بما تحملها من صفات حسنة وسيئة أوهما معا وفق منظور معين.

[1] أبو الفضل"جمال الدين ابن منظور"، لسان العرب، دار الصادر، بيروت لبنان ، مجلد السابع، ط1،1997، ص45

[2] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية، عالم الكتب، مصر، ط1، 2008 ص 1174

- أما في كتاب "العين": "شخص: الشخص: سواء الإنسان إذا رأيته من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه ، وجمعه ، الشخوص وأشخاص ، وشخص الجرح : ورم ، وشخص ببصره إلى السماء : ارتفع"[1]

- وكذلك ورد في "المنجد" لفظ الشخصية " ج شخصيات مجموعة الصفات التي تميز الشخص عن غيره، احترم شخصية فلان ، شخصية مؤلف وآثاره ، صاحب شخصية قوية"[2]

- أما بالنسبة لمعجم المحيط "الشخص : سواء الإنسان وغيره تراه من بعد ، شخص كمنع شخوصا : ارتفع بصره : فتح عينيه ، وجعل لا يطرف بصره : رفعه ومن بلد إلى بلد : ذهب وسار في ارتفاع ، والشخصية : الجسيم وهي بهاء ، ومن منطق متهجم"[3]

اصطلاحا :

إن أصل مصطلح شخصية اغريقي "إن لفظة الشخصية Personnalité مشتقة من الكلمة الإغريقية القديمة Persona وتعني القناع الذي يرتديه الممثل وهو يعتلي خشبة المسرح ليؤدي دوره في المسرحية"[4] إن هذا مصطلح يذهب بنا إلى شخصية ؛ والشخصية هي جزء من المسرح ومن القناع الذي يوظفه الممثلون لتكوين ملامحها وكذا في كتاب "اضطرابات الشخصية أنماطها وقياسها للمؤلفة سوسن شاكر مجيد التي توضح مصطلح شخصية " اصطلاح الشخصية Personnalité في اللغات الأوروبية المنحدرة من أصول لاتينية هذه الكلمة Personnalité هي لفظة مشتقة من لفظة بروسونا Persona ومعناها القناع وهذه الكلمة بدورها مركبة من لفظتين، بير، وسوناري Per-sonar ومعناها عبّر أو عن طريق

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنزاوي، ، دار الكتب العلمية،لبنان، ج4،ط1، 2003 ص 325

[2] المنجد في اللغة العربية معاصرة، دار المشرق، بيروت، ط2 ،ص 102

[3] مجد الدين محمد يعقوب بن إبراهيم الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1 1955 ص 208

[4] جنان السعيد رحوا، أساسيات في علم النفس، الدار العربية للعلوم ، بيروت، لبنان، ط1، 2005 ص 280

الصوت واللفظة بكاملها يعود استعمالها إلى زمن راح فيه الممثل على المسرح الإغريقي "[1] و شخصية تبدأ بالظهور كقناع يتناسب مع دور المسرحي بالنسبة إلى المسرح الإغريقي ونجد ذلك في بدايات المسرح على أنه كان لعبادة للإله ديونيسوس (إله الحب والخصب) فلتمثيل شخصية حزينة يضعون أقنعة حزينة وهم في المعبد ليمنحهم الإله المطر والخصوبة للزراعة والحرث وعندما تأتي الغلة يشربون الخمر ويضعون أقنعة تبرز فرحتهم ومن هنا كانت التراجيديا والكوميديا .

أما بالنسبة لصالح مباركية الذي بين أن الشخصية جزأين أساسيين "إنها ذلك القناع الذي يلبسه الممثل لأداء أدواره المسرحية أو هي الوجه المستعار الذي يظهر به الشخص أمام الغير"[2] الجزء الأول هو مفهوم الذي يلبسه الممثل وهو القناع أما الجزء الثاني هو الدور الذي يؤديه الممثل في المسرحية .

الشخصية في علم النفس :

إذا نظرنا إلى الناس في أقوالهم وأفعالهم وسلوكهم وانفعالاتهم وطرق تفكيرهم نؤمن بعلم يفهم إنسانية ألا وهو علم النفس ومنه ينبثق علم النفس الشخصية ، فتطرق المعجم الموسوعي إلى تعاريف الشخصية العديدة منها فتجد هذا المفهوم " الشخصية هي إذن الكلية الخاصة تحدد التكيف الأصيل للفرد مع وسطه ، وأسلوبه النوعي في السلوك، أسلوبا يجعل كل موجود إنساني، فردا وحيدا ليس له مثيل مطلقا"[3] ومن هنا نعني أن اكتساب الشخصية يكون من المجتمع وفق عادات وتقاليد وعدة معايير ومن جهة أخرى يوضح " ألبورت G.ALLPORT " * " كل فرد يعرف ما هي الشخصية ولكن لا يستطيع أحد أن يصنفها بدقة

[1].سوسن شاكر مجيد، اضطرابات الشخصية أنماطها، قياسها، دار الصفاء، عمان الأردن ،ط1 ، 2007 ص 19

[2]صالح مباركية: المسرح في الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع قسنطينة ، ط2 ، 2007 ص 277

[3] وجيه أسعد : معجم الموسوعي في علم النفس ، مطابع وزارة الثقافة ، 2001 ، دمشق ، سوريا ، ص 1408

*(1897-1967) عالم نفس أمريكي من أوائل من اهتموا بدراسة الشخصية . منير بعلبكي: معجم أعلام المورد ،ص 160

ونتيجة لذلك فإن هناك مئات من التعريفات موجودة ومتفرقة لدينا لمفهوم الشخصية "[1]وفي هذا القول يتضح لنا ان للشخصية عدة تعريفات لا يمكن اختصارها ومعاينتها لأن الشخصية تأثر وتتأثر من مكان إلى آخر .

فيما بين لنا" لشيلدون William Herbert Sheldon"* أن للشخصية ثلاث أنماط أساسية ورئيسة " النمط الداخلي (التركيب الحشوي) – النمط المتوسط (التركيب العظمي) – النمط الخارجي (التركيب الجلدي) "[2] فالنمط الداخلي نعني به أحاسيس والمشاعر وكل ما يملك في داخل الشخص إضافة إلى ما تحتويه نفسه داخليا من أمعاء ، وجهاز هضمي ، وتنفسي ، هادئ مرح ، اجتماعي ، قنوع ، أما بالنسبة لنمط المتوسط أي الهيكل العظمي وما يحتويه الجسم من عظام كبيرة وصغيرة اما عدواني ، حيوي ، نشط ، قاس ، يحب السيطرة على الآخرين ، صريح ، شجاع ، أما النمط الثالث هو النمط الخارجي أي ما يغطي الإنسان وهو الجلد اما انطواء ، الاجتماعي ، الخجل ، الحساسية المفرطة ، متحفظ ، ومن الملاحظ هنا أن الشخصية تمتزج بين الشيء المادي (أعضاء....) والمعنوي (مشاعر...) وهذا ما دعمه " ألبورت " على أن الشخصية مادية ومعنوية ويقول "[3] النظام الكامل من الميول واستعدادات الجسمية والعقلية الثابتة نسبيا التي تعد مميزا خاص للفرد والتي يتحدد بمقتضاها أسلوبه الخاص في التكييف مع البيئة المادية والاجتماعية "[4]

[1] عبد المنعم ميلادي: الشخصية وسماتها، مؤسسة شباب الجامعة، القاهرة، مصر ،(د.ط)، 2007، ، ص25

* هو عالم نفس أمريكي، ولد في 19 نوفمبر 1898 في وارويك في الولايات المتحدة، وتوفي في 17 سبتمبر 1977في كامبريدج في الولايات المتحدة. https://ar.wikipedia.org/wiki

[2] سوسن شاكر مجيد، اضطرابات الشخصية أنماطها – قياسها، ص20

[3] نفس المرجع ، ص21

[4] نفس المرجع ، ص23

** (1856-1939)طبيب أمراض عصبية نمساوي يعتبر أحد اشهر علماء النفس اسس طريقة التحليل النفسي منير بعلبكي : معجم أعلام المورد ، ص322

أما بالنسبة للمدرسة "سيغموند فرويد Freud Sigmund "** التي تعتنق الشخصية على أنها وجهة نظر حتمية وبمعنى أدق أن كل الشخصيات وسلوكيات يوجد لها معنى وتفسير مثال ذلك دافعية وهي طاقة موجودة داخل . يعتقد فرويد ان الانسان يتبع نظاما محدد منذ الولادة الى الوفاة و على هذا ان الشخصية تتكون من ثلاث نظم أساسية (ألهو) والـ (أنا) والـ (أنا الأعلى) ويوجد بينهما فراغات وأفكار ، والأهم من هذا الصراع بينهما الذي يحدد السلوك الفرد .

" 1- ألهو ID: إن كلمة ألهو(ID) قد أتت من مصدر ألماني هو (ES) وتعني الضمير الغائب (IT) ويعتبر ألهو النظام الأصلي للشخصية حيث يضم كل المظاهر الموجودة منذ ولادة "[1] وهذا ما يفسر أن ألهو يمنع دوافع العدوانية والفطرية والجنسية والبيولوجية والنفسية وبعبارة أخرى طبيعة إنسان الغريزية وهو لا يتأثر بالواقع أو الأخلاق والمعايير الاجتماعية فهو الصورة البدائية للشخصية .

" 2- الأنا EGO : هو جانب من الشخصية يتكون بالتدرج من اتصال الطفل بالعالم الخارجي الواقعي عن طريق حواسه ، فالطفل الصغير يرى اللهب جذابا فيلمسه فيشعر بالألم ، فيتعلم أن يتجنب اللهب "[2] ويتضح أن الأنا تنموا مع إنسان وتتأثر بخبرات المؤلمة مثل التربية واللعب وأنا يضبط ويوجه " الأنا هو مركز الشعور والإدراك والحكم والتبصير من العواقب ، كما أنه المشرف على أفعالنا الإرادية ، أي المشرف على الجهاز الحركي الإرادي ، فعن طريقة تتحقق الدوافع أو لا تتحقق "[3] ومن هذا أنه الوسيط بين الهو والأنا الأعلى وغرائز و إلتزام بآداب و سلوك و أخلاق في المجتمع وهذا في مبدأ الواقعية وفيه وجهين (وجه بطل يدافع الفطرة الغريزية ووجه آخر عن العالم الخارجي)

[1] جنان سعيد روحو ، أساسيات في علم النفس ، ص 309

[2] نفس المرجع ، ص 310

[3] نفس المرجع نفس الصفحة .

3- " الأنا الأعلى SUPER EGO : إنه الفرع الأخلاقي القانوني للشخصية ، ويمثل الجانب المثالي بدلا من الجانب الواقعي ويكافح الإتقان بدلا من الواقع أو اللذة "[1] والأنا الأعلى تنشأ مع طفل عند إدراك الواقع الاجتماعي واتجاهات أخلاقية للوالدين وأقارب وأصحاب ومعلمين وأساتذة وهو يكافئ أو يعاقب ألهو.

المكونات الشخصية (ألهو ، أنا ، أنا الأعلى) تدخل في اللاشعور وتصنع شخصية الإنسان وفق معايير اجتماعية يحددها المجتمع وإذا طغى أحدهما على الآخر تكون هناك اضطرابات في الشخصية مكون يؤثر على آخر(ألهو ، أنا الأعلى)

ان تعريف الشخصية الذي يجمع عليه كل النقاد والمفسرين وعلماء النفس هو " الشخصية تنظيم معقد من المعارف والوجدانيات والسلوكيات التي تعطي لحياة الشخص توجها ونمط الاتساق. وتتكون الشخصية – مثل الجسم – من بناءات وعمليات ، وتعكس كلًا من الطبع (الموروثات) والتطبع(الخبرة) كما أن الشخصية تشمل أثار الماضي، بما في ذلك ذكريات الماضي ، وبناءات الحاضر والمستقبل "[2]

أبعاد الشخصية :

ان نظرنا لشخصية نجدها في الأعمال الأدبية بأخص المسرح الذي تقوم عنه الشخصية بكل ملامحها " ان الشخصية الدرامية شيء ينفرد بذاته فهي فضلا الى جانب الخارجي لها فإن لها ايضا جانب داخلي عضوي ترتبط به سمات معينة كامنة حيث يمكن قياسها في ضوئها موضوعيا "[3] ويتضح من هذا ان الشخصية تجمع بين خارجي والداخلي ،و يجب على المؤلف اختراع شخصية كاملة الأبعاد .

[1] نفس المرجع ، ص311

[2] لورانس أ .برافهين :: علم الشخصية ترجمة أيمن محمد، يحي الرخاوي، عبدا لحليم محمود السيد ، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر ج2،ط1، ، 2010 ص 468.

[3] فؤاد صالحي : علم المسرحية وفن كتابتها ،دار الكندي لنشر والتوزيع ،أربد ، الاردن ،ط1 ،2001 ،ص 72

ان تحليل شخصية ومعرفة تفاصيلها يجب علينا أن نعرف أبعادها فأبعاد الشخصية هي ثلاثة البعد المادي والبعد الاجتماعي والبعد النفسي "هو لا يعني الحركة المادية الخارجية فحسب وإنما يشمل الحالات النفسية والعاطفية للشخصية سواء في لحظات سكونها واندفاعها العاطفيين والنفسيين أيضاً اذا ان كل متغير مادي أو عاطفي أو نفسي للشخصية "[1]

ويقصد بهذا ان للشخصية ثلاثة أبعاد البعد المادي ويخص الشخصية من الناحية الخارجية من الجنس والسن والطول والمظهر والبعد الثاني هو البعد الاجتماعي أي الشخصية من الناحية الطبقة الاجتماعية فقير غني بطال والعادات والتقاليد والدين والسياسة البعد الثالث وهو النفسي ويشمل المعايير وأهداف الحياة والقدرات والمواهب وصفات الشخصية النفسانية .

أ. البعد المادي (الفسيولوجي) :

انه ما يقصد به التركيب الجسدي (الذكر أنثى العمر الطول لون البشرة الشعر والعينين والقامة ونحو ذلك) " البعد الفسيولوجي يتصل بتركيب جسم الشخصية ذكر أو أنثى العمر والطول لون الجلد والشعر والعينين مثلاً المظهر العام الجميل أو القبيح نحيف أو سمين لطيف أو جلف نظيف أو قذر عوامل الوراثة ان وجدت "[2]والبعد المادي يجب على المؤلف ان يوليه اهتماماً كبيرا لأنه يصنع الشخصية كما أثبت وبين الكاتب علي أحمد باكثير في كتابه فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية " فالبعد الجسماني ما يتعلق بالشخص من حيث بنيته وشكله الظاهري أقصير هو أم طويل بدين أم نحيف قوي البنية أم ضعيف سليم الأعضاء أو ذو عاهة من العاهات "[3]

[1] مجيد حميد الجبوري : البنية الداخلية للمسرحية ، منشورات ضفاف ن بيروت ، لبنان ، ط1 ،2013 ، ص 104

[2] عادل النادل: مدخل الى فن كتابة الدراما ،ص 46

[3] علي أحمد باكثير : فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية ، دار مصر لطباعة ، مصر،(د.ط)،(د.ت) ، ص 76

وما نعنيه بهذا هي المواصفات الخارجية وعلى سبيل المثال عاهة في اليد أو الساق أو في الوجه أو عاهات صاحبته منذ الولادة تبرز من خلال الحوارات والشكل الخارجي للمسرحية كلون العينين (أزرق ، أخضر ، أسود) ولون الشعر (أسود ، اصفر) وخصوصية الشعر (مجعد) وملامح الوجه إما قاسية أو حادة الشكل أو مرحة وذكية ذو ابتسامة أو حيلة .

ويوضح هذا الكيان كل ما هو خاص بالكيفية تركيب جسم شخصية وما له من أثر في نظرة الحياة[1] وعلى هذا فإنه يرسم الخطوط الرئيسية لشخصية المسرحية والسمات التي تميز شخصية عن غيرها.

ب. البعد الاجتماعي (السوسيولوجي) :

ويتعلق هذا بما تنتمي اليه الشخصية من ناحية الغنى والفقر بل درجة الغنى ودرجة الفقر وكذا درجة التعليم والمستوى الثقافي والحالة الاجتماعية اما متزوج او أعزب هل لديه اطفال أم لا " البعد الاجتماعي هو ما يتعلق بالمحيط الذي نشأ فيه الشخص والطبقة التي ينتمي اليها والعمل الذي يزاوله ودرجة تعليمه وثقافته والدين أو المذهب "[2]

وهذا ما يفسر لنا تكوين الشخصية من محيطها الخارجي .

ويشمل هذا البعد مركز شخصية في المجتمع وعلاقتها به مثل موظف عامل طالب غني عاطل .

" البعد الاجتماعي في انتماء الشخصية الى الطبقة اجتماعية وفي عمل الشخصية وفي نوع العمل ولياقته بطبقتها في الأصل وكذلك في التعليم والملابسات العصر وصلتها بتكوين الشخصية ثم حياة الأسرة في داخلها الحياة الزوجية والمالية والفكرية في صلتها بالشخصية "[3] .

وهذا البعد يحدد اوصاف الشخصية من حيث المجتمع ، و الدخل المادي ودرجة التعليم والهوايات والمهن والدين والعادات والتقاليد وكل العوامل الاجتماعية [1] اي كل مناخ العام للشخصية والمؤثر في السلوكيات

---

[1] ينظر : فؤاد الصالحي : علم المسرحية وفن كتابتها ، ص 75

[2] علي أحمد باكثير : فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية ، ص 76

[3] محمد غنيمي هلال : النقد الادبي الحديث ، نهضة مصر للطباعة والنشر ، مصر، ط6 ، 2005 ، ص573

والأقوال وأفعال والأفكار وعلاقاته بالآخرين ويظهر كل هذا من خلال الحوارات في النص المسرحي وكذا من خلال اللباس التي تلبسه الشخصية ومن خلال دورها في العرض المسرحي .

ج.البعد النفسي (السيكولوجي) :

يحدد هذا البعد طبيعة الشخصيات هل هي شخصية قادرة على الابتكار والإبداع ويرتبط هذا البعد بالبعد المادي والاجتماعي "فهو ثمرة بعدينا الاخرين وأثرهما المشترك هو الذي يحي فينا مطامعنا ويسبب هزائمنا وخيبة آمالنا ويكون أمزجتنا وميولنا ومركبات النقص فينا "[2]

" البعد النفسي ثمرة البعدين السابقين في الاستعداد والسلوك والرغبات والآمال والعزيمة والفكر والكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها "[3] وهي الصفات الداخلية للشخصية من حقد أو حسد أو الحب والكره ومن أحاسيس والمشاعر اتجاه لشخصيات الاخرى في نفس العمل المسرحي .

ولعل علي حازم صالحي أكد البعد النفسي بقوله " تفصح عن انعكاسات التي ترد على لسان الشخصية وفيما تفعله ونوعية اللغة التي تتحدث بها وطريقة حديثها وشدة صوتها "[4]

أي ما يعنيه كل ما نراه خارج عن الشخصية فهو شعوري نابع من الداخل وبمعنى آخر فهذا البعد يتحكم في السلوك الشخصية وعلاقتها بالنظريات العامة الى أشياء وقوة صراعها واحتكاكها بالآخرين ويندمج مع أبعاد الأخرى حتى تصبح شخصية واحدة .

---

[1] ينظر :فؤاد صالحي : علم المسرحية وفن كتابتها ، ص 75

[2] لابوس ايجرى: فن الكتابة المسرحية ، ترجمة دريني خشبة ، مكتبة أنجلوا المصرية ، مصر ،(د.ط)،(د.ت) ص 103

[3] محمد غنيمي هلال : النقد الادبي الحديث ، ص537

[4] فؤاد علي حازم صالحي : دراسات في المسرح ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، ط1 ، 1999 ، ص 53

ويشمل البعد النفسي أحوال نفسية و فكرية و سلوك الناتج عنهما مثل شخص انطوائي، معقد ، سوي ، متفائل ، والبعد النفسي يوضح ما تقوله الشخصية وما تفعله وما تفكر فيه وما يكون اما داخليا أو خارجيا يعكس سلوكها وعاطفتها ومدى استجاباتها النفسية[1]

[1]ينظر : فؤاد صالحي : علم المسرحية وفن كتابتها ، ص 75

الفصل الأول

المبحث الأول : الشخصية في المسرح

إن الاغريق كانوا السباقين للفنون ، وبأحرى فن المسرح الذي نبع من حياتهم وكان وليد بيئتهم يؤثر فيهم ويتأثرون به ، والمسرح هو من بين لنا حضارات السابقة وتغلغل في لب حياتهم وعاداتهم وتقاليدهم وأعرافهم وكل ما يخصهم في المجتمع .

إنّ مصطلح الدراما ميلاده الأول هو الاغريق ويعني " الدراما الذي كان يعني عند الاغريق dram كلمة اغريقية قديمة يرجع اشتقاقها اللغوي الي الفعل drams (الفعل) أو التصرف أو السلوك انساني بوجه خاص " [1] والدراما هي الفعل أو السلوك الذي يقوم به الفرد في مجتمعه الخاص ، ومثال على هذا الانسان القديم عندما يصطاد فريسته ليأكل هو وعائلته يروي لهم قصة وكيف فعل ذلك أي يتحدث على كل ما فعله ، ويقوم بالتمثيل أمامهم ويتضح لنا أنه التعريف الأولي لدراما أي الفعل القائم من طرف الشخص ، وبعد ذلك تطورت الدراما في نفس المجتمع ووصلت الى صورة متكاملة عند اليونان القدماء . فكانت اليونان السباقة في ادخال البطل الآدمي وإنسان في العمل الدرامي [2] ومن هذا فإن الدراما تطورت بطريقة سريعة ووضعت بصمتها في كل الكتابات المسرحية وكانت هي الشرط الاساسي فيها ، والدراما هي أفعال تحاكي الانسان عن طريق التمثيل ، وأنواع الدراما تتمثل في التراجيديا (المأساة) ، والكوميديا (الملهاة) ، والمسرحية الساتيرية ، وأول انواع الدراما الاغريقية هي التراجيديا

[1] محمد حمدي ابراهيم ، نظرية الدراما الاغريقية ، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان ، ط1، 1994، ص 9

[2] ينظر عادل النادي ، مدخل الى فن كتابة الدراما ، نشر وتوزيع مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله ، تونس ، ط1، 1987، ص 16

ومعناها اللغوي أغنية الماعز وذلك نسبة لأفراد الجوقة القديمة الذين يرتدون جلود الماعز وينشدون أناشيد ديثرامبية أتباع الاله ديونيسوس وهي مسرحية عبارة عن موضوع جاد وحزين[1] فهذه التراجيديات

تصوغ لنا حياة البشر وسلوكاتهم وأفعالهم مع الناس مثلهم أو آلهتهم ، هذا كله خارجيا أما داخليا فيتمثل في نوازع ، وشهوات ، وأهواء ، والفرد هو المهم في المسرحية التراجيدية وليس الجماعة .

أما بالنسبة لنوع الثاني من الدراما فهي الكوميديا وتعني لغويا "أغنية القرية " "وفقا لأسطو Aristote"* أو "النشيد الماجن " وكانت الأناشيد الكوميدية للإله ديونيسوس وهي ذات موضوع يحمل في طياته سخرية لعيوب الآخرين[2] ، فهدف الكوميديا هو تصوير لحياة البشر والضحك وسخرية على أفعالهم من قصور أو جهل ونقد الأخطاء وعلاج العيوب والمشاكل وهذه كلها تدفع بالإنسان الاغريقي الى الامام لكي لا يخطأ مجدداً ولا يكون سخرية لأشخاص آخرين .

فالكوميديا والتراجيديا كلهما في اطار درامي يتعرض لأفعال الانسان وسلوكياته ومواقفه الفردية أو الجماعية ويختلفان في النوع وطريقة التقديم .

أما بالنسبة لنوع الثالث وهو المسرحية الساتيرية " وهي عبارة عن مسرحية تشبه الى حد بعيد التراجيديا في نمطها ولكن موضوعها يدور بوجه عام حول الأساطير ولقد سميت بالمسرحية الساتيرية لأن افراد

[1] ينظر محمد حمدي ابراهيم ، نظرية الدراما الاغريقية ، ص12

*(384-322 ق.م)فيلسوف يوناني وتلميذ أفلاطون الذي يشق عصا الطاعة على بعض تعاليم أستاذه وهو موجد المنطق العلمي وعلم الفلسفة (الميتافيزيقيا)كمال الدين العيد : أعلام ومصطلحات المسرح الاوروبي ، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر ، الاسكندرية ،مصر ، ط1 2006 ، ص53

[2] ينظر محمد حمدي ، نظرية الدراما اغريقية ، ص16

الجوقة فيها ظلوا محافظين على ارتداء الملابس "الساتيروي " اتباع الإله ديونيسوس "[1] وهي مسرحية تراجيدية ذات موضوع أسطوري ، اسمها نسبة لزي كانت ترتديه أفراد الجوقة لأداء اناشيد ديثرامبية وهذا نوع يربط بين أناشيد والمسرح وهو همزة وصل بين البداية والوسط والخاتمة .

ودراما بصفة عامة تعالج الأفعال وصراع الانسان ومحنته أمام الإله والبشر وأمام النوازع والشهوات ، في اطار التعبيري الكامل مما يعرض أفكار سلمية بدون شوائب وبحقيقة واقعية .

ومن الدراما الاغريقية وتطوراتها الحاصلة نذهب مباشرة الى المحاكاة ذلك المصطلح النقدي للتفريق بين الفنون فنجد " أفلاطون plato "* و أرسطو كلاهما يختلف حول تعريفه لها ؛ فأفلاطون يقول :"إن نظرية المحاكاة عند أفلاطون (427-348 ق.م) إلى نظريته المعروفة 'نظرية المثل' فالإله قد خلق المثال الأول لكل شيء في الحياة وهذا المثال كامل ومتكامل ولكننا لا نستطيع أن نلمسه في العالم الواقع وعلى هذا فالواقع الذي نعيشه خال من المثل الأعلى وإنما كل ما فيه ما هو الى تقليد ومحاكاة لما هو كامن في عالم المثل "[2] ومن هذا فإن أفلاطون يوضح إن محاكاة لعالم المثل الأعلى ؛ أي العالم العلوي ولتقريب المفهوم نأخذ مثال : فالكرسي الموجود في الحياة اليومية هو محاكاة لكرسي في عالم المثل فالكرسي محاكاة لعالم المثل العلوي وهو تقليد فقط ، ونأتي برسام يرسم الكرسي فهو محاكاة لمحاكاة عالم المثل أي درجتين عن الحقيقة فهذه المحاكاة تكون بدرجتين عن العالم الحقيقي المثالي في نظر أفلاطون .

---

[1] نفس المرجع ، ص 19

* (427-348 ق.م)فيلسوف يوناني يعد هو وسقراط (وكان أفلاطون من أتباعه)وأرسطو واضعي أسس الفلسفية dialogues للثقافة الغربية معظم مؤلفاته محاورات عالج فيها موضوعات مختلفة. منير بعلبكي:معجم أعلام المورد ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط1، 1992 ، ص60

[2] ابراهيم حمادة ، أرسطو فن الشعر ، مكتبة أنجلو المصرية ، مصر ، (د.ط) ، (د.ت) ، ص61

ويأتي تلميذه أرسطو ليبين المحاكاة بمعنى آخر ، أي أنه ينفي وجود عالم المثل الذي بينه لنا أفلاطون ويقول أن "المحاكاة هنا ليست لعالم المثل – الذي لا وجود له — وإنما الطبيعة مباشرة ومن ثم فالمحاكاة عند أرسطو بعيدة عن الحقيقة بدرجة واحدة "[1] ومن هذا فإنه يبين المعنى المحاكاة بدرجة واحد وعلى سبيل المثال عندما يؤلف شخص مسرحية ، ويقوم بعرضها فهي محاكاة للواقع الحقيقي الذي يعيشه المؤلف لما لها من أفعال وشخصيات وانفعالات ، ويمكن للمحاكاة أن تكون لواقع حاضر أو ماضي معين أو مستقبل قادم ، أي النموذج الذي يتمثل في عقله بكل تفاصيله ومواقفه المضبوطة في مخيلته .

ونلاحظ ان الدراما ترتبط بالمحاكاة والمحاكاة بدورها ترتبط بالكثارسيس* فنرى ان أرسطو قد بينها بقوله " المحاكاة في الشكل الدرامي لا الشكل السردي وبأحداث تثير الشفقة و الخوف وبذلك يحدث التطهير " [2]ومن هنا بين صاحب كتاب ' فن الشعر ' أرسطو أن التطهير عندما يثير في المشاهدين عاطفتي الشفقة والخوف في نفسيتهم ويتخلصون منهما ، ومن هنا فإن أرسطو يبين أن نظرية التطهير علاج لنفسية المتلقي ومتعة في تحقيق الاثارة .

والشفقة تكون على ما تتعرض له الشخصية من اضطهاد وظلم ، وهي لا تستحق كل ذلك .

والخوف هو مادة الشفقة أي لا يمكن أن يفترقا وهما متلازمين فهو يعني عدم الاستقرار النفسي والطمأنينة وأرسطو جمعهما في كلمة واحدة وهي التطهير .

[1] نفس المرجع ونفس الصفحة

*بتعبير ارسطو تعني التطهير والتحرير النفس والتخفيف عليها من المعانات الداخلية .كمال الدين العيد : أعلام ومصطلحات المسرح الاوروبي ،ص523

[2]ابراهيم حمادة ، أرسطو فن الشعر ، ص61

وإن أرسطو وضع معايير وشروط للتأليف الدرامي ، من بينهما الشخصيات ، ففي نظر أرسطو الشخصية يجب أن تكون مؤثرة في النص الدرامي وتكون ذو قيمة انسانية والقول والفعل يحدد نوعيتها أي تتمتع بالشر أو الخير و إن شخصيات المسرحية تكون من طبقة واحدة وذات وظيفة عامة مشابهة لشخصيات في الواقع ليكون التمثيل أكثر نجاحا [1] .

ولعل توضيح أرسطو للشخصية المسرحية ووضع خصائص لها يوحي لنا دراسات سابقة حول مسرحيات قديمة ولذلك أبرم مقومات الشخصية بما تتمتع به من تأثير وتأثر ، حتى ولو كانت دنيئة في المجتمع أن يعطوها حقها في النص المسرحي من حوارات وأحداث لتبرز مكانتها في العمل المسرحي .

وعلى ضوء هذا سنتطرق الى الشخصية في المسرح بالنسبة لبعض المدارس الكبرى المسرحية من المدرسة الكلاسيكية والمدرسة الرومانسية والمدرسة الواقعية والمدرسة العبثية والمدرسة الملحمية .

المطلب الأول : الشخصية في مسرح الكلاسيكي

إن أول من قنن للمذهب الكلاسيكي هو أرسطو صاحب كتاب "فن الشعر " ووضع عدة قواعد ونظريات للمسرح وذلك لم يكن من فراغ بل كان أرسطو بحوزته المآسي الثلاث للكتاب المسرح (أسخلوس وسوفوكليس ويوريبدس)وكذا ملاهي أرسطو فانيس وغيره من عظماء عصره وكانوا هؤلاء قد ماتوا قبل أن يولد أرسطو " وهنا يمكن القول بأن المواقف والأفعال والشخصيات والانفعالات ينبغي أن تكون مشابهة للحياة وليست صورة فوتوغرافية منها "[2] ومن هذا فإن الشخصيات والمواقف والانفعالات يجب ان تكون مضبوطة وطبق الأصل للحياة اليومية ومن كل هذه السطحيات والبدايات نتجه إلى الشخصية الشريرة وتوظيفها في كتاب المدارس المسرحية وطرق اخراجها بيّن لنا المؤلف خاصية الشخصية

[1] ينظر: نفس المرجع ، ص 149

[2] نفس المرجع ، ص 61

عند أرسطو " إن شخصية البطل يجب أن تتوفر فيها على أربع صفات أهمها النبل الذي يجعلنا نرثي له ونعجب به ثم انسجام صفاته المكتسبة مع أخلاقه الفطرية و التشابه بينه وبين ما ترويه المأساة عنه ثم التماسك والإصرار "[1] إن الشخصية في المسرح الكلاسيكي تكون ذات أخلاق نبيلة وكذا بطل المسرحية يكون من الطبقة البرجوازية وليس من عامة الناس وأكدت المسرحية الكلاسيكية على عظمة شخصياتها كرجال الدين والآلهة والأمراء والأميرات والملوك والملكات والقادة وغيرهم من الشخصيات المرموقة .

ومع التسلسل الزمني نأتي الى مؤلفين جدد " جان لويس ، بلزاك ،بوهورس ، راسين ،سكوديري ، فواتير ....الخ "

أدخلوا تعديلات على الكلاسيكية القديمة وأسموها الكلاسيكية الجديدة " فبطل مسرح كلاسيكي لا يصارع القوى الخارقة أو إرادة الآلهة بل يتحدى العناصر المتضاربة في الطبيعة البشرية وهذا هو فحوى التجديد عند الكلاسيكيين الجدد "[2] والمسرح الكلاسيكي الجديد في هذه النقطة فقط كان عكس الكلاسيكية القديمة التي تبين لأبطالها وشخصياتها صراعاتها مع الآلهة والقوى العظمى لكن الكلاسيكية الجديدة التي تحمل في طياتها شخصيات ذات طبيعة بشرية ومثال ذلك في الكلاسيكية القديمة مسرحية

---

[1] جمعة أحمد قاجة : المدارس المسرحية وطرق اخراجها منذ العصر الاغريقي حتى العصر الحاضر،وزارة الثقافة وفنون التراث ، قطر ط1،2009 ،ص23

[2] طامر أنوال :مسرح والمناهج النقدية الحداثية ، دار القدس العربي ، الجزائر ، وهران ،2011 ، (د.ط) ص 23

* Euripid(484-406 ق.م)أحد أعظم شعراء تراجيديا اليونان وضع نحو 92 مسرحية لم يبقى غير ثماني عشر استمد عقد مسرحياته من الميثولوجيا ولكنه رسم شخصيات تلك المسرحيات في حيوية وتبصر كبيرين بحيث بدت وكأنها رجال ونساء من أهل العصر الذي عاش فيه .ومن أشهر آثاره هيلانة Helen وأندروماك Andromacheوألكترا Electraوأوريست Orestes والنساء الطرواديات Trorades والنساء الفينيقيات Phoenissae. منير بعلبكي : معجم أعلام المورد ، ص 508

أوديب فشخصية أوديب ضد الآلهة وقدره ، أمّا بالنسبة للكلاسيكيين الجدد مسرحية فيدرا التي شخصياتها من الطبيعة البشرية المحضة فالمرأة أقل بشاعة مما صوّرها يوريبدس (Euripides)* والمرأة ضد مربيتها ومن هذا فإن الشخصية في المسرح الكلاسيكي سواء القديم أو الجديد فإنها تتناول الشخصيات وحياتها ومشاكلها النفسية والاجتماعية والروحية وأخلاق النبيلة والطبقة الراقية .

المطلب الثاني : الشخصية في المسرح الرومانسي

إن المسرح الرومانسي ظهر أول مرة في ألمانيا والرومانسية كانت مقابل الكلاسيكية "الرومانسية أو الرومانتيكية Romantisme* نسبة الى كلمة رومان Roman التي كانت تعني في العصر الوسيط حكاية المغامرات شعرا أو نثرا وتشير الى المشاهدة الريفية بما فيها من الروعة والوحشية التي تذكرنا بالعالم الأسطوري والخرافي والمواقف الشاعرية،فيوصف النص أو الكاتب الذي ينحو هذا المنحى بأنه – رومانتيك –"[1]ان هذا التعريف للرومانسية يوحي لنا أنها ضد الكلاسيكية وقواعدها حيث أعلن ستندال " أنا رومانسي ؟ إنني مع شكسبير ضد راسين ومع بايرون ضد بوالو"[2] وهو فرنسي وأول من أعلن الرومانسية وهي تعني أحياناً القصص الخيالية وأحياناً التصوير المثير للانفعالات وأحياناً المغامرة والحب وكل هذا هو الخروج عن القواعد والمعايير المتعارف عنها ومن أهم روادها شكسبير وكالديرون وموليير وفيكتور هيغو ودانتي وهم من أتوا بأشياء جديدة ولا يحافظون على القديم .

*ينبثق تيار الرومانتيكية عبر القارة الاوروبية ويستحوذ على آدابها وفنونها في القرن التاسع عشر ميلادي ومن البداية تجدر الاشارة الى ان تعبير رومنتيكي قد سبق استعماله في القرن الثامن عشر الميلادي كمال الدين العيد : أعلام ومصطلحات المسرح الاوروبي ص 349

[1] عبد الرزاق أصفر : المذاهب الأدبية عند الغرب ، اتحاد كتاب العرب ، سوريا ، دمشق ،(د.ط)،1999، ص 55

[2] نفس المرجع ، ص 55

لقد برزت الشخصية في المسرح الكلاسيكي بروزاً كبيراً ومحدداً "عرفت الرومانسية عن تصوير الخوارق اليونان والرومان كالمردة والعمالقة والآلهة وأنصاف الآلهة وأبطال الخارقين للعادة خلقت لنفسها أبطالاً بشريين استمدت شخصياتهم وملامحهم من التاريخ الوسيط أو الوطن المعاصر أو الحياة الاجتماعية "[1] ومن هذا فإن الشخصية اختلفت تماماً من كلاسيكي إلى الرومانسي حيث في الرومانسية أبطال مسرحياتهم بشرا حقيقيين كالعاشق والفاسد والطيّب والشجاع لكن في الاطار البشري ولا تخرج عن الخوارق وأشياء التي لا يتقبلها العقل البشري كما اتجه المسرحيون الرومانسيون الى توظيف المرأة " اتجه الأدباء الرومانسيون صوب المرأة فأعطوها منزلتها وأعادوا إليها اعتبارها الاجتماعي "[2] وشخصية المرأة كل وله توظيفه منه من يوظفها على أنها شريرة (الشقاء والألم)والثاني خيرة (الملاك الذي ينزل من السماء والحبيبة التي تجلب السعادة) في جل كتاباتهم "فشكسبير william Shakespeare " * على سبيل المثال نجد المرأة الباكية في عدة مسرحيات على سبيل المثال مسرحية "ريتشارد الثالث " ومن هذا يتبادر في ذهننا على أن الشخصية عند شكسبير تموت في الأخير " انجذاب كبير لمفهوم الموت والقتل في آن واحد إذا صور شكسبير في مسرحية – روميو وجوليت – مقتل ست شخصيات أو أكثر أما في مسرحية – ريتشارد الثالث –والملك لير فالعدد يرتفع بكثير "[3]

[1] نفس المرجع ، ص 63

[2] عبد الرزاق أصفر : المذاهب الأدبية عند الغرب ، ص 64

* (1564-1616)كبير الشعراء انكليز كان ممثلا ومؤلفا مسرحيا سير في مسرحياته أغوار النفس البشرية وحللها في بناء متساوي جعلها أشبه شيء بالسيمفونيات الشعرية، من أشهر آثاره الكوميدية :كوميديا الأخطاء The comedy of Errors(1592-1593)وتاجر البندقية The Merchant of Venice(1596-1597)ومن أشهر آثاره التراجيدية روميو وجوليت Romeo and Juiliet(1594-1595)ويوليوس قيصر Julius Caesar(1599-1600). منير بعلبكي : معجم أعلام المورد ، ص 267.

[3] طامر أنوال :مسرح والمناهج النقدية الحداثية ، ص43

إنّ المسرح الرومانسي يوظّف شخصياته الذّاتية ذات جمال روحي وانساني ونفسي من أفعال وأقوال وانفعالات وذلك من خلال شخصيات عاطفية ووجدانية

المطلب الثالث : شخصية في المسرح الواقعي

إنّ المسرح الواقعي تبينه لنا الدكتورة طامر أنوال في كتابها المسرح والمناهج النقدية الحداثية حيث قالت "تعني الواقعية بتصوير أشياء بكل موضوعية وبأقرب صورة لها إذا كان هناك تطابق بين التصوير والنموذج المصور كما يستلهم الواقعيون حاضرهم من منظار الحقيقي فتقطع أيه صلة بنموذج – القديم – المنبعث من أشلائه في ظل كلاسيكية مجدت الأطلال " [1] وواقعيون يعطون أهمية للواقع الموضوعي ويهتم به اهتماما عظيما ويصورون الشخصيات الواقعية على المسرح ليكون العمل الفني واقعياً.

" يسعون عند تصوير الشخصيات النموذجية إلى بقاء على بقايا المواقف الحياتية الحقيقية ويصورون أبطالهم في تطورهم بكل تنوع ارتباطاتهم الحية وعلاقتهم المعاشية المحددة تاريخياً "[2]ومن هذا فإن الشخصيات في المسرح الواقعي تبرز الصور والحياة العميقة للمجتمع لكشف عمق وجذور العلاقات والعيوب الموضوعية.

إن نضال الواقعية وارتكازها لتحتل قلوب الناس ونفوسهم ومقاومتهم بالصدق الحياتي وسمو الافكار وقوة التصوير ومن بين المؤلفين الذين ينتمون إلى المسرح الواقعي هم "هنريك ابسن Henrik Ibsen "*.

---

[1] مرجع السابق ، ص75

[2] فؤاد مرعي : مدخل الى الادب الأوروبي ،مديرية كتب ، سوريا ، ط2، 1992، ص 205

* (1828-1906) شاعر وكاتب مسرحي نرويجي يعتبر منشئ الدراما الواقعية الحديثة وأحد أعظم الكتاب المسرحيين في جميع العصور من أشهر مسرحياته أعمدة المجتمع Pillars of society (عام 1877) بيت الدمية Adoll's House(عام 1879) وأشباح Ghosts(عام 1881)وعدو الشعب An eneny of the people(عام 1882) منير بعلبكي : معجم أعلام المورد ، ص 15.

وعلى سبيل المثال نأخذ مسرحية بيت الدمية لهنريك ابسن الذي يصور لنا شخصياتها ومن أهمها المرأة التي تعاني في بيتها من طرف شخصيات أخرى ومن هذا فإن شخصية المرأة تجلب عطف وحنان الجمهور لأنه شيء واقعي حياتي فالمهم هنا وظيفتها وفاعليتها .

ومن كل هذا نستخلص أن الشخصية في المسرح الواقعي لا يحددها شيء نجد الكاتب يكتب مسرحياته عن الفلاح الأمير الشاعر القائد الاديب الجندي الجزار الموظف ويصفهم بالصدق ويتغلغل في أعماق المشاعر والأسرار .

المطلب الرابع : الشخصية في المسرح اللامعقول (العبث)

إن المسرح العبثي يعرف العبث على أنه : " تعني كلمة Alsurd في اللغة اللاتينية واليونانية الشيء الذي يزعج الأذن ويجرح مشاعر الصوت الذي لا لحن له القاسي الأجش وتعني مجازاً كثيرا من المعاني أهمها غير معقول فوضوي عاجز مضحك مرتبك منقسم على نفسية متنافر اسراف حسي غير متحضر "[1] ومن هذا فإن المسرح العبثي أو اللامعقول يخرج عن الواقع تماماً ويتخلص من العالم البرجوازي ومن قيود المذاهب الاخرى ومن بين الرواد البارزين في هذا المسرح" صامويل بكيت samuel beckett " * "ويونسكو Eugène Ionexo " **وارتوادموف وجان جينيه .

[1] غادية البنهاوي: بذور العبث في التراجيديا اغريقية وأثرهاعلى مسرح العبث المعاصر في الغرب وفي مصر ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،(د.ط) ، 1998 ، ص 11

* ولد في مدينة دبلن وفي شهر أفريل 1906 من اسرة ايرلندية متوسطة الحال وسافر الى فرنسا وتعلق بباريس وحصل على الماجستير بها ونشر أول مسرحية في انتظار غودوا التي عرضت سنة 1952 ومجموعة المسرحيات (نهاية اللعبة ، أيام السعيدة)نادية البنهاوي : مسرحيات تجريبية صامويل بيكت ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ،(د.ط)،1992، ص 11-12-13 (بتصرف)

** (1912)كاتب مسرحي فرنسي روماني المولد يعتبر من أبرز ممثلي حركة اللامسرح Antitheater ومسرح اللامعقول theater of absurd ركز على فكرة الخوف من الموت من أشهر آثاره الدرس La Laçon (عام 1951)والكرسي Les chaises (عام 1952) والمستأجر الجديد Le Nouveau locataire(عام 1955) وكلها مسرحيات ذات فصل واحد . منير بعلبكي معجم أعلام المورد ، ص 510.

وإن الشّخصية في المسرح العبث " منبوذ لا منتمية لفظتها الحياة وهو يصنع هذه الشخصيات في صراع دائم يخلو من المنطق والتبرير مع محيط وجودها المادي والمعنوي باستسلامها في قنوط "[1] ومن هذا نعرف الشخصيات العبثية بدون أي روابط اجتماعية ونفسية وتخلوا من المنطق وتسلسل الأفكار .

وعلى ضوء هذا " إن البطل يقف وحده وسط الكراسي الفارغة واللغة التي يستخدمها ليست أكثر من كلمات فارغة وزوجته التي يخاطبها ليست أكثر من رجع صداه والجمهور الذي ينتظره ليس أكثر من أشباح .. انه عالم فارغ أو عالم مليء بالفراغ عالم تتم فيه عملية (تفريغ) هائلة ..تفريغ للكرسي وتفريغ للألفاظ وتفريغ للناس وتفريغ لكل شيء "[2] وهنا يتضح أن الشخصيات في مسرح اللامعقول والعبث ليست لها اي حوارات متزنة ومحكمة ، وجمهور فارغ ومسرحية فارغة وكل شيء لا يتقبل المنطق ومن بين الكتاب المتميزين والبارزين والذين دعموا هذا النوع من المسرح هو " صموئيل بكيت " وله عدة أعمال مسرحية من أبرزها "في انتظار جودوا" التي فيها شخصيتان ينتظرون الحل من الشخصية الثالثة التي لا تأتي طوال المسرحية ولا يخرجون بحل من هته المسرحية .

وبالتالي مسرح لا معقول والعبث يصور لنا العالم خيالي وغيره متوقع للجمهور والأحداث والإنسان في حياته وواقعه الاجتماعي والسياسي واقتصادي الى غيرها وهو نوع من التمرد على الحياة .

[1] نهاد صليحة : التيارات المسرحية المعاصرة ، دار هلا للنشر والتوزيع ، ط1 ، مصر ، 1999 ، ص109

[2] جمعة أحمد قاجة : المدارس المسرحية وطرق اخراجها منذ العصر الاغريقي حتى العصر الحاضر ،ص252

المطلب الخامس : الشخصية في المسرح الملحمي

لقد شهد المسرح عدة مدراس وتطورات من بينها مسرح الملحمي الذي كان له الأثر الكبير والواسع لتغيير الحياة والنظام السياسي واجتماعي والاقتصادي وغيره من الأنظمة ويعرف على أنه " هو تقنية تتناول الأحداث الاجتماعية الانسانية المطلوب تصويرها وتسميتها على اعتبارها شيئا يدعو للتفسير والإيضاح لا مجرد أمر طبيعي مألوف "[1]

والمسرح الملحمي يتطرق لكل صغيرة وكبيرة تخص المجتمع وإنسان والأمة وهو المسرح الفني بمعنى الكلمة لأنه ينزل الى الطبقة العاملة ومشاكلها فيمتزج بين مسرح عمالي و المسرح السياسي فإنظم اليه المثقفون والفنانون لأنه يناهض الأوضاع والقيم السائدة ومن بين البارزين في هذا المسرح

"برتولت بريخت bertolt brecht "* " الممثل يؤدي دوره من الخارج أي دون تقمص ويخاطب عقل المتفرج فهو أقرب الراوي الماهر الذي يجسد حدثا شاهده "[2] ومن هذه العبارة نفهم ان المسرح الملحمي يعارض مسرح الكلاسيكي في الشخصية أي أنه يبين أن الممثل يمثل الشخصية فقط ولا يتقمصها وهذا ينطبق على توظيف الشخصية بحيث أنها تسرد الأحداث الماضية .

---

[1] اريك بينتلي::نظرية المسرح الحديث ،ترجمة يوسف عبد المسيح ثروة ،دار الشؤون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة والإعلام ، العراق ، بغداد ،ط1 ،1986 ،ص82 .

*(1898-1956) شاعر وكاتب مسرحي ألماني قال ان المسرح وسيلة لتعليم لا للتسلية وبأنه منبر اجتماعي وإيديولوجي يعتبر من أبرز ممثلي المذهب التعبيري expressionism المسرحين وأشهر دعاة المسرح الملحمي epic Theater تركت آثار منذ ظهورها بصماتها على المسرح الحديث كله ولا تزال ومن أهم آثار حياة غاليليو the life of galileo (عام 1942).منير بعلبكي : معجم أعلام المورد ، ص 98

[2] نهاد صليحة : التيارات المسرحية المعاصرة ، ص193

"تصوير انسان في علاقاته الاجتماعية كان قادرا على ايقاظ قدرات المتفرجين لإحداث تغيير في المجتمع "[1]

ومن هذا فإن الشخصيات المسرح الملحمي تكون من الطبقة العاملة وليس من الطبقة البرجوازية لإبراز المجتمعات وتغيير الأوضاع في شتى المجالات وعلى سبيل المثال نأخذ مسرحية براخت عنوانها (بعل)التي تدور أحداثها حول ثورة عنيفة فنية بين فصيلة من الجنود البريطانيين في الهند تقوم بشن غارات والنهب والقتل ومع هذا الغليان يتواجد انسان طيب القلب (جالي جاي)وبينما هم في عملهم هذا يختفي جندي منهم ويجب عليهم أن يبحثوا عن شخص بديل وإلا عوقبت كل الفصيلة فيقنعون الرجل الطيب ويقومون بإعطائه السجائر والمشروبات الكحولية لكي يقوم بدور الجندي ويكون معهم بصفة دائمة فيذهب معهم ويوافق فيستدرجونه ليبيع فيل الكتيبة ويقوم جنديان بارتداء أغطية تمويه تظهرهما على هيئة فيل وبعد ان يتم ما كان مخطط له يلقون القبض عليه ويتوجهون الى المحكمة ويتهمونه ببيع الفيل لا يملكه لم يبع الفيل الحقيقي الفيل التابع للكتيبة قضية اختلاس وخيانة الوطن والجوسسة وهنا لديه احتمالين إما جاسوس وعاقبته الموت وإما جندي يجب عليه التزام بأمور المعسكر [2]

وبالتالي فالشخصية في المسرح الملحمي نتاج واقع حياتي حاضر وليس ماضياً وطبيعة شخصياتها من الطبقة البسيطة والعاملة والطبقة الكادحة في الهرم الطبقي .

[1] فايز ترحيني : الدراما ومذاهب الأدب ، مؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع ، بيروت ، ط1 ،1988، ص 148

[2] ينظر: جمعة أحمد قاجة : المدارس المسرحية وطرق اخراجها منذ العصر الاغريقي حتى العصر الحاضر، ص260

المبحث الثاني : الشخصية الشريرة في المسرح

إن النصوص المسرحية لها علاقات جدلية بين شخصياتها وصراعات تترصد ملامحها بين متعارضين ألا وهما الخير والشر ولعل الأول معروف وهو الأفعال والأقوال الخيّرة والحسنة والنّبيلة في الشخصية والثاني الشخصية الشريرة التي تبيّن الشّخصية الخيرّة وتخلق صراعات ومفارقات تكمن في ابداع المؤلف ، فالشّخصية يجب أن تكون خارقة تتحدى الواقع وتتجاوزه ولا هزيلة تنحطّ عن الواقع وتنكمش عنه بل يجب أن تكون مزيجاً بين الخير والشّر كالشّخصيات العادية نراها في حياتنا اليومية [1] .

المطلب الأول : التطرّق إلى مصطلح الشّر

لقد عرف الانسان على مر العصور ثنائيتين متناقضتين وهما الشّر والخير فأهم في هذا مصطلح الشّر الّتي تطرّقت إليه الموسوعات والمعاجم والقواميس فنجد الموسوعة العربية الميسرة تعرف الشّر على أنه " مشكلة فلسفية مبحثها وجود الشّر كالموت والمرض والرذيلة "[2] كما يرى بعض المفكرين أن الانسان صاحب الشّر عندما يعارض أهواءه ويرى البعض أنّ الشّر أمر سلبي لا ايجابي فحين ينقص الانسان شيء فهو شر فالمريض تنقصه الصّحة وأعمى ينقصه البصر والشّر والخير مبدآن أوليان [3] تكون الغلبة لإحداهما إمّا الخير وإمّا الشّر ، ونعرف أنّ الشّر كل ما يخالف العادات والتقاليد والدّين والمجتمع والثقافة ويصل إلى حد الجريمة والقسوة والتعفّن الخلقي .

[1] ينظر محمد يوسف :فن القصة ،دار الثقافة لنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ط5 ، 1966 ، ص 107

[2] حسين محمد نصار : الموسوعة العربية الميسرة ، مكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2010 ، ص 2011

[3] ينظر : نفس المرجع ، نفس الصفحة

ويبيّن لنا القاموس اللّغوي العام على أنّ الشّر هو الفساد بحد ذاته " ضدّ الخير وهو السّوء والفساد ، ج شرور وكل مكروه ويقال هو الشّر من كذا أي أكثر شرّاً (التفصيل) ولا يقال هو أشر "[1] ولعل هذا التعريف جمع لنا جوانب الشّر وهي الفساد والظلم والمكروه وغيرها من الصّفات الذّميمة التي يتحلّى بها الشّرير .

وأكّدت المعاجم كلها على مصطلح الشّر وأهم معجم هو معجم المحيط الذي بدّوره تطرق الى مصطلح الشر " الشر : ويضم نقيض الخير ج شرور وقد شر و يشر ويشرا شراً وشررت يا رجل وهو شرير وشرير من الأشرار وشريرين وهو شر منك وأشر قليلة أو رديئة وهي شرة وشرى وقد شاره "[2] وهنا نعرف أن من يكثر عنده الشّر يسمى شّريراً ، ومجموعة تنظم وتخطط لشر فهم أشرار .

والشّر هو ما يخرج عن نطاق الخير وما يسبب لطرف الاخر الاذى والألم والخوف .

المطلب الثاني : بواعث الشر في النفس البشرية

إنّ الانسان لم يعرف الشّر والخير دفعة واحدة بل بدأ بالتعرّف على ما يحيط به من كائنات ، ففرصته الوحيدة هي جمع الطّعام والعيش في هناء ومنه يتسلّل الزمن بفتراته ومراحله المتعدّدة تختصّ في مجال المسرح الذي كان له الصّدى الكبير في تعريف بحياة وعادات وتقاليد الحضارات السّابقة ونختصّها في جانب الشّر أو الشّخصية الشّريرة في النّفس البشرية وفق تسلسل زمني .

[1] محمد الهادي اللحام محمد سعيد زهير علوان : القاموس اللغوي العام ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط4 ، 2008 ، ص394

[2] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي : معجم المحيط ، ص 678

أ. الشّر في الأساطير :

في البداية إنّ الشّخصيات الشّريرة مثلها مثل الشّخصية الخيّرة موجودة في كل أماكن فتروى الأساطير* القديمة وحكايات الآلهة " عند البابليين الالهة – تيامات – (تعامت وهي نفسها تهامت ربة الصّيد في البحر عند عرب الجزيرة ، وعلى اسمها سمي ال هل تهامة) آلهة الماء المالح وزوجها أبسو الّذان أزعجهما ضجيج الآلهة فقرّر أبسو عليها جميعا ، لكن الإله الحكيم أيا –أنكى يتمكن من أبسو ويقتله ويقيم مسكنه فوقه ، ولا تلبث الفوضى والدّمار أن تثير زوجته – تيامات – لتنتقم لزوجها المقتول "[1] ومن هذا نعني أن كان هناك صراع دائم بين الآلهة وكل منهم ينوي الشّر للآخر وكل له سلاحه وقوّته الّتي تميزه عن الآخر فمنها من تستعملها للتدمير والأخرى للتعمير وبمعنى آخر أي طبيعة الخير و الشّر وكذا الأشرار والأخيار و علاقتهم بالشّر ويوجد بعض الآلهة و معهم البشر أي في لحظة غضب الآلهة يعلم البشر أنّهم في الفناء أي منتهيين لذلك يريدون أن يفعلوا ما يرضى الآلهة " فما ذلك إلا تصور القدماء عن الألوهية بأنّها مجرد القدرة على اثبات الذّات في الكون وتحقيق الرغبات التي تكون دنيئة في أغلب الأحيان –بأيّ ثمن كان فالآلهة العظام – في مصر وبلاد النّهرين وبلاد الإغريق بل أيضا في الهند – يغضبون على جنس البشري لأنه يزعجهم أو لأنه أصبح سيء السلوك – من جهة نظرهم فشرع الآلهة في فنائهم خصوصا بالطوفان أو بالطوفان والوباء معا "[2] ومن هنا نقول أن الالهة يمكن أن تتصف بالشر وإنها مزاجية فهي تهبط الى مستوى البشر فتفرح عندما يلبون طلبها وتغضب عندما يعصونها والآلهة يستمتعون بالحياة على عكس البشر ومن هذا فإن الآلهة الشريرة تفعل ما تريده بن البشر ودليل ذلك مسرحية

* هي الخرافة الدينية القديمة أو الترهة أو التلفيقة أو الخزعبلة .أصل الكلمة يونانية وهي أحد الأشكال التي تفصح عن شكل المجتمع البادئ في القدم .كمال الدين العيد :أعلام ومصطلحات المسرح الأوروبي ، ص61.

[1] عصام بهى : شخصية الشريرة في الادب المسرحي ، هيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ،(د.ط) ، 1986 ، ص 19

[2] نفس المرجع ، ص 21

أوديب ل "سوفوكليس sophocle"* فبعد الوباء الذي اجتاح المدينة ذهب الناس ليتقربوا للآلهة تنجيهم من هذا الوباء وهو وباء الطاعون ويعلن الملك أوديب بقتل القاتل أي كان في شقاء شديد لمدينة طيبة ومع اكتشاف الأحداث واللعنات الآلهة يتضح ان اوديب هو من قتل أباه وتزوج من أمه على غير علم من هذا وعلى هذا فإن أوديب يفقه عينيه في النهاية [1] إنّ الآلهة تعاقب البشر على فعلة واحدة منهم وهو يعاقب نفسه وينزل الوباء وينتهي من المدينة غير أن القوة السماوية لا ترضى بهذه الخطيئة و يجب عقاب كل المدينة حتى يخرج القاتل وهذا ما يوحي لنا أنّ أوديب تحدى القدرة الإلهية ، والآلهة لا ترحم أحدا بعد فعل شنيع كهذا ومن هذا نقول أن الانسان لديه خيارين إمّا الخير وإمّا الشر وإمّا معاُ وإمّا يميل لأحد منهما فالأساطير لديها الباع الكبير في نموذج للشخصية الشريرة وقوة الشر كامنة في القوى الكبرى للآلهة " قوة الشر مغضوب عليها لأنها تضر وتفسد وتدس الغواية على الانسان وخلاصة المعايير الاخلاقية هنا أنّ القيم صالحة في جانب الاله والقيم الفاسدة أو الخبيثة في جانب قوة الشر أو الشيطان "[2] ويقصد بذلك أن للأخلاق شروط محدودة إن تعدتها خرجت عن نطاق الخير وأصبحت أفعال وأقوال شريرة لأنها تدنس الانسان .

* ولد بين عامين (497-496 ق.م)بلغ من العمر الثانية وتسعين وتوفي بين سنتين (406-405 ق.م)انحدر من أسرة أثينية عاش في قرية كولونوس هييوس الواقعة على مشارف اثينا ولديه العديد من المسرحيات أكثر من مئة مسرحية حاز على الجائزة الأولى أكثر من عشرين مرة .ابراهيم سكر : أوديب ملكا لسوفوكليس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،(د.ط) 1995، ص (1.2.6) (بتصرف).

[1] ينظر : محمد زكي عشماوي : في النقد المسرحي والادب المقارن ، دار الشروق ، بيروت ،(د.ط) ،(د.ت) ،ص 76

[2] عباس محمود العقاد : ابليس ، دار النهضة للطبع والنشر ، الفجالة ، القاهرة ،(د.ط) ، 1985 ، ص 76

* (جوبيتر عند اليونان)ابن ربيا وكورنوس (ومن هنا لقبه كرنيد أقوى واسمى الهة الشعب اليوناني ابو الالهة الناس والأمر الناهي فيهم .نيهاردت: الآلهة والأبطال في اليونان القديمة ، ترجمة هاشم حمادي ، الأهالي لطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ،(د.ط) 1994 ص 81

ومن بين الآلهة الشريرة" زيوس Zeus " * حيث نرى في حواره بينه وبين " بروميثيوسpromèthèe"**

" – أطلقني يا زيوس ، حسبي ما قاسيت .

- أطلقك ؟ أطلقك أنت ؟ كيف أتك لأولى ان يزداد عليك ثقل الأغلال وان تنطبق عليك جبال القوقاز جميعاً وأن ينهش من كبدك اثنا عشر عقابا بدلا من هذا العقاب الواحد فإنك أنت الذي أغريت هذه المخلوقات البشرية اللعينة بأن تجترئ على مناوءتنا وأنت الذي اختلست سر النار وأنت الذي سويت المرأة وما بي من حاجة أن أذكرك بما صنعت حين وضعت لي العظم على المائدة وغطيته بالشحم تخدعني عن طعامي فذق اذن جزاءك فإنك به جدير .

-وهل تراني لم أصب من ذلك الجزاء ما هو حسبي ؟ ألم ألصق هنا بالجبل سنين بعد سنين يأكل من كبدي عقابك هذا اللعين الاثيم "[1] ومن هذا الحوار الذي دار بين الإله زيوس والإله بروميثوس يتضح أن إله الأرباب زيوس يعاقب بروميثوس على ما فعله به وان زيوس شهواني يحب الأكل شديد الطمع لا يريد شيء إلا سطوته وجبروته وظلمه وهو قوي الجسد وشديد الحقد والبغض فإن غضب يغضب لطعامه أو لذة ما وإن فرح يفرح لمن يخدمه في الأكل والشهوة ومن هذا يتضح أنّ الآلهة تحب من يحترمها ويفعل لها ما تحب فتجازيه بذلك وتكره من يعصي أوامرها فتمارس فيه الشر وتغضب عليه .

** نروي قصة تقييد بروميثوس الى الصخرة بأمر زيوس كما وردت في التراجيديا أسخلوس بروميثوس مقيدا و بروميثوس (تعني باليونانية النبي) هو مارد متمرد على الآلهة حامي الناس وهو الذي حصل لهم على النار من السماء والذي علمهم المهن والحرف المختلفة وقد عاقبه زيوس بقسوة بسبب عصيانه . نيهاردت : ترجمة هاشم حمادي : الآلهة وأبطال في اليونان القديمة ،ص 257

[1] عباس محمود العقاد : ابليس ، ص 77-78

ونجد هنا صراع مابين قوتين فائقتين كل منهما متميز عن الآخر وكل واحد كيف يسيطر على عالمه الخاص به ومن يريدون رضاه وبركته فالإله الشرير هنا كما ينادونه رب الأرباب أناني ويحب كل شيء له دون غيره من الآلهة الاخرى .

وما نستخلصه من هذا ان الآلهة كانت تسيطر على الانسان في كل حياته ومبتغياته وكان فريسة طائعة لها يقدم قرباناً وكل ما يملك ، مقابل عمل بسيط تعاقبه بأشد العقاب ولا تعاقبه لوحده بل معه البشرية جمعاء إما بالحرارة الشديدة أو المطر الكثير أو الجدب أو الظلام الدامس أو الوباء أو الفيضانات أو غيرها من الظواهر الكونية [1].

ب. الشر في الإسلام :

إنّ الديانات السماوية وبما فيها الاسلام حاربت كل ما هو شرير والذي بدايته من ابليس الذي عصا أمر الله عز وجل ورفض السجود لآدم عليه السلام قال تعالى **"قال ألم أقل لكم إنّي أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا ابليس أبى واستكبر وكان من الكافرين "**[2] وإبليس بسلوكه الرافض لتنفيذ أمر الله بالسجود لآدم أصبح من الكافرين ومنه تجسد الشر وعدم حبه للخير لبني البشر قال تعالى " **وقلنا يا آدم أسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ، ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ،فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه ، وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو** "[3] ومن هذا ممارسة الشيطان للشر والوسوسة أدت بخروج آدم من الجنة إلى الأرض " فقد تبيّن أنّ ابليس إنّما أزلهما عن طاعة الله بعد أن لعن وأظهر التكبر لأن سجود الملائكة لآدم كان بعد أنّ نفخ فيه الروح وحينئذ كان امتناع ابليس من

[1] ينظر : نبيلة ابراهيم : أشكال التعبير في الادب الشعبي ، دار النهضة ،(د.ب)، ط2 ، 1974 ، ص 49

[2] سورة البقرة ، اية 33 – 34

[3] سورة البقرة ، ايه 35

السجود له وعند الامتناع من ذلك حلت عليه اللعنة "[1] ومن هذا التفسير القرآني تتضح الشخصية الشريرة للشيطان وإبليس اللذان يخالفان كل ما هو حقيقي وكل ما هو خير .

ومع كل هذا تتوارى قصص الانبياء وشخصيات الشريرة الرافضة لدعوتهم ورسالتهم نأخذ قصة سيدنا موسى عليه السلام مع فرعون الطاغية الذي مارس كل الأفعال الشريرة من تكبر واضطهاد وقتل النفس والسحر والشعوذة قال الله تعالى " **إنّ فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحي نساءهم انه كان من المفسدين** "[2] وفرعون شخصية شّريرة بكل تفاصيلها حيث انه لم يفعل الخير في أهله كي يفعله في الغير وموسى عليه السلام كان يتربى في عقر داره " أي تجبر وعتا وطغى وبغى وآثر الحياة الدنيا وأعرض عن طاعة الرب الأعلى وجعل اهلها شيعاً أي قسم رعيته إلى أقسام وفرق وأنواع يستضعف طائفة منهم "[3]ويقصد بذلك أن الشّر مكممون في النفس البشرية كمون النار في الجمر فإذا توفرت الظروف خرج كالمارد ليحول إنسان الى شّرير وقاتل والله سبحانه وتعالى وضعنا بين خيارين إمّا الخير وإمّا الشّر ونحن نختار ذلك .

وبعد كل الممارسات نستخلص أنّ الشخصية الشريرة هي من يصنع الخير ويوضحه للعالم الخارجي

وننتقل الى فترة اخرى حيث الشخصية الشريرة من عائلة واحدة ومن نفس الطبقة الاجتماعية ألا وهي قصة سيدنا يوسف عليه السلام مع اخوته الذين رموه في البئر قال تعالى " **قال يا بني لا تقصص رؤياك**

[1] بشار عواد معروف عصام فارس الحرشاني :تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عند تأويل أي قرآن ، مؤسسة الرسالة ، مجلد الاول، بيروت ،ط 1 ،1994 ، ص174

[2] سورة القصص ، ايه 04

[3] ابي الفداء اسماعيل بن كثير،تحقيق مصطفى عبد الواحد :قصص الانبياء ، مكتبة طالب الجامعي ، مكة المكرمة ، عزيزية ، 801م ، ص 248

على إخوتك فيكيدوا لك كيداً إنّ الشيطان للإنسان عدو مبين "[1] أي ان سيدنا يعقوب أمر سيدنا يوسف بكتمان رؤيته لكي لا يعلم اخوته بذلك فيقتلوه ويصبحون له أشرار ولأن الشيطان عدو للإنسان وبفعل وضعوا له حيلة محكمة .

قال سبحانه وتعالى " **اقتلوا أو اطرحوه ارضاً يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوماً صالحين قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف وألقوه في غياهب الجب يلتقطه بعض السيارة إنّ كنتم فاعلين** " [2] .

" اشتوروا فيما بينهم في قتل يوسف أو إبعاده الى أرض لا يرجع منها ليخلوا لهم وجه ابيهم أي لتتمخض محبته لهم "[3] ومن هذا تحول الاخوة الى أشرار وطغى عليهم القتل والحسد والحقد على اخوهم وبرز الشر فيهم . ويكثر الشّر والأشّرار والفساد في قصص الأنبياء حتى نغوص في خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم الذي كان متسامحاً مع من يظلمه ومن يفسد في الارض ورسول الله عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم كان يتعامل مع كل الناس حتى ولو لم يكونوا مسلمين فالإسلام معاملة وتأكيد ذلك " إنّ قريش اشتد عليهم أمره فكذبوه وآذوه ورموه بالشعر والكهانة والجنون وأغروا به سفهاءهم حتى أخذ رجل منهم يوما بمجمع ردائه فقام ابو بكر رضى الله عنه دونه ، وهو يبكي ويقول أتقتلون رجلاً أنّ يقول ربي الله " [4] قال الله تعالى " **الذين جعلوا القرآن عضين** "[5] ومن هذا كله نتأكد ان قريش لم تؤمن بنبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا أنه ساحر ونرى أنّ الشخصية شريرة كانت أقوى بحيث فعلت وقالت أمور لا يتقبلها العقل البشري ، وهم كان يميلون الى الشّر حيث قال رسول الله

---

[1] سورة يوسف ، اية 05

[2] سورة يوسف ، اية 09-10

[3] ابي الفداء اسماعيل بن كثير،تحقيق مصطفى عبد الواحد :قصص الانبياء ، ص282

[4] الحافظ مغلطاي بن قليح تحقيق محمد نظام الذين الفتيح : الى سيرة المصطفى ، دار القلم ، دار الشامية ، بيروت ، دمشق ، ط1 1996 ، ص 113

[5] سورة الحجر ، الاية 91

صلى الله عليه وسلم " ما بي ما تقولون ولكن الله بعثني رسولاً ونزل على كتاباً وأمرني أن أكون لكم بشيراً ونذيرا فبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم ، فإن تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه على أصبر لأمر الله حتى يحكم بيني وبينكم "[1] و الكلمات هذه قالها بنصيحة وخير وسلوك حسن وطيب وعنى الحديث اتى رسول الله يكمل مكارم الأخلاق أي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يحمل حقدا ولا شرا ولا بغضا ولا كرهاً حتى في السيرة النبوية إنّ قريش إضطهدوه كثيرا فأرسل الله تعالى جبريل عليه السلام ومعه ملك الجبال ليطبق عليه الجبلين فعفى رسول الله عنهم ودعى أن يخرج من أصلابهم من يؤمن بالله ورسوله عليه أفضل السلام وكذا قصته مع اليهودي الذي كان كل يوم يضع الأوساخ أمام بيته الشريف ولا يظلمه ولا يقول له شيئا بل يقوم بحملها وفي يوم من الأيام لم يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الأوساخ أمام بيته فذهب لليهودي وشق عليه فإذا به مستلقي في الفراش مريض فقال له اليهودي كيف عرفت قال في معنى الحديث لم أجد الأوساخ أمام بيتي فحضرت لك وخفت أن يصيبك مكروه بعد كل ما فعله اليهودي مع خاتم النبيين إلا أنّه عفى عنه وسامحه وزاره عند مرضه وصفح عنه ومارس اليهودي كل أفعال الشر بالإضافة إلى قريش وعمه أبو لهب

ومن هذا نستخلص أنّ الشخصيات الشريرة في الاسلام كثيرة ومتعددة وبكل صفاتها منها الشر بجنسين مختلفين والشر من طبقة واحدة والشر من غير الطبقة الواحدة والشر من كل الطبقات ومختلف أجناس ومختلف الديانات الآخرى .

[1] الحافظ مغلطاي بن قليح تحقيق محمد نظام الذين الفتيح : الى سيرة المصطفى ، دار القلم ، دار الشامية ، بيروت ، دمشق ، ط1 ، 1996 ، ص 114

ج. الشر في أسطورة فاوست :

إنّ التسلسل الزمني التاريخي والتأريخي تتوالى فيه الشخصيات الشريرة التي برزت ووضعت بصمتها الخاصة بها ونتطرق الى منطلق آخر وأسطورة معروفة أسطورة فاوست الشخصية التي باعت نفسها للشيطان قدمها القديس سيريان أنطاكي "فاوست في كونه عالما يهب نفسه للشيطان ويمارس السحر ويعانق شبح الجمال " [1]

إنّ فاوست قدم نفسه للشيطان بشرط تعليمه السحر والشعوذة والعلم والمعرفة التي لم تمنح للإنسان على وجه الأرض.

وحاول الكثيرون القول أنّ أسطورة فاوست حادثة تاريخية " الوجود التاريخي لفاوست وأصدقائه الذين مارسوا معه السحر أو تربطه على الأقل بشخص يدعى فوست fust كان عاملا في مطبعة جوتنبرج – مخترع المطبعة –ثم شريكا له كان يدور في أوروبا باليورج نسخ كتاب المقدس من نتاج المطبعة مع آخر كل من هما في مكان غير الآخر ، ولأنهما كانا يدعيان أنها نسخ مخطوطة فإن الناس ظنوا بفوست السحر إذ اكتشفوا كثرة عدد النسخ وتكرار الأخطاء نفسها " [2] ونعني بهذا أن اسطورة فاوست تاريخية حيث أشخاص مارسوا السحر في عصر من العصور حسب اعتقاد الناس لكن بعد اكتشاف الحقيقة عرفوا أنهم أناس عادين يقومون ببيع مخطوطات للكتاب المقدس ويمارسون الحيل لأن المخطوط تكون منه نسخة واحدة وليست عدة نسخ وتكرار الأخطاء كان على كل النسخ نفسها .

وكفكرة حول المسرحية هي أنّ فاوست تحصل على درجة علمية في جامعة اللاهوت بتفوق فدعى بالسحر وعالج بالأعشاب ودفعه غروره الى التعرف ومقابلة الشيطان ليوقع معه عقد وفعل ذلك

[1] عصام بهى : شخصية الشريرة في الادب المسرحي ،ص279

[2] نفس المرجع ، ص 280

واسم الشيطان مفيستوفيليس يصبح الشيطان خادما مخلصا لفاوست ويكسبه القوة الروحانية وفاوست يصبح ملكاً لشيطان جسداً وروحاً وينكر الدين المسيحي وينبذ المسيحيين ويقاوم كل من يحاول إعادته لإيمانه [1] ومن هذا إنّ فاوست استطاع معرفة أشياء التي لا يستطيع الانسان معرفتها فساعده الشيطان وعلمه السحر وخداع الناس عن طريق شهوته ورغباته للممارسة هذا الفعل نجد هذا في رسالة الشيطان التي بعثها لإبليس " يسلم روحه إذا منحه أربعة وعشرون عاما يستمتع فيها بجميع شهوات الجسد ويوقفك على خدمتي دائما تمنحني كل ما أبتغيه فتهلك أعدائي وتعين أصدقائي وتكون طوع إرادتي دائما "[2] ويعني أن فاوست أراد أشياء ذاته وجسده وهلك أعدائه ومساعدة أصدقائه من خلال رسالة الشيطان وفاوست يسلم روحه للشيطان ولإبليس ان ساعداه في حياة اربعة وعشرون عاما في سعادته كما يظن هو .

وبعد أن وقع فاوست عقده مع الشيطان أو ابليس قال له " أريد ان امارس النعيم المؤلم والغيظ المنعش والبغض الذي ملؤه الحب والآن وقد بات صدري حرا في ممارسة العلوم فلن أحول بينه وبين الآلام مهما جلت أريد أن أشرب بالكأس الذي يشرب بها سائر الناس وأن أرقى الى أسمى غاية ثم أهبط الى أعمق هوة حتى يمتلئ صدري بما يعانيه الناس من سعادة وشقاء فلا تزال نفسي تكبر وتعظم حتى تحتوي الناس جميعاً ثم أراد الحوض التي قدر لهم أن يردوها "[3] ومن هذه العبارات نفهم أن فاوست يريد من الشيطان ألاّ يخلد من الراحة والسكون ويريد حياته هائجة مضطربة ذو نشاط دائم صاحب شهوة لا حدود لها وعلم الغيب الذي لا يعرفه أحد غيره لكن الناس يكون معهم طبيعي لكي لا يعرفوه ماذا يفعل وماذا يخطط بعكس ما كان يحلم به إلاّ أنّ

[1] ينظر عصام بهى : شخصية الشريرة في الادب المسرحي ، ص 201

[2] نفس المرجع ، ص 285

[3] نفس المرجع ، ص287

الشيطان لم يمنحه إلا الشقاء والتعاسة في هذا الحوار " يا ويلي أصبحت ذلك الشرير الطريد بل ذلك الوحش البشع الذي لا راحة له في الأرض ولا مأرب والذي إذا مثل السيل الجارف يتدفق من صخر الى صخر مندفعا بقوة الى هاوية سحيقة " [1] هنا نرى ندم فاوست على فعلته وتأنيب الضمير وستفاق من الحلم لأن الشيطان لم يمنحه شيء بل خدعه وأصبح فاوست شريراً مارداً لا رحمة له في قلبه وأصبح بروحين روح خيرة وروح شريرة والغلبة كانت لروح الشريرة لأنه سمح لشيطان بالتحكم بها ومنحها له وبعد كل الصراعات والأحداث وأفعال والأفكار إلا ان فاوست أو الجانب الخير وشخصية الخيرة تنتصر "الجانب الطيب في فاوست الذي يكتشف بدوره زيف الممارسات الشيطانية التي لا تعدو ان تكون وهما كما تكشف عن ثقة كاملة بالوعي الانساني وقدراته على العمل وحده الكون ليكون سيد للوجود كما أراده الرب "[2] وانتهت هذه الاسطورة بفوز الخير على الشر وفيها شخصيتين أساسيتين شريرتين كانت لهما أفعال شريرة وأقوال أشر من ذلك والشيطان هو منبع ، ويضيف بعض النقاد على أنّ فاوست كان يعمل أعمال خيرة في البداية لكن ضل طريقه فقط .

د. الشر في الحكايات الخرافية :

إنّ الحكاية الخرافية تعد من أقدم أصناف التعبير التي احتفظت بعالم الجن والشياطين وصنفين الخير والشر لترسيخ الحكايات ومعاناة وذلك بلغة بسيطة تنقلها الأجيال وهذا الخير والشر على حسب الانسان وعلاقته بالجن إذا أراد الخير ساعده وإذا أراد الشر ساعده أيضا كما قال الشاعر أبو النجم الرجاز يفتخر عن الشعراء :

[1] نفس المرجع ، ص 288

[2] المرجع السابق ، ص 290

" إنّ كل شاعر من البشر شيطانه انثى وشيطاني ذكر "[1]

ما يوضح أن كل انسان لديه شيطانه يريه طرق الشر والأفعال الشريرة ولعل أهم كتاب في الحكايات الخرافية المفعمة بالخير والشر ألا وهي ألف ليلة وليلة وفيها من أمنا الغولة والحكايات الجن والعفاريت [2] ما يدل أبلغ دلالة على التصوير وارتباط بالكائنات الغيبية فالذئب وشخصية الساحرة والساحر والقائد الشرير والتنين والأفعى وغراب وغيرها ما تمثل الشخصية الشريرة في القصة الخرافية والحكاية الخرافية فيها جزأ خيالي غير معقول وواقع حقيقي والحكايات الخرافية كثيرة منها قصة الصياد وزوجته الذي كان يذهب كل صباح ليصطاد السمك فيبيع النصف ويأكل هو وزوجته النصف الآخر وهو كان راضيا بعيشه هذا ولكن زوجته تطمح الى تغيير حياتها وفي يوم من الأيام ذهب ليصطاد كعادته فإذا به يرمي شبكته علقت بها سمكة غريبة تحدثت اليه وترجو أن يتركها وتقول له أنها أمير ممسوخ فطرح بها الرجل في البحر وعاد الى زوجته فارغ اليدين فسألته فحكى لها القصة فأنبته على هذا الفعل وقالت له ارجع الى البحر وابحث عن السمكة وتمنى لها بيتا نسكن فيه خرج من البيت وذهب الصياد فوجد السمكة فحققت له ذلك وعندما رجع للبيت قالت له ارجع الى السمكة وقل لها أريد قصراً فذهب وقال لها ذلك لكن هو في نفسه أن رغباته ليست كرغباتها هي ثم قالت له عد للسمكة وقل لها اريد أن اصبح ملكة ففعل ذلك ثم قالت له اذهب وقل للسمكة ألهمني القوة ثم هي كذلك عندما رجع الى القصر وجدها قد طارت في السماء كطائر وهبطت الى الأرض لبيتها الأول [3] ان الشخصية الشريرة الطماعة هي زوجة الصياد لأنها كانت تحلم وتزيد في كل مرة وتطمح في كل فترة الى العيش الكريم وزوجها راضي

[1] عباس محمود العقاد : ابليس ، ص 158

[2] ينظر : عصام بهى : شخصية الشريرة في الادب المسرحي ، ، ص38

[3] ينظر : نبيلة ابراهيم : أشكال التعبير في الادب الشعبي ، ص68

بحاله وحياته من غير بصيرة ولا وعي بذلك وزوجته سيطرت عليه بأفكارها وطموحاتها التي تجاوزت المنطق والعقل الانساني كما أنها هي الجانب السلبي في الحكاية وصياد الجانب الايجابي ومن هذا نعرف ان الحكايات الخرافية تناقضات هي التي تصنع التشويق وتجارب فشخصية الشريرة هي من تبيّن الشخصية الخيرة وتعطيها سمات وصفات وأفعال الخير والإيجاب والشرير هو اللمسة الخاصة في كل الحكايات الخرافية ذات حيل ومداهمة وخبث ودهاء وغيظ وحقد المهم أن يصل إلى الهدف الذي يريده أن يصل اليه بشتى الطرق .

هـ. الشر في المسرح :

لقد أثبت التاريخ اغريق القدماء البداية الحقيقية لفن المسرح حين وصلت الحضارة اليونانية إلى قمة الازدهار والرقي في شتى مجالات الحياة من فلسفة وعمارة وسائر القطاعات وفنون والمسرح .

ولعل المسرح الاغريقي من خلال دراستنا في هذا البحث حول الشخصية الشريرة هو السباق في توظيفها وترسيخها وذلك بما وصفه أرسطو في كتابه فن الشعر بالشفقة والخوف " كما يشعر شعور عميقا تجاه هذه النفوس بما وصفه أرسطو بالشفقة والخوف وأقول يشعر لأن الاغريق لم يدينوا القدر – الالهة بالضرورة – إدانة واضحة ووجدوا مخرجا معتدلا في المبدأ المشار اليه إنّ الأبناء يرثون أخطاء الآباء "[1] ونفهم من هذا أن الإغريق يمجدون القدر والآلهة وأنّ ما يخطئه الآباء يقع على الأبناء ولتوضيح الفكرة أكثر نأخذ مقطع من تمثيل أسطورة ميلاد زيوس

" رئيس الكورس : ياللأسى .... ياللأسى.... أين راح أبناؤك وبناتك الخمسة أي ريا أيتها الأم العظيمة يا أم الآلهة .... ؟ أين مقر هستيا أين مقر ديميتر أين مقر هيرا أين مقر بوسيدون ؟ أين ثمرات بطنك الخمس أي ريا يا أم الآلهة

[1] عصام بهى : شخصية الشريرة في الادب المسرحي ، ص 61

الكاهنة الاولى : في جوف كرونوس زوجي وأخي .... الأب قد أودع أبناءه الخمسة أعماق جوفه الذي لا يشبع ....ابتلعهم أبوهم واحد بعد الواحد ...مازالت الثمار الناضجة راقدة في ظلمات جوف الاب القاسي كأنّ بها براعم خاماً مغلقة تحيط بها الظلمات "[1] ولعل من هذا الحوار القصير يتبيّن لنا أن رئيس الكورس هو من يقوم بالتمثيل وكاهنة هي الآلهة ريا فأول يذكرها بأبنائها الخمسة الذين ابتلعهم كرونوس واحد تلوى الاخر عندما خرجوا إلى النور أدخلهم الأب القاسي إلى الظلمات اضافة الى زوج ريا وأخوها أي الشخصية الشريرة هي الآلهة بصفة أنها هي من قامت بالظلم أو أكل الانسان حي يرزق بدون شفقة أو خوف .

ويوريبدس الذي وضع شخصية (ميديا) الشريرة التي قامت بقتل أطفالها وإطعامهم لزوجها بعد أن عرفت أنه يخونها وهو متزوج من امرأة غيرها عندما أطعمته لحوم أبنائه قتلته ومارست السحر به [2] وهي النموذج الفريد من نوعه في المسرح الاغريقي للشخصية الشريرة فبعد الخطأ الذي اقترفه زوجها في حقها دفعها هذا لممارسة السحر والشعوذة وقتل أبنائها وطهيهم وإطعامهم لأبوهم وبعد الأكل قتلته ومارست به كل الطقوس الشيطانية التي لاتسقط في فكر الشخص العادي العاقل فغيرتها الزائدة على زوجها أثرت عليها وغيرت شخصيتها الى شريرة قاتلة .

إنّ المسرح الروماني كان تقليدا للمسرح الإغريقي " خالية من سمو الاحساس اليوناني وليس فيها اشارة من الاخلاص أو الصدق وتقضي على الشعر فيها زخارفها البيانية لقد كانت المآسي تصبب فيها معين الحياة ولم تكن الشخصيات الروائية إلا أدوات لحمل أفكار أخلاقية "[3] ان المسرح اليوناني نفسه نفس المسرح الاغريقي يتمتع بالخيال واللامعقول في الحياة وتقضي على

[1] إدوار الخراط : فجر المسرح دراسات في نشأة مسرح ، دار البستاني للنشر والتوزيع ، الفجالة ، القاهرة ، 2003،(د.ط) ، ص 132

[2] عصام بهى : شخصية الشريرة في الادب المسرحي ، ص61

[3] مرجع السابق نفس الصفحة

الاستعارات والبيان والزخارف الشعرية وكانت المآسي تكشف الشخصيات إمّا حاملة لأفكار أخلاقية حسنة أو الشريرة وتوظيف لها لشخصية الشريرة هو ما يعنيه مستوى المسرحية وأحد أعمدتها .

والمسرح الكلاسيكي عرف الشخصية الشريرة من خلال عدة أعمال مسرحية يتصارع فيها الخير والشر وعلى سبيل المثال نأخذ المسرح الكلاسيكي الفرنسي الذي برز فيه عدة كتاب ومؤلفين ومن أهمهم راسين الذي ألّف مسرحية رودوجون أميرة البارثيين تلعب كليوباترا هذا الدور فحين يتزوج زوج كليوباترا من رودوجون ابنه الملك بارثيين فتقتل كليوباترا زوجها وتفرض على أحد ولديها أن يتزوج رودوجون فيرفضا الولدين هذا العرض فتقتل أحد ولديها وعندما تريد قتل الآخر لكي لا يكتشفوها ومؤامرتها تفشل في ذلك فتعيش في حزن وتقتل نفسها بتناول كأس السم فتموت [1] فالشخصية الشريرة هنا هي شخصية كليوباترا التي لعبت دور الشيطان وغيرتها على زوجها أدت بأفعال شريرة لقتل زوجها وولدها ثم نفسها أي أنها شخصية رئيسية في هذه المسرحية فخلقت نوع من الصراع بين الخير والشر أي بين الحب والكره وبأفعال كليوباترا دفعت بنفسها إلى المعصية والهلاك والغضب القاتل وتنفيذ الخطط والمؤامرات فكانت النتيجة مأساوية .

وإذا تنقلنا الى كاتب ومؤلف أخر شكسبير الذي برزت عنده في كل كتاباته الشخصية الشريرة " كان أكثر الكتاب المسرحيين الذين رسموا معالم الشخصية الشريرة وفي تنوع عجيب وأشهر النماذج الشريرة شخصية ياغو في عطيل وأدموند في ملك لير وشخصية ريتشارد الثالث (دوق جلوستر) في المسرحية التي تحمل اسمه"[2] ومن هذا فشكسبير وظف الشخصية الشريرة واهتم بها وبملامحها فهي شخصيات تريد الفساد والظلم لشخصيات اخرى وتتمتع بالذكاء والحيلة والدهاء .

[1] ينظر : عصام بهى : شخصية الشريرة في الادب المسرحي ، ص63

[2] نفس المرجع ، ص65

"وما شخصية ريتشارد إلا شخصية شيطان تجسد ، لا نجد فينا عطفا عليه واهتماما به إلا لبروز شروره ولمحات فكاهته الساخرة وذلك المقطع في درع دناءته الذي يؤدي به الى تحطيم ثقته بنفسه ويسحقه في النهاية "[1]وهنا الشخصية التي أخذت الميزان أكثر شخصية شريرة ريتشارد لا تحب ولا تعطف على أحد ولا تولي أي اهتمام إلاّ أن تفعل الشر ومن هذا نقول أن شكسبير وصل إلى قمة التراجيديا وصنع روحا دافعة للشر وتفكر وتخطط في الهلاك فقط .

وفي الأخير المسرحية "الملك لير " ريتشارد يموت من الحزن والتعاسة ويتضح أنّ الشخصية الشريرة عند شكسبير تندم وتموت في الأخير نتيجة أفعالها ففي بعض المسرحيات هو من يوظف لنا ميزان الحياة إمّا خير وإمّا شر وأيهما أحسن وأفضل فهما قوتين ذات ابتكارات وإبداع من حيث الصراع.

لقد جال المسرح كل البقاع وأخذ نكهة خاصة به فمحطتنا الأخيرة كانت في المسرح العربي الذي كان له بدايتين ، بداية متصلة بالتراث الشعبي (خيال الظل وقراقوز الصندوق العجيب الحكواتي القوال الراوي) ، والبداية الثانية كانت مع مارون النقاش صاحب مسرحية البخيل الذي اقتبسها من موليير وكانت المسرحية كوميدية مرتجلة لأصحاب السيرك [2] لم يكن له الزاد والمعلومات الكثيرة ولم يعرف ما يحاكيه فاقتبس هذه المسرحية ، وكانت بداية للمسرح العربي وفق عادات وتقاليد المجتمع العربي المسلم ، والشخصية الشريرة في المسرح العربي وجدت لنفسها الباع الكبير " لقد وجدت الشخصية الشريرة مكانا أساسيا لها في المسرح العربي منذ بداياته حيث وجد الرائدان مارون النقاش وأبو خليل القباني – القباني خاصة – في ألف ليلة وليلة والسير الشعبية وفي بعض

[1] أردايس نيكول : المسرحية العالمية ، ترجمة محمود حامد شوكت ، هلا لنشر والتوزيع ، الجيزة ، مصر ، ط1 ،ج2، 2000 ، ص 38 .

[2] ينظر علي الراعي : المسرح في الوطن العربي ،، ص 65

الحكايات ذات الطابع الشعبي في التراث العربي موضوعات مسرحيتها "[1] ويقصد بهذا أن الشخصية الشريرة بارزة في المسرح العربي ، وبالأخص في التراث الشعبي لإبراز الفساد والظلم والقهر الذي تتبناه هذه الشخصيات ، ونأخذ على سبيل المثال مسرحية أبو الحسن المغفل أو هارون الرشيد لمارون النقاش المسرحية التي تتألف من ثلاث فصول مستمدة من "ألف ليلة وليلة " ، وهي بعنوان النائم واليقظان نجد أبو الحسن المغفل في الفصل الأول وهو في بيته فقير الحال يحلم بأن يقتص من امام المسجد الذي استغل وصية والده في التركة وسلب الكثير منها ومن أصحابه الذين تركوه واستغلوا صداقته ، ويحلم حلم اليقظة بالخلافة ويعين خادمه عرقوب وزيراً ويرغب في أن يطيعه كما تطيعه ابنته سلمى وكما يتبادر في ذهنه أن ترفض عثمان للزواج ولأن عثمان يرفض أن يزوج أخته دعد من أبا الحسن ، بعدما تخلى أبا الحسن عن زوجته وهما يدبران مكيدة له بأن يزوج ابنته سلمى من عثمان وأخته دعد من أخيه سعيد ، وفي هذه الاثناء يزوره الخليفة هارون الرشيد ووزيره متنكران بزي الدراويش ، وعند حضورهما الى أبوا الحسن يمتزجان مع عثمان وأخته ويبيّن عثمان أنه على اتفاق مع أبا الحسن من أجل ابنته سلمى وتزويجه لها وأبا الحسن كان يوافق اذا زوجه أخته دعد ، لكن أخوه أبو الحسن يريد الزواج منها ويحدث صراع بين الأخوين من أجل الزواج والحب وما يزيد الطين بلة الدرويشان ، ليتسلوا بأبي الحسن ويغريان عرقوب من أجل لعبة يريدانها ، لكن في الفصل الثاني نرى أبا الحسن في ثياب أمير المؤمنين ويستفيق مذهولا وعرقوب يوهمه أنه وزيره جعفر ، ويتساءل أبا الحسن عن استجابة رب العباد له في دعائه[2] ومن هذا الملخص الجزئي فقط نفهم أن كل الشخصيات التي وظفها مارون النقاش بها

[1] عصام بهى : شخصية الشريرة في الادب المسرحي ، ص82

[2] ينظر : خليل موسى :المسرحية في الادب العربي الحديث ، منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق ،،(د.ط) ، 1997 ، ص 26

مواصفات شريرة ذات أفكار سلبية كإسراف المال لشخصية أبي الحسن المغفل والحلم والبخل والتبذير والحيلة والزواج والطمع فيما لا يستطيع أن يملكه كل من الشخصيات .

والشر يكمن في الصفات الذميمة ذات استغلال وسخرية وهذا ما كان موجوداً في حياة الاجتماعية والسياسية ، ويشكل عيوبا لفترة كان يعيشها مارون النقاش الشخصية الشريرة في الشخصيات الأساسية والثانوية وهذا ما طبع المسرحية والتراث الشعبي ممزوج مع اقتباس من الغرب .

إنّ توفيق الحكيم لم يستخدم كثيرا الشخصية الشريرة بل شخوص مسرحية يمتهنون الخير أو الشر وذلك من خلال مسرحه المسرح الذهني " اما توفيق الحكيم – وقد اختار المسرح الذهني – الرمزي مجالا لإبداعه فلم يلجأ في أعماله الكبرى إلى الشخصية الشريرة كثيرا "[1] أي وضع صراع بين العقل والقلب والعلم والإيمان والحرية والقدر والخير والشر ..

ويوظف " توفيق الحكيم Tawfiq al Hakim " * في مسرحياته الشر القولي والفعلي وكذا يوظف شخصية الشيطان على أنه شرير الذي يغري البشر بأفكاره ويساعدهم على معصية الله تعالى ومن بين كل المسرحيات نأخذ مسرحية رحلة إلى الغد التي ألفها توفيق الحكيم التي فيها عدة فصول نلخص الفصل الأول نرى سجين في سجن انفرادي محكوم عليه بالإعدام بناء على حوادث منسوبة إليه أما الحقيقة فشيء آخر ثم نكتشف من خلال الحوارات أن هذا السجين طبيب وهو يتحدث مع طبيب السجن ويعتذر له دائما انه لم يستطع اقناع المسئولين السجن بذهاب به الى المستشفى لأنه يهرب دائما

[1] عصام بهى : شخصية الشريرة في الادب المسرحي ، هيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1986 ، ص92

* ولد عام 1898 توفي سنة 1987، وشهد الصراع السياسي والاجتماعي في مصر ، كانت هناك الجهود المسرحية التي سبقت عام تخرجه وحصوله على ليسانس الحقوق عام 1925 م، وفي هذا العام كتب مسرحية (خاتم سليمان) و(العريس) من خلال فرقة الأولاد عكاشة المسرحية . ينظر:يحي سليم البشتاوي: المسرح العربي بين رؤية المؤلف وعمل المخرج، الاكاديميون للنشر والتوزيع عمان الأردن، ط1، 2014 م – 1435 هـ،ص 23

منه ثم يعيدونه للسجن ويتقبل حكم الاعدام وبعد الأحداث والحوارات نفهم أن زوجته هي من دفعته لذلك الفعل وهو القتل ويعترف أمام المحكمة بذلك لكن لم يفصح عن زوجته لأنها صاحبة المؤامرة وزوجته كانت متزوجة من رجل غني مريض ، وفي يوم من الأيام استدعت الزوجة الطبيب (السجين) لمعالجة زوجها المريض ووقعت في غرامه وصورت له زوجها على أنه وحش واستولى على حليها وكل ما تملك لينفقهم على عشيقاته ودفعها الى مخالطة رجال الأعمال ليجني من ورائها الصفقات وأنّه لا خلاص لها إلا بموته أو موتها وأوحت تلك المرأة الى الطبيب بالجريمة وستقبل هذا بسخرية في البداية وظلت المرأة تغريه بحبها وجمالها حتى اقتنع بذلك وتزوج الطبيب المرأة ودام زواجهما شهرين وبدأت الشكاوي من النائب العام من طرف مجهول وقبض عليه ولم يعلم أن زوجته هي صاحبة الشكوى وهي الطرف المجهول بعد ما استطاعت بحنانها ودموعها الكاذب أن توهمه بأن أقارب زوجها هم من فعلوا ذلك من أجل الميراث وتتوارى الأحداث وتغري المرأة المحامي وتتزوج معه وهو نفس المحامي الذي زج بالطبيب في السجن وامرأة تزوجت المحامي وهما ينعمان بثروة الزوج الاول والثاني [1] ومن هذا نستنتج أن توفيق الحكيم وضع الشر والمكائد للمرأة وأن الطبيب ساعدها في ذلك من أجل أن يحظى بها ومارس القتل والحيل وأغوته بالحب والجمال وعلى هذا فإن الشر ما يضر بالغير مثل القتل والسجن ولا يكون الشر والخير إلا بوجود الغير وهاتان الشخصيتان تنتميان إلى الشر المطلق وذات أفعال إرادية اختارت الأفعال والأقوال الشريرة وهي وحوش وبالأخص المرأة التي كانت كالوحش تريد الحرية مقابل القتل والثروة مقابل السجن ولم تبالي بزوجها الثاني وتركته بين القضبان يتصارع مع أفكاره وطريقة هروبه من السجن بحجة المستشفى وأغرته بجمالها وحبها الكاذب من أجل ممارسة شريرة قذرة وضحكت على رجلين من أجل أن تكسب رجل آخر المهم أن تصل الى هدفها ومبتغياتها ومن هذه المسرحية توجد مسرحيات

[1] ينظر : عز الدين اسماعيل : قضايا الانسان في الادب المسرحي المعاصر(دراسة مقارنة)، دار الفكر العربي ، كويت ،،(د.ط) 1980 ص 334-335

أخرى بنفس الطابع مختلفة المواضيع والشخصيات الشريرة يجب أن تكون حاضرة ذو بصمة كاملة في جل الأعمال المسرحية الكثيرة .

إنّ المسرح لا يخلو من شخصية نقيض البطل لتجعل صراع وحبكة متوازنة ولعل أنجح مسرحية تبيّن لنا ذلك هي مسرحية الملك هو الملك " سعد الله ونوس Saadallah Wannous " *وهي مسرحية بسيطة وممتعة فيها مجموعة من الفقراء ومجموعة من أصحاب المصالح اقتصادية أي التجار يمثلهم شهبندر التاجر الذي يدافع عنه الملك ووزيره وحاشيته وأبي عزة يحلم أن يصبح ملكاً ليومين ليقتص من أعدائه ويقترب عرقوب من ابنة أبي عزة واسمها عزة ويحاول استغلال ديونه على الأب للزواج والأب غارق في حلمه ويتحقق له الحلم بعد تخديره وأخذه الى البلاط وفي الصباح أصبح ملكاً يحكم بحكمه ولم يعرفه أحد أنّ الملك تغير حتى زوجته ، فلبس لباس الملك وأخذ صولجانه وأبا عزة لا يعرف ابنته ولا زوجته وعندما حضر اليه شهبندر الذي كان لا يحبه في السابق ويريد الانتقام منه والملك الحقيقي يصبح مجنوناً وزوجته تنكره أيضاً وهكذا يتبادلان الأدوار [1] ومن هذا الملخص الصغير نفهم الشخصية الشريرة وتوظيف سعد الله ونوس بأقوال كثيرة فأبا عزة كان تاجراً كبير ثم أفلس لترفه واحتقاره للفقراء وعندما أصبح مثلهم عرف أمور كثيرة وتعلم منهم وحلم أن يصبح ملكاً وعندما حققوا له ذلك أصبح اشد دراية ومعرفة أكثر من الملك الحقيقي وشخصية الملك الشريرة صاحب النرجسية ومتفرغ لملاذه ورغباته ويتمتع بآلام الشعب حتى أصبح أضحوكة لشعبه فأصيب بالجنون وخادم أبي عزة (عرقوب)انتهازي وخبيث وماكر يسخر من

*ولد سنة 1941 وتوفي سنة 2008 درس الموسيقى والمسرح فكان المسرح شغله الشاغل، متأثر بواقعه فألف الحياة أبد 1961 م، جثة على الرصيف 1963 م، فصد الدم 1963 ، الملك هو الملك 1977 م، الاغتصاب 1989 .ينظر :عامر صباح المزروك: تاريخ وأدب المسرح العالمي، دار الرضوان للنشر والتوزيع، دار الصادق الثقافية، عمان، ط 1، 2013 م – 1434 هـ ،ص187

[1]ينظر : خليل موسى :المسرحية في الادب العربي الحديث ، منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق ،،(د.ط) ،1997 ، ص127

سيده ويستغل فقره لتزويج من ابنته وهذه المسرحية فيها ألغاز كثيرة وشخصيات الشريرة حتى وإن تظهر بأنها خيرة لكن أفعال وأفكار شريرة وتريد الفساد والقمع والبطش .

والشخصيات في هذه المسرحية ذات بروز واضح من حيث أفكارها التي تؤدي بها الاخرين من انحلال خلقي وكذب وخداع وكل الصفات الذميمة .

وان توجهنا الى تونس والمغرب يتضح لنا بأنها برزت كل البروز في مجال المسرح وبعبارة أخرى أبدعت فيه بكل مدارسه ونماذجه ومناهجه ولم ينسو العادات والتقاليد والتراث وبطبيعة الحال وظفوا الشخصية الشريرة في كتاباتهم فنلاحظ في مسرحية مراد الثالث للمؤلف "الحبيب أبو عراس Habib Boularès " *وهي مسرحية تتخذ تونس الى المجال البعيد وفيها عدة أحداث نركز على الشخصية الرئيسية مراد الأمير التونسي الذي ترعرع عند عمه محمد وعمه رمضان ، وعمه رمضان وضعه في السجن وفر منه مراد وبعد عودته حكم في مكان أبيه وأراد الانتقام للمظلومين والناس الضعفاء والمفسدين وأنّ حاشيته وإمام المسجد يثريه بالأقاويل ومجلس كبير العلماء يحبونه لأنه أمير لكن هو يريد أن ينتقم منهم ويرد ساخرا (أطعتم كل أولي الأمر وكل من هب ودب لولاية الأمر) ويسخر منهم لأنهم يتبعون أي أمير يحكم فيهم ولا يعصونه والأمير الشاب يطلب من الحاشية أن تسجد رضوخاُ له [1].

من هذه الحوصلة الصغيرة لمسرحية طويلة كثرة الأحداث فيها نفهم أن الشخصية الشريرة ذات أفعال قبيحة مقابل ما تعرضه للناس بأنها تقضي على الفساد والظلم وهو يدلي برغباته الشريرة من قسوة على الخصوم وقتل واستعباد حتى ظن أنه رسول من الله ويرتكب الجرائم الشنيعة ولا يثق بأحد سوى نفسه ويفعل ما يريد من الرعية ويلبس التهم ويقاتل الأفراد والجماعات والمدن ومن هذا صور لنا الكاتب

* هو صحفي وكاتب وسياسي تونسي ولد في 29 جويلية 1933 بتونس العاصمة وتوفيّ يوم 18 أفريل 2014 بباريس.موسوعة الحرة ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org/wiki

[1] ينظر :علي الراعي : المسرح في الوطن العربي ، ص428

الشخصية الشريرة بكل معانيها وما تفعله أمام أعين الناس وما تخبئه عنهم من أفكار وأفعال وتظهر الخير والحب للإنسانية وهذا دليل على أن المسرح مأخوذ من التراث الشعبي وعادات وتقاليد الشعوب التي كان يقطن بها الكاتب الحبيب أبو عراس .

ومن أسماء الكتاب الآخرين نجد المسرحي والمؤلف والناقد مصطفى التومي الذي ألف مسرحية عفاف وهي عفاف شخصية المرأة العفيفة وزوجة متميزة ويراودها عن نفسها رئيس زوجها فتصده عن ذلك ويذهب الرئيس الشرير إلى زوجها ويقول له بأن زوجتك تخونك ويتصادف أن يدخل أحمد وهو من جيران الأسرة ليطلب من عفاف أن تشهد في قضية طلاق يرفعها أحمد ضد زوجته فترفض ذلك فيدق الباب ويدخل وهو يسب ويلعن ويطلب إليها وهو يصوب مسدسه نحوها أن تفسر له عن سلوكها وهنا يفزع أحمد الذي كان مختبأ في أحد أركان البيت ويفر هاربا ويحاول الزوج اللحاق به فلا ينجح وتنطلق الرصاصة من المسدس فتصيب ابنتهما بجروح ويعاود رئيس زوجها الشرير مراودة الزوجة من جديد فتقتله كي يفضح السر ويعرف الزوج الحقيقة [1] ومن هذا كله فإن المسرحية تحمل شخصية شريرة تظهر للعيان أنها شخصية مرموقة لكن تريد الفساد وذلك بمراودة الزوجة عن نفسها ووسوسة زوجها وإشباع الرغبات والشهوة هذا الشرير اللعين فيقوم بمكيدة لها وهي تفرقتها والكذب على زوجها بأنها تخونه وهنا يكون الشر بعينه يحطم الأسرة المتكاملة وهذه من القضايا الاجتماعية التي أسقطت المجتمعات بسبب شخصيات كريهة ذات أفكار وأفعال رذيلة لتصنع جو وصراع دائم ومن هذا فإن الشخصية الشريرة ذات بروز في الحياة المسرح المغاربي وكذا بدعم من التراث الشعبي المتداول وفق المجتمعات .

[1] ينظر : علي الراعي : المسرح في الوطن العربي ، ص474

المبحث الثالث : الشخصية الشريرة في المسرح الجزائري

لقد عرف المسرح الجزائري اختلافا كبيرا من حيث البداية فبعض المؤرخين يرجع المسرح الجزائري إلى أشكال الفرجة كخيال الظل* والقاراقوز** وغيرها ومنهم من يقول أن أول كاتب مسرحي وعربي هو جزائري صاحب مسرحية (نزهة المشتاق وغصة العشاق في مدينة ترياق بالعراق) لصاحبها الجزائري "ابرهام دانينوس " التي طبعت سنة 1848 [1].

وهي مسرحية تتكون من قسمين وفصول صغيرة بها 22 شخصية 8 أدوار نسائية تحكي قصة حب خيالية جرت أحداثها في العراق[2].

ومنهم من يقول أن المسرح الجزائري كانت بدايته مع "امير خالد " الذي ألف مجموعة من المسرحيات ذات وطنية عربية اسلامية مستلهمة من التراث الوطني[3] بطريقة فنية مسترسلة وكان ذلك من فترة إستدمار الفرنسي الذي قمع هذا الفن بشتى أساليبه لأهميته في تحرير الوطن من قبضتهم ووعي الشعب وتحرره من قيوده

*هو احد انواع مسرح العرائس حيث الشخصيات المسرحية تصنع من القماش أو الورق المقوى وتلون بالأسود أو بألوان اخرى لتكتسب علامة من علامات الشخصية . كمال الدين العيد : أعلام ومصطلحات المسرح الاوروبي ، ، ص289

** ينسب الى خيال الظل التركي الذي ظهر منذ القرن السادس عشر الميلادي الا انه من المرجح ان النوع من خيال الظل كان موجود قبل ذلك التاريخ .كمال الدين العيد : أعلام ومصطلحات المسرح الاوروبي ، ص512

[1] ينظر أحمد بيوض :المسرح الجزائري ، نشأته وتطوره ،دار الهومة ،(د.ط)، الجزائر ، 2011 ، ص 23

[2] ينظر : ادريس قرقوة : الظاهرة المسرحية في الجزائر (دراسة في السياق والافاق) ،دار الغرب للنشر والتوزيع ،وهران ،(د.ت) ،(د.ط)، ص24 -26

[3] نفس المرجع ، ص 33

ويوضح بعض الدارسين للمسرح الجزائري أنه كان نتاج رحلات جورج الابيض المصري ، وتأسست أول فرقة مسرحية مع العشرينات سنة 1921 تحت اسم جمعية الآداب والتمثيل العربي[1].

ومن كل هذا كانت بداية المسرح الجزائري وتوالت مراحله وتسلسلت من فرقة الى فرقة ، ومن مسرحية إلى مسرحية ، ليجعل المسرح أكثر تماسكاً للتعبير عن حياة الأفراد والمجتمعات .

ولد مولود جديد ألا وهو المسرح على الجزائر فبعد الضغط يتولد الانفجار والانفجار هنا هي مسرحية جحا التي كتبها وأخرجها علي سلالي (علالو) كان ذلك سنة 1926 حيث وصل الى 1500 متفرج مستعمل اللغة العامية وليست السوقية الرديئة إنما لغة يفهمها الجمهور[2].

ويتفق كل الدارسين على أنّ بداية المسرح الجزائري بكتابة جزائرية وتأليف جزائري كان على يد الثلاثي سلالي علي ، "محي الدين بشتارزي Mahieddine Bachtarzi" *، رشيد بالخضر المعروف باسم "رشيد قسنطيني Rachid ksentini"**

[1] ادريس قرقوة : الظاهرة المسرحية في الجزائر (دراسة في السياق والافاق) ، ص 27

[2] زيان محمد : لمحة تاريخية عن المسرح الجزائري ، ص 20

* رجل فن مؤلف المخرج القدير يعتبر من رواد المسرح الجزائري ولد سنة 15 ديسمبر 1897توفي 6 فيفري 1986 وعمره انذاك 88 عام كان مطربا وحفظ القران الكريم ولديه عدة مؤلفات (الهمج ،المكار ،شكشوك ،نكار الخير على النيف ، المشحاح) حسين نذير :من ذاكرة المسرح الجزائري ،المكتبة الوطنية الجزائرية ، الجزائر ، (د.ط) ، 2007 ،ص 331

** رشيد بلخضر المعروف بريشيد القسنطيني 11 نوفمبر 1887في القصبة بالجزائر العاصمة توفي سنة 1944 من مؤلفاته (بوسيسي ،عائشة أم الزبان ،زيد عليه ،بابا الشيخ ،تاخير الزمان ،زاج بوبرمة ،عائشة ابانذو ،الله يسطرنا ياحصراه عليك ،أناس قالو) حسين نذير :من ذاكرة المسرح الجزائري ،المكتبة الوطنية الجزائرية ،ص 8.7

الذي ألف هذا الاخير مسرحية "بابا قدور الطماع "مسرحية كوميدية عرضت سنة 1929 ، وهو من أدخل " الارتجال Improvisation "* في المسرح[1] وهو الذي بين أهمية المسرح الجزائري بتأليفه عدة مسرحيات وبشخصيات متعددة .

"محي الدين بشتارزي الذي زاول الانشاد الديني في شبابه ثم تحول الى الغناء واشتغل مدرسا للموسيقى واتجه من بعد إلى المسرح وتذكر له ثمانية مؤلفات من أشهر مسرحياته هي : فاقو – من أجل الشرف – النساء – تشيك تشوك – دار المهابيل – الراقد – البنت الوحشية – ماينفع غير الصح ، كما أنه قدم بعضا من مسرحيات موليير باللهجة الدارجة الجزائرية "[2] ومحي الدين بشتارزي كان من أوائل الذين عرفوا المسرح وتمكنوا منه ، بكل تفاصيله وأبدعوا فيه وكانوا جادين ومطورين للتحرر الثقافي ويريدون ترسيخ الهوية الثقافية الجزائرية العربية ، ويحاربون التطرف والظلم والفساد وكل الآفات الاجتماعية .

وبعد هذه الفترة اشتد الخناق على المسرحيين الجزائريين من طرف المستدمر الفرنسي ، وتوجه الفنانين إلى النضال السياسي .

وبعد الحرب العالمية الثانية حدث فراغ بين المسرح والجمهور والفنانين بسبب تخوف الفرنسيين من المسرح لأنه يوعي وينمي المجتمعات وهو وسيلة لإيصال رسائل مشفرة للجمهور.

وبعد مرور فترات متتالية من الزمن تزدهر الكتابة المسرحية ، وينقسم المؤلفون الى عدة اتجاهات " اتجاه التاريخي ويمثل له " بلال " لمحمد العيد ، و " حنبعل " لأحمد توفيق المدني ، و " يوغرطة " لعبد الرحمن

*هو شكل من أشكال التمثيل في فن التمثيل وفي ارتجال لا يستند الممثل على حوار المكتوب المحرر مسبقا.كمال الدين العيد : أعلام ومصطلحات المسرح الاوروبي ، ص 760

[1] زيان محمد : لمحة تاريخية عن المسرح الجزائري ، ص 22

[2] علي الراعي : المسرح في الوطن العربي ، عالم المعرفة ، الكويت ، ط2 ، 1999 ، ص475

ماضيوي ، واتجاه الاجتماعي الذي يمثل له مسرحية " في انتظار نوفمبر جديد " للجنيدي خليفة التي يعتبرها الباحثين مسرحية اجتماعية في بعض الوجوه واتجاه الثوري ويمثل له بمسرحية "مصرع الطغاة " للدكتور الركيبي ومسرحية "التراب" للدكتور دودو "[1] فكل الصراعات التي طرأت على الفن المسرحي إلاّ أنّه لم يندثر ويتلاشى بل بقي راسخا ومتميزا في الجزائر ونوّع من اتجاهاته ومجالاته دينية ، تاريخية ، اقتصادية ، سياسية ، اجتماعية ، ثورية اصلاحية وما بين نوعيين كوميدي وتراجيدي ومن المؤلفين من يجمع بينهما الاثنين.

اما بالنسبة للمسرح الحديث الذي كان زاهرا من أمثال ولد عبد الرحمن كاكي ، الذي كتب مجموعة من المسرحيات القيمة من بينها مسرحية " افريقيا السنة الاولى " و مسرحية " بني كلبون "[2] ، وهو الذي وظف الجوهر الاصيل الشعبي ، المستخرج من الاشكال الشعبية الجزائرية المؤثرة في كيان المجتمع الجزائري بلغة مفهومة بسيطة لترسيخ حياة الفرد الجزائري وتصحيح بعض الأخطاء المتداولة من طرف الاستدمار الفرنسي .

" كذلك قدم الكاتب علولة مجموعة من مسرحيات مثل الخبزة والمايدة ومن انتاج مسرحي حديث الذي يستحق التنويه مسرحية "بوعلام زيد القدام " كتبها سليمان بن عيسى "[3] وعبد القادر علولة أثرى المسرح الجزائري ، بكل أنواع المسرح من مسرحيات مقدمة لصغار ومسرحيات مقدمة للكبار وكذلك سكاتشات وكذا المنولوجات كائنة في أعماق التقاليد الشعبية الوطنية واهتم بمشاكل حياة الانسان .

[1] محمد مصايف : النثر الجزائري الحديث ، مؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الطبع متعددة ورشة أحمد زبانة ، الجزائر ،(د.ط) 1983 ص139.

[2] ينظر : علي الراعي : المسرح في الوطن العربي ، ص 479.

[3] نفس المرجع ، نفس الصفحة .

وبعد هذه النبذة الصغيرة على المسرح الجزائري يتضح أن هناك حركة مسرحية نشطة من زمان إلى الوقت الحالي ودائما يلبى رغبات المجتمع لأنه جزأ من حياته الطبيعية ويقترب من هموم الناس ومتطلباتهم وكل ما يطرأ هو بفعل التطور والحركة واحتراف في نشر الأفكار واهتمام بالمسرح والإبداع المسرحي في شتى مجالات.

إنّ المسرحيات الجزائرية من منبع الجزائر لكثرة المؤلفين والمسرحيين الذين وظفوا هذا النوع من الشخصية فالشخصية الشريرة التي وظفها محي الدين باشتارزي سنة 1919 في مسرحية جهلاء مدعين العلم هي مسرحة فكاهية حارب الأشخاص الانتهازيين المشعوذين السلبيين الذين كانوا موجودين في المجتمع مثل شارب الخمر والسارق والمنافق والكذاب [1] وهي شخصيات شريرة بأفعال مشينة وشريرة وسلبية وتمارس أفكار شيطانية وذلك على حسب الفترة المعاشة من الاستدمار الذي طغى ومسخ العقائد والقيم الدينية والتاريخية للمجتمع الجزائري .

وفي مسرحية القراب والصالحين لولد عبد الرحمن كاكي نجد نبذة للشخصية الشريرة استغلالية حيث أحداثها تدور حول قرية حل بها الجفاف والقحط وينزل لهذه القرية ثلاث أولياء صالحين يريدون استضافة أحد أهل القرية لهم فيرفضون كلهم حتى يصلوا إلى عجوز عمياء فقيرة لا تملك إلا عنزة فتضيفه وتذبح لهم العنزة الوحيدة فلما رأى الأولياء الصالحين كرم العجوز وقرروا مكافئتها ودعوا الله أن يعيد بصرها ويرزقها المال وشرطوا أن تقيم وليمة لجميع أهل القرية وكان لها ما تمنت لكن يستغلها القاضي والإمام ويجنون الربح من ورائها من كثرة ولائمها [2] وإنّ هذه المسرحية بكثرة حوادثها وتسلسل أفكارها

[1] ينظر سوالمي الحبيب: بناء الشخصية في المسرح الجزائري من خلال نماذج مسرحية ، مجلة الدراسات الفنية ، العدد الثالث، جانفي 2018 ،ص 15 .

[2] ينظر : عتو آمنة، تجليات الحكاية الشعبية والأسطورة في مسرح ولد عبد الرحمن كاكي،مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر، اشراف الأستاذة زهرة خواني ، كلية الادب واللغات ، قسم الفنون ،جامعة أبو بكر بلقايد ، تلمسان ، 2015-2016 ، ص 23

وأفعالها يتبيّن أنّ الشخصيات الشريرة كثيرة وبارزة وأنانية محبة لنفسها منها شخصية الخديم الشرير والخبيث لا يعرف الخير ولا يستقبل أحد في بيته ويحب المال ولا شيء عنده دون مقابل وأيضا شخصية القاضي الطماع والإمام المنافق وكل هذه الصراعات يتبادر الى ذهننا أن ولد عبد الرحمن كاكي وضع الخير وأكثر من الشر لكن شره كان عن طريق الأفعال والأقوال وغيّر كل من كان شريراً إلى انسان خير محب للناس .

الفصل الثاني

المبحث الأول : نبذة عن المؤلف

الفنان محمد شواط من مواليد 29 جوان 1963 بسيدي بلعباس أحب الفن منذ نعومة أظافره. كان شاعرا ورساما الى غاية 1976 حيث تقمص مجموعة من الادوار المسرحية للاتحاد البلدي للشبيبة الجزائرية، في اواخر السنة انظم الى فرقة " الاصيل اللمسرح الشعبي" وفي سنة 1980 اسس مع مجموعة من الشباب فرقة المجاهد المسرحية التي تغير اسمها الى الجمعية الثقافية الكلمة التي لا يزال يترأسها الى يومنا هذا.

تقلب محمد شواط من ممثل مسرحي صاحب أدوار بطولية الى مخرج وكاتب مسرحي له وزنه ومكانته في الساحة المسرحية والفنية والوطنية.

من أهم المسرحيات الذي ألفها وأخرجها :

مسرحية "احكي يا سعدية " 1981، مسرحية "البير المردوم " 1982، مسرحية "الصندوق المغلوق " 1983، مسرحية "العقارب"1985 التي تحصل بها على الجائزة الثانية بالمهرجان الوطني لمسرح الهواة بمستغانم سنة 1986 ثم مسرحية "حورية "في نفس السنة، وفي سنة 1987 مسرحية "درب الفنانين"،وفي سنة 1988 مسرحية "مكسور الجنحين" الحائزة على الجائزة الكبرى بالمهرجان نفسه،ثم مسرحية "الوعدة"سنة 1990 التي كتبت عنها عدة مجلات عالمية(إسبانيا وأمريكا وليبيا)اضافة الى ان هذه المسرحية اختيرت كدراسة تطبيقية من طرف الدكتورة العراقية "لميس العماري"بجامعة برلين بألمانيا.

ثم ألف مسرحية "الصرخة "1993 الحائزة على القناع الذهبي بمهرجان عنابة سنة 1994 ومسرحية "دار العجب "سنة 1998[1].

[1] لقاء مع الفنان : محمد شواط ، يوم 2019/01/02 ، بمركز الثقافي البلدي بن غازي الشياغ بمدينة سيدي بلعباس ،على الساعة 09:30 ، مدة 3 سا

كما للفنان عدة مسرحيات للأطفال ابرزها "حكاية قدور " 1987 ، مسرحية "زيدون في التلفزيون "سنة 1989 ، مسرحية "زيدون وكتاب السحور " سنة 1991 ، مسرحية "دربوش ومسورفي بلاد العلوم " سنة 1994 .

دون ان ننسى ان الفنان قام بإخراج عدة أفلام من بينها "من أجل الخير والحب "سنة 1983 وتحصل على جائزة احسن سينما سنة 1984 بتلمسان وفيلم "الجمال"حاز على جائزة لجنة التحكيم بمهرجان سيدي فرج 1985 .

كما قام بتربص لفائدة هواة المسرح لمدة سنة سماها "المدرسة الشعبية للمسرح " تحت اشراف الجمعية الثقافية الكلمة سنة 1990/1989 .

انتخب سنة 1991 نائبا اول في الجمعية الوطنية لمسرح الهواة بولاية برج بوعريريج وهو حاليا عضو رسمي في الفدرالية العالمية لسينما الهواة ببروكسل(بلجيكا).

كما شارك الفنان في مجموعة من الملتقيات الجهوية والوطنية وأثراها بنصيب هام من المحاضرات والمداخلات في المسرح اهمها "المسرح والمجتمع"ولا يزال محمد شواط يثري الساحة المسرحية والوطنية بمسرحيات

كما قدم مسرحية " الوعدة " كرسالة لنيل شهادة الدكتوراه للأستاذ إدريس قرقوه .

وفي سنة 2010 انجز مونودرام بعنوان"حميدة في غبينة" نالت جائزة احسن عرض مسرحي بأميزور ببجاية سنة 2010 ، وسنة 2012 انجز مونودرام "عساس الريح " للممثل صاحب المرتبة الثانية للطبعة الثانية لحصة قهوة القوسطو انس تناح .

كما تبنى المسرح الجهوي بولاية سيدي بلعباس النص المسرحي "دار العجب " كإنتاج لسنة 2014 وفي سنة 2015 انجز المسرحي محمد شواط مسرحية " الفايق والحازق"

كما تبنى المسرح الجهوي لمدينة العلمة ولاية سطيف مسرحية "الثلث الخالي " لنفس الكاتب كإنتاج سنة 2016 كما تحصل على احسن عرض متكامل وأحسن نص مسرحي بالمهرجان الدولي للمسرح التجريبي بعمان _الاردن_ سنة 2016[1] .

[1] لقاء مع الفنان : محمد شواط ، يوم 2019/01/02 ، بمركز الثقافي البلدي بن غازي الشياغ بمدينة سيدي بلعباس ،على الساعة 13:30 ، مدة 1 سا

المبحث الثاني : الشخصية الشريرة في النص الدرامي الثلث الخالي لمحمد شواط

مطلب الأول : ملخص المسرحية

في بداية المسرحية نسمع أصوات لثلاث نساء يتحدثن وهن لا يعرفن بعضهن فمكان والوقت والهّم جمعهن ، يتعرفن على بعضهن الأولى (الجوهر) والثانية (خضرة) والثالثة (الخامسة)وكل حكايتها الخاصة بها فنلاحظ شخصية الجوهر تروى قصتها مع خطيبها الذي سافر دون عودة وهي تنتظره ، أما بالنسبة لشخصية خضرة التي هي عكس الجوهر متزوجة و تعيش حياة مأساة مع زوجها الذي لا يقدرها ولا يحن عليها ويعاملها بجفاء ، أما بالنسبة لشخصية الخامسة فهي تريد الحرية ولا تفكر في الزواج مطلقا وتريد اثبات وجودها وكيانها ، وينتج خلاف بينهم ، الجوهر التي تريد الزواج وخضرة تكره زوجها وتمقته والخامسة تريد بناء نفسها بنفسها دون الرجل.

تبدأ خضرة بسرد حكايتها مع زوجها الاستغلالي الذي أخد كل مالها والمال الذي ورثته عن أبيها ومن يكثر من المشكلة شخصية خامسة التي تنبذ الرجال ، أما الجوهر تقول أن الرجال أنواع وليسوا نفس الطباع تصرخ مرارا وتكرارا في وجه الخامسة وتقول أريد الزواج وعيش الحياة الزوجية في سعادة وهناء .

ومن صراع الذي نتج بين الجوهر والخامسة توضح لنا خضرة عدة أمور من بينها أنّ زوجها تزوج إمرأة آخرى ووضعها خادمة لها ولم يولها أي اهتمام ، بكثرة ماله وأيضا قام ببيع كل مجوهراتها وأخذ المال وهي تبكي بحرقة وتقول بحزن أنها تركت ولدها وأن زوجها لا يقدر الحياة الزوجية ومسؤولياتها .

تتحدث الجوهر عن محاسنها وجمالها وأفكارها في الزواج لتغيض خامسة التي هي لا تريد الزواج وتريد أنّ تبقى لوحدها وتعيش حياتها بمفردها .

وهم في حوارهم حتى تقترح الخامسة ان يحاكموا " السعد " في الغيب ، فتدخل مجموعة وينطقون محكمة فيطلبون من خضرة أنّ تبدأ وتسرد لهم حكايتها للقاضي ، ثم الجوهر ، ثم الخامسة والقاضي يقول في كل مرة بعد المداولة .

وبعد عدة حوارات تتحدث خضرة عن زوجها وأقاويله بالهناء بعد الزواج وأحلام الزائفة لكن صدمها بالواقع المرير .

وشخصية جوهر المرأة المحبة والحنونة تتحدث عن طيبتها وعشقها وغرامها للرجل ، وكعكس مجرى الاحداث الخامسة تحب نفسها وتستغني عن الرجال وفي ثلاثتهم يريدون أن تنصفهم المحكمة وتعطيهم حقهم ويكون صراع بين خضرة والجوهر وبين الخامسة حول تفكير النساء برجال وأنهم أمل الوحيد في الحياة.

المطلب الثاني : الشخصية الشريرة في النص الدرامي

ان مسرحية الثلث الخالي مسرحية تراجيدية بها قليل من مواقف الكوميدية ، تروى المسرحية ثلاث نساء يختلفن في السن والفكر وطبقة الاجتماعية ، ويوجد بهته المسرحية ثلاث شخصيات (الجوهر ، خضرة الخامسة) وأبرز المؤلف محمد شواط كل ما يحيط بالشخصيات من مشاكل وأفكار وحياة معيشية .

ولعل ما يوجد في الأعمال المسرحية من خير وشر وهذه المسرحية كنموذج واحد من النماذج الكثيرة والشخصيات بأفعالها وأقوالها توحي بالشر والكره والحقد والقتل والزيف .

ومسرحية الثلث الخالي يوجد بها نوع المرأة الشريرة الحاقدة بأفكارها وأفعالها وتبين لنا الجانب السلبي في الحياة المعيشية التي لا نراه بالعين المجردة لكن نتحسس له فنرى شخصية الجوهر القليل من الشّر المتمثل في الغضب والحقد والكراهية وأنانية وحب الذات و الحوار التالي يوضح ذلك " الجوهر : علاه راني نبالك

مهبولة نقطع في حوايجي ولا راني ناكل في الناس أنا مازلت صغيرة وشابة ، راكي تشوفي العمى والطلامس "[1] من هذا الحوار يتبين لنا مدى الصراع القائم بين خضرة والجوهر وأنانيتها التي فاقت الحدود وكذا الكلمات التي توحي بالحقد والشّر مع الشخصيتين الأخيرتين ، والجوهر هي أقل شرا من الخامسة .

وكانت العداوة بين الخامسة ظاهرة في هذا الحوار "عندها الصح خضرة رانا عارفين مصيرنا شتا نديرو وشتا ماندیروش نهار لي دخلنا لهذا السوق كنا دايرين حسابنا"[2] ولعل هذا الحوار كانت له خلفيات من تكبر واستغلال واحتقار لطرف الاخر وهي شخصية متسرعة ومندفعة وغير مبالية لما يحدث حولها وعندما تريد شيء لا يهمها طريقة المهم النتيجة .

والشخصية الأكثر شرا وكرها هي شخصية خامسة شخصية غاضبة منفعلة وحشية تتصرف بجنون ومتسرعة وقاسية وتريد السيطرة والغلبة في كل الأمور "الخامسة : كذب في كذب جاب بيها الوقت كي الدمية ورماها "[3] هذا الحوار كان موجه لجوهر لتبين لها حياة خضرة ومعيشتها التعيسة وتأكيد على كلمة (الكذب) يوحي لنا الحقد والشّر الذي تكنه خامسة للرجال .

وتتوارى أحداث المسرحية وتبين لنا عدة جوانب وخلفيات ومن وهذا الحوار يتضح أن خامسة ليست بها أي رحمة " الخامسة خليله الصبي أيدبر رأسه بيه راكي باغيا تقلصي عليه المسؤولية خليه يقومها ولا يطلق كيما يقولوا وأنت علاه روحتي بعد ما درتي معاه الدراري وعارفاته عوج "[4] وجعلت خضرة تندم على قسوة قلبها وفرض رأيها على خضرة ولومها على ما فعلته وهي حمل بالولد ، فبكلماتها جعلت خضرة تندم على ما فعلته وأثرت بها والخامسة بهذه الصفات وقوة القلب كراهية وتزيد الطينة بلة .

[1] محمد شواط : مسرحية الثلث الخالي ، ص 08
[2] نفس المرجع ، ص14
[3] مرجع نفسه ، ص 04
[4] مرجع نفسه ، ص 6

وبعد كل هذه تتصارع خامسة مع الجوهر "خامسة :احتارمي روحك علامن راكي تمعني زيني ذاك المردوم أنا منتزوجش سمعتي ما عندي ماندير بيه "[1]من هذا الحوار نرى حقد خامسة على الرجال والثقة الزائدة في نفسها وتكبرها وغبطتها وتلفظ بمصطلح (مردوم) أي أصمتي ولا تتكلمي لا زلت صغيرة على هذه الأقاويل ، نلاحظ شرارة قائمة بينهما بسبب الفكر والسن والطبقة الاجتماعية .

ورغم إشتداد الصراعات بينهما تخرج الخامسة بحل وهو محاكمة 'السعد ' وكثرت الشكاوى والكره والدعايات كل هذا على الرجل والسبب الوحيد هو الرجل .

ولا زال الشر كائن في داخل الخامسة بعدما نعتت الجوهر ب (مهبولة) "الخامسة : هبلتني قاع لهذه الدرجة انت تباني مركيش باغية تخرجي من هذا لمنام راكي باغية على روحك هذا الوهم "[2] فمن أفعال البشر الأشرار قول كلمات وإتهام بصفات غير كامنة في الطرف الاخر وكذا عندما يرون لهم طموحات يقولون أنها مجرد حلم وفقط ، ليس أكثر ويفرضون على الاخرين أشياء لا يتقبلها الانسان العاقل .
ومع صمت طويل لشخصية خضرة على الخامسة قالت لها " خضرة : النصحية خليها لروحك حنا رانا كبار ونعرفو صلاحنا ماناش دراري تجي نتيا تورينا وين هو الصح والغلط "[3] فشّدة وعدم الاتفاق بين الخامسة وخضرة والجوهر ، بين لنا أفكار خفية و مدى أفكار وأفعال الشريرة لشخصية الخامسة فبعد الهدوء تأتي العاصفة أي بعد ما كانت هادئة خضرة انفجرت وقالت كلمتها كل منا ومصيره صمتت الخامسة بعد هذا الكلام ودعت أنها تريد تهدئة الأوضاع ، لكن في نفسها هي أشّر من الشّر فتريد تخريب البيوت بعد إعمارها وتفرقت بين النساء والرجال وتحرر المرأة من أفكار الرجل على حسب مفهومها أي أنّ لها عقدة نفسية من جنس الرجال ، والشخصية الشريرة في المسرح تحظى بإهتمام الكتاب والمؤلفين لأنها تصنع الفارق الكبير في النصوص المسرحية ولعل أول شيء يكون لها وهو أنها تبرز الشخصية الخيرة .

[1] محمد شواط ،مسرحية الثلث الخالي ، ص07
[2] نفس المرجع ، ص 13
[3] مرجع نفسه ، ص 14

وعلى حسب المسرحيات المعاصرة يختلف الشّر من مسرحية الى أخرى فمنه البشر الأشرار ومنه الشياطين وكل ما يفعل شيء يضر بالآخر فهو شر .

المبحث الثالث : الشخصية الشريرة في النص الدرامي أحلام زائفة

مطلب الأول : ملخص المسرحية

إنّ مسرحية أحلام زائفة مسرحية تراجيدية تتخللها مواقف كوميدية يوجد في هذه المسرحية ثلاث شبان وفتاة مقبلين على إجتياز شهادة الباكالوريا فنلاحظ في البداية المسرحية أنهم متواجدون في البحر للإستجمام لكن استجمامهم يختلف حيث أنهم هم ثلاثة يتعاطون المخدرات إلا شخصية عادل الشخصية الخيرة والشخصيات الأخرى هي البارودي وحمزة وحليمة .

نلاحظ في البداية يلح عادل عليهم بالعودة الى البيت لأنه ظلام دامس لكن يسخرون منه ولا يعيرونه أي إهتمام ويقومون باستهلاك المخدرات بشكل كبير ، وهم يتشاجرون معه كل الوقت وفي هذه الأثناء يتغير الجو رياح وأمطار كثيفة وتغير البحر وارتفعت أمواجه وبعد ذلك يلاحظون زورق صغير تتخبط وتفككت وسقطت منها بعض الصناديق كانت على متنها ، وإذا بأشخاص يفعلون ذلك والشبان يلاحظون هذا بحسرة ومجموعة الأسئلة لم يجدوا لها اجابة ، ويقررون أخد أحد الصناديق وفتحها وتقسيمها فيما بينهم ، وإذا وصل الصندوق الى حافة البحر يذهبون لجلبه وهو ثقيل ويذهبون الثلاثة إلا عادل قال أنّه لن يذهب ولن يتقاسم معهم أي القسمة تكون لثلاثة فقط فيقترحون لعبة لكن لا ينجح أحد فيستقرون على الملاكمة فيما بينهم وعادل هو الحكم فيفوز البارودي على حمزة وحليمة ، وبعد ذلك يفتحون الصندوق يجدون فيه القنب الهندي ويتشاجرون مع عادل لطلب منهم اتصال بالشرطة .

وبعد الإكثار من المخدرات والصندوق القنب الهندي الذي بحوزتهم يبدؤون بالتخيل البارودي هو الملك وحليمة هي الجارية وحمزة هو الوزير وعادل هو الخادم ويطلب من بارودي من الجارية وضع التاج (وضع اناء) ويسأل الوزير على المملكة ويقول لعادل هيا لنقم بجولة في مملكتي لكي أنظر أحوال الناس فيقوم عادل بحمله ، ويصف البارودي أحوال مملكته وأهم الثروات التي تحتويها والمال الكثير الذي يوجد في المملكة ، وهم يتخيلون ذلك حتى يتحدث لهم عادل هيا دعونا من الحلم فيعودون الى حالتهم الطبيعية ويتشاجرون حول التقييم ما يوجد بداخل الصندوق وكل يتخيل ما سوف يفعل ما بحوزتهم إلا عادل يقول أنّه لا أريد نصيب من هذا ، وعندما هم يتخيلون في البيت والعمل والشهرة إذا بعادل يحمل الهاتف ويتصل بالشرطة وإذا ببارودي يأخذ الهاتف ويقومون بتقييد عادل ومشاجرة معه فبارودي وحمزة يريدون قتله وحليمة ترفض ذلك وتقول نعاقبه وفقط وهو جالس على ركبته ، يحمل بارودي السكين وعادل يتوسل لهم بعدم قتله فيقتله بارودي يموت عادل وحليمة تصرخ ويرجعون إلى تخيلهم ، تحاصر مجموعة المكان ونلاحظ في الاخير كل ومنولوج خاص به يتحدث على ما فعله وندمه إزاء قتل عادل وأيضا تعاطي المخدرات .

المطلب الثاني : الشخصية الشريرة في النص الدرامي

إنّ مسرحية أحلام زائفة تحتوي على شبان أعمارهم متقاربة ، فشخصية البارودي وحليمة وحمزة وعادل ذهبوا إلى البحر وهناك تفننوا في الشر وبرزت فيهم الشخصية الشريرة بامتياز .

وهذه المسرحية لا تخلوا من الشخصية الشريرة وخصوصا أنهم يتعاطون المخدرات وهو كافي بذهاب العقل ، وعندما يذهب العقل الذي يميز بين الخير والشر أي يصبح شريرا كليا .

والحوار التالي نلاحظ أنهم يتعاطون المخدرات باستثناء شخصية عادل الخيرة " البارودي : راك تسمط علينا الخرجة بركاك من هذي العقلية الليلة فيها قوارة زطلة أي وشتا قالو "[1] أي أنهم الثلاثة يتعاطون المخدرات بكميات كبيرة وهم في سن المراهقة وكل من البارودي وحليمة وأيضا حمزة فكلهم يتصارعون مع عادل وينبذونه لأنه عكس مجراهم ويسخرون منه في كل وقت " حمزة : مسكين ولد مو من الدار مايخرجش ، خافوا عليه باغينه ولي عالم ، مهندس ولا طبيب أه ...أه "[2] أي عندما قال عادل أريد الرجوع إلى البيت سخروا منه ثلاثتهم ونعتوه ب "ولد مو " أي لا يستطيع مفارقة أهله وهذه أقوال تبين لنا صراع القائم بينهم وكذا كرههم له لأنه ليس مثلهم وكل هذا يؤثر فيه ويزعجه ، والشر في هذا الحوار هو بمثابة ازعاج وتقليل من قيمته .

وتتعدد الصراعات وأفكار الشريرة معهم وفيما بينهم نجد في هذا الحوار عدم اتفاق مع عادل من طرف حليمة أيضا " حليمة : قنبلة ذرية يرموها عليك شكون انت بعد بركاك ما تخرف "[3] وهو أنهم عندما وجدوا الصندوق في البحر قال عادل يتضح أنها قنبلة ذرية ، فسخروا منه بالخصوص حليمة التي صرخة في وجهه واستعلت عليه وتكبرت وإحتقرته على أفكاره وأقواله . وأفعال والشريرة كانت كثيرة فكانت من أهمها سرقة الصندوق وأخذه من طرف كل من البارودي وحمزة وحليمة " تبدأ الجماعة في حل الطرد يعني الصندوق وأمطار والرياح تتفاجئ الجماعة بمحتوى الطرد ألا وهو القنب الهندي "[4] هذا القول كان إرشادات مسرحية من طرف المؤلف ويعني أنهم عندما أخذوه وجدوه قنب هندي الذي ينتج لنا هذا الأخير ذهاب العقول وممارسة المحرمات وأشياء السلبية على غرار الايجابية .

[1] محمد شواط ، مسرحية أحلام زائفة ، ص 02

[2] نفس المرجع نفس الصفحة .

[3] نفس المرجع ، ص 09

[4] نفس المرجع ، ص 13

وتتوارى الأحداث وأفكار الشريرة حتى نقف عند هذا القول عندما أراد عادل أن يخبر الشرطة فأراد حمزة أن يتخلص منه " حمزة لازم نتخلصوا منه مافيهش لامان ، هذا راه ضد السعادة نتاعنا لازم نتخلصوا منه بأي طريقة "[1] أي تسلسل لأحداث لحدوث شيء كبير فتخلص منه لا محلا يكون بالقتل فقط جراء ما كان سيفعل وهو اتصال بالشرطة .

وفي هذا الحوار اشتد الصراع بينهم وبين عادل " البارودي : يخرجو من جيبه موس ويبدأ يلوح به أنا ما معايا لا شفقة ولا رحمة كنت باغي تدينا في داهية أنا نوريلك شتا نعرف ندير "[2] عادل وهو مقيد وتحت رحمة السكين أي ما يريد أن يفعله بارودي وهو قتله أي انهائه من الدنيا جراء ما فعل ، وهو إبعادهم عن الكنز الذي سرقوه وحلمهم بأحلام مزيفة خيالية وفعلهم الشرير جراء صديقهم عادل ، والمخدرات أذهبت عقولهم لم يعو ما يفعلون ويؤكد حمزة على تنفيذ المهمة " حمزة : لازم نفذوا المهمة باش نتلاهاو بصوالحنا الوقت ميكفيناش "[3]ان التعجيل في المهمة وهو التخلص من عادل وقتله ودفنه في نفس المكان المتواجدين به " البارودي : راكي تحوسي على النتيجة ، النتيجة راها باينا نكملوا معاه هكذا وندفنوه ونقطعوا احس "[4] حمل السكين وفرض قوته على عادل يوحي بشر شخصية بارودي وعدم إهتمام لأي أحد وتفكير الأناني وحب الذات هو ما يجعله أكثرا شرا "البارودي الباكالوريا تفوتها عند عزرين "[5] أي أن البارودي قرر قتل ، عادل واستعلاء والتكبر والسرقة وكلها أفعال وأقوال شريرة توحي بإنسان بصفة الشيطان .

[1] محمد شواط ، مسرحية أحلام زائفة ،ص 20

[2] نفس المرجع ، ص 21

[3] نفس المرجع ، ص 22

[4] نفس المرجع نفس الصفحة .

[5] نفس المرجع نفس الصفحة .

وبعد الفعل الشنيع الذي قام به بارودي وهو قتل عادل "حمزة نتخلصوا من هذي الجثة قدام ما ينفضح أمرنا ونولوا في س و ج ونتكفلوا بالسلعة نتاعنا .

"بارودي نردموه غير في هذه الرملة ما شفناه ما شافنا خالينا نحقوا أحلامنا "[1] ومن هذا الحوار نرى قوة الشر في فعل القتل وإطلاق لنفس العنان لمكامن الشر التي لا حدود لها وعدم التحكم فيها بخصوص أن الشبان ذهبت عقولهم بسبب المخدرات فأصبحوا مجرمين وقتلة وسارقين .

ولعل الأهم من هذا أن المسرحية تحتوي على الشر المطلق الموجودة في النفس البشرية وكل واحد وتحكمه فيه ، منه من يضبطه وفق معايير ومنهم من يطلق له العنان فيصبح نادما على ما فعل ويصعد في الشر درجات فعندما يمارس الشر مرة يأتيه الشر سهلا في المرات القادمة كما يقول المثل المتداول من يسرق بيضة في هته المرة يسرق بقرة في المرة القادمة وهذا هو معني وملخص من هته المسرحية ككل .

[1] محمد شواط ، مسرحية أحلام زائفة ، ص 24

المبحث الرابع : الشخصية الشريرة في النص الدرامي دار لعجب لمحمد شواط

المطلب الأول : ملخص المسرحية

مسرحية دار العجب للكاتب محمد شواط هي مسرحية كوميدية تتخللها بعض التراجيديا وهي تتحدث عن الرزق والمال والحياة الكريمة وعن الورث الذي تركه أخ متوفي وهذا ما يخلق صراع بين الاخوة.

ففي البداية المشهد نلاحظ الفنان إسمه ماضي فايت يتشاجر مع شخص ومن خلال الحوارات أنّ هذا الشخص من مساعدي الوزير ويتضح أنّه يمشط له شعره ويحضره لملاقاة الوزير لأنه قادم ليحتفل معه ويقدم له شهادة تكريم واعتزاز بفنه وهذا الفنان نراه في كرسي متحركة وهو مريض ويطردهم من منزله لكن لا يولونه أي إهتمام ، وتدخل الصحافة لتصوير الفنان وفي هذا المشهد المحزن وبينما هم يحضرون للجلسة إلا ان الفنان يحتضر ويدخل الوزير ويخاطب الفنان فإذا بأحد المساعدين يقاطعه إنّ الفنان توفي فيطلب منهم تغير إسم الشارع بإسم الفنان المتوفي ماضي فايت ويعلن صلاة الجنازة ويخرجون ومعهم الفنان مغطى بالأبيض وعليه باقة ورد .

نرى في المشهد آخر دخول شخص ذو لحية ويرتدي ملابس تقليدية إسمه بوشعالة أخ ماضي فايت المرحوم ويريد أنّ يرثه ويأخذ المنزل ويغير فيه ويبيعه لدعم مشروعه الكبير الذي يحلم به وذلك مقابل أنّه بعد وفاته جهز له كل شيء من أكل وغيرها .

وبعد ذلك يدخل الشخص الثاني يلبس لباس عصري اسمه هنيني يصف أخاه الفنان ويريد بيع المنزل الموروث من الفنان ويحول المال الى عملة أخرى ويذهب الى الخارج ويدخل شخص آخر متوسط القامة يلبس لباس عصري يغني إسمه المخفي يترحم على أخوه ويشكره لأنه منح له مسكن في نظره ويريد الزواج وهو كبير السن وحتى أهل خطيبه يدلونه وبمنحه المسكن يتفاخر أمامهم وبعد ثلاث أخوة تظهر امرأة

في سن العنوسة تجول البيت واسمها خديجة اختهم وتحلم بالزواج وخصوصا في هته الايام الرجال يحبون ويتزوجون المرأة التي لديها مسكن أو عمل وهته المرأة تضع الرجل كالخاتم في اصبعها وتذله وبأخص صديق تعرفه واسمه مراد.

تنطفئ الاضواء ونرى الاشخاص كلهم مجتمعين (بوشعالة،هنيني،المخفي،خديجة)يتحدث بوشعالة ويخاطب أخوته بلباقة واحترام ويطلب منهم ان يضعوا له وكالة على مسكن أخوهم ويأخذون هذه الاعمال الفنية وما سماها بالخردة،وينتج صراع بين بوشعالة والمخفي حول أعمال الفنان الفنية وكذا يدخل هنيني معهم تغير الموضوع وهو حول المسكن المرحوم وتعلوا الصيحات والشجار وتدخل خديجة ايضا في المناقشة موضوع المنزل ويصرخ بوشعالة في أخد البيت اما بالهدوء ام بالعنف الاهم هو أخد البيت .

وفي هذا كله تتحدث خديجة وتخرج بحل ان كل واحد منهم يسكن هذا المسكن سنتين ويدخل الاخر وهي على التوالي ويتفقون على هذا لكن من يسكنها الأول ؟يتحدث هنيني ان يقوموا بالانتخاب ومن تحمل ورقته يسكنها الاول فيضعون صندوق شفاف والإخوة يحملونه كل واحد ورقة وقلم ويكتبون أسمائهم ويضعونها في الصندوق وإذا بمخفي يحمل ورقة فيرى كثرة الأوراق وهم أربعة يخلط جيدا ويحمل الورقة وإذا باسم بوشعالة يفرح هو الاخرون يحزنون ثم يطلب هنيني بحمل الورقة اخرى فإذا باسم بوشعالة مرة اخرى ويفهمون ان بوشعالة هو من قام بالتزوير ثم يعيدون مرة أخرى وخديجة هي من تحمل الورقة فتجد اسم المخفي فيفرح ويقسم البيت الى نصفين هو نصف وأخته نصف الاخر ويشتعل بوشعالة غضبا ويخرج من البيت ويطلب هنيني من أخوته غرفة يستقر بها فيطردونه.

وفي هذه الاثناء يعود بوشعالة ويحمل بندقية ويخيفهم بها ويرتجفون ويطلبون السماح منه وينتج صراع حول المنزل ثانيا وفي هذه المنولوجات وإذا بوشعالة يصرخ عليهم ويتحدث معهم بأن يضعوا له وكالة على المسكن

ويفعل به ما يريد ويبقى الصراع متواصل بينهم ويصفهم هنيني بمختلين عقلينا ويشعل المذياع ويأمرهم بوشعالة بإطفائه.

ومع هذه الصراعات والمناقشات يأتي أحدهم ويدق الباب فيتشاجرون على من يفتح الباب ويذهب المخفي يعطيه الشخص ورقة بها ضرائب كانت على الفنان ويتحدث بعد ما خيم الصمت على الارجاء ويبين فحوى الورقة ضرائب بسبب عدم تسديد الكهرباء والماء وان لم يسددوا المبلغ ينقطع الكهرباء والماء ،ويعودون الى الشجار فتنقطع الكهرباء ويخافون من الظلام وعندما تذهب خديجة للبحث عن شمعة وولاعة تسمع صوت أخوها الفنان ماضي فايت يتكلم بصوت مرتفع ومخيف ويأمرهم بالتنازل وحب بعضهم البعض وكل من الإخوة يذهب الى مكان في المنزل ويتحدث مع نفسه وعندما ينتهون من حوارهم يتشاجرون مع بوشعالة وحول الظلم والقهر الذين هم فيه ثم في هذه اثناء يسمعون صوت الجرذان فيريدون قتلهم يري هنيني بوشعالة مكان الجرذان فيصوب البندقية نحوهم فيصيب المخفي ويقتله ويسقط المخفي على الارض وتبدأ صيحات خديجة عن أخوها وهنيني يساوم بوشعالة ويقول له نصف المنزل لك والنصف الاخر لي انا واشهد معك حول وفاته وما هي الى مدة من الوقت حتى تحاصر الشرطة المكان ويبرأ هنيني نفسه وفي الختام نلاحظ ان المنزل يدخل للمزاد العلني وتصبح النهاية مفتوحة .

المطلب الثاني : الشخصيات

ان في مســـرحية دار العـــجب مجموعة من الشخـصيات منها الاساسية والثانـوية وهي كأتـي :

أ – الشخصيات الرئيسية في المسرحية :

1–شخصية بوشعالة : هو شخصية شريرة ذو مال وجاه ونفوذ يريد أن يستحوذ عن منزل أخيه ويبيعه ومال الذي يجلبه منه يستثمره في مشروعه الخاص ذو زي تقليدي ملتحي "بوشعالة:دار خوات والدعوة هنات دروك ندير فيها بلان هو نزوقها ونبترها ونقلع هذه الخردة لراها فيه ونزلقها يعني نبيعها بسومة هيا ونبني قهوة ودوش حدا الجامع كبير dernier modal باش غير من خالفة لطارفة ياك هذا خويا وانا خوه الكبير انضن أنا لعندي الحق باش ندي هذا الدار ياك مسكين مات مزلوط دراهم العشى أو ما عندوش لقاني غير أنا أو ما خوتي واحد ماحلش تزدامه الحمد والله غدي تسوالي ليام "[1] ومن هذا نعرف الشخصية الشريرة الداخلية له وإستلاء على المنزل لأنه دفع ماله من أجل مصاريف الجنازة ومن خلال اسمه نتصوره في مخيلتنا شخصيته المخيفة وظالمة وهو أخ الفنان المتوفي وهو في تسلسل الاخوة الثاني ويتحكم في أخوته ويفرض رأيه عنهم

2– شخصية هنيني : هو الاخ الثالث في في العائلة شخصية كوميدية سكير لديه عدة قرارات ويحلم بالسفر خارج البلاد"هنيني :أنا القافز في خوتي الفاهم مارق خوتي قاع dèmodè الكبير مرودوبلي فالجامع ولاخر niveau تحت البنك غير أنا لنسلكها أو مخالط القور أو مضاري بالخارج،خونا لمات يقري

[1] محمد شواط ، مسرحية دار العجب ،ص 04،03

قاري ولكن مادار والو أنبيع الدار والدراهم نبدل ملتهم دوفيز أو نعطيها أنا ما نحمش نعيش مع هذا الغاشي أنا الكراكتير نتاعي نتاع لهيه"[1]

هو شخصية انتهازية يريد بيع البيت وتحويل النقود والسفر الى الخارج وهنيني شخصية رئيسية ذات حوارات كوميدية تتلاعب بمجريات الأحداث شخصية متقلبة في الأوجه على حسب الوضع الذي تكون فيه ومحبة لذاتها تريد السلامة والخير لنفسها وفقط.

3-شخصية المخفي : هو الاخ الرابع في العائلة يعمل على قد حاله يريد المنزل ليتزوج به ويفرض نفسه على أخوته وأهل زوجته "المخفي : الحمد لله واقيلة سلكتها خويا مات الله يرحمه الدار خاوية نجم نذير العرس دروك نتبغل على نسابي كنت كلمة مننطقهاش نهار يجبدولي على la date تاع العرس ندوب بالشحمة 06 سنين وانا خاطب هي شبنت وأنا شبنت عييت نهيب على أنسابي دروك يعطوني السكنة دروك يعطوني السكنة دروك يكمل الباني تعرف شقاتلي نسيبتي يالو كان بناو ولاية كاملة في ست سنين لوكان راهم كملوها سلكت الدار بقاة غير الدخلة "[2]

شخصية محبة ومتخوفة في آن واحد حتى من الاسم الشخصية يظهر ذلك أي منعدم الثقة وليست له كلمة في حضور إخوته الكبار فمخفي يتوافق مع شخصية خديجة وحدها وهي ايضا تتفق مع المخفي فقط وهما يتصارعان مع بوشعالة وهنيني

3- شخصية خديجة : شخصية مترددة في أفكارها في سن العنوسة تريد الزواج من شخص اسمه مراد أنانية تحب امتلاك البيت لوحدها وفي نظرها من يمتلك منزل يستطيع امتلاك الرجال بالأخص مراد وتجعله مذلولا " خديجة : دروك ندي السكن أنتاع خويا المرحوم أنزوقها وندير العرس أنا ومراد دروك معنده

[1] نفس المرجع ، ص 04
[2] نفس المرجع ، ص 04

ما يزوخ عليا بصح كيما دبرت السكن أو نكمل العرس ونوجد له كلشي علابالي غادي يجي كي توريست بصح يكمل العرس أو نكشفه أنذله كلمة مينطقهاش نوريه شكون خديجة "[1] فهذه الشخصية مرحة في بعض أحيان محصورة أفكار في حيز واحد تريد التسلط والسيطرة وتوفير العيش الحسن لتعيش حياة سعيدة لأن الحياة التي تعيشها حياة فقر.

ب – الشخصيات الثانوية في المسرحية :

1-شخصية ماضي فايت : الفنان المتوفي صاحب المنزل الذي يريد أخوته أن يرثوه فيه شخصية فنية تحب الفن والفنانين وتريد العيش الحياة الحسنة لكن الظروف لم تسمح بذلك لأن الشعب والناس لا يعطون أهمية للفن في تلك الفترة من خلال الحوارات

2- شخصية الشخص مساعد الوزير : لا يبالي بأي شيئ يريد خدمة الوزير فقط "الشخص :أيو انتم أصحاب الفن كالسناتكم قاطعين حتى منين تبغو تموتو يبقى فيكم غير اللسان قاطع كالمنشار، ياودي غير فوت الوزير ومن بعد دبر راسك "[2] أناني محب لنفسه يكسب حب الوزير على حساب الأشخاص يتحدث بكلام جارح لا يهتم

3- شخصية الوزير : شخصية منافقة إنتهازية لا يفهم شيئ " الوزير :مات الماضي الاسود وان شاء الله يجي الحاضر السعيد

الشخص : يالفنان لغادي نكرموه مات مات لقى الله

[1] نفس المرجع ،ص 05
[2] نفس المرجع ، ص 01

الوزير : إنّ لله وإنّ اليه راجعون كلنا نموت..مات في سبيل الوطن والفن عنده حظ عظيم مات بحضور الوزير يال الصدفة السعيدة "[1] شخصية عندما تتصادف بها الأمور لا تعرف ما تقول شخصية خائفة متوترة

4- شخصية المصور : شخصية اعلامية لتشهير بأعمال الوزير شخصية عادية لم يظهر في الحوارات وصفها أو ملامحها

المطلب الثالث : أبعاد الشخصيات الرئيسية

إنّ المعرفة المعمقة للشخصيات يجب أن تعيش مع المؤلف في ذهنه وحياته " لكي يوفق الكاتب في رسم شخوصه ينبغي أن يتعرف اليهم واحداً واحداً ويعيش معهم في ذهنه برهة كافية حتى يقرر أو يكتشف لكل واحد منهم أبعاده الثلاثة البعد الجسماني أو الشكلي والبعد الاجتماعي والبعد النفسي ، فعلى معرفته الدقيقة بهذه الابعاد يتوقف نجاحه في رسم شخصياته "[2] ومن هذه العبارة يتضح ان الشخصيات وليدة المؤلف في مخيلته لكن ذات منهج واقعي أي الصفات وأبعاد التي تتحلى بها واقعية معاشة ذات أفكار عالية

1. شخصية بوشعالة :

إنّ شخصية بوشعالة شخصية محورية في المسرحية لما لها من أحداث وأفعال وأقوال وأثر في المسرحية

أ. البعد الجسماني :

إنّ البعد الجسماني يتصل بالشخصية ليبرز ملاحها الظاهرية وخصائصها التي وضعها المؤلف في هته الشخصية لكي تصنع جوا يليق بها فشخصية بوشعالة في المسرحية شخصية رئيسية ذات وزن ثقيل في العمل المسرحي حتى ان المؤلف ليقرب لنا الشخصية جسمانيا وضع ارشادات إخراجية "يتغير المشهد

[1] نفس المرجع ، ص 3
[2] علي أحمد باكثير، فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية ، مكتبة مصر ، الفجالة ، ص 74

تشتعل الاضواء يدخل رجل يلبس لباس تقليدي ملتحي يجول في البيت يتفقد كل شيء"[1] أي بين لنا طبيعة اللباس التقليدي الذي يرمز الى شخصية بارزة في العائلة ومتلحي الى الشخصية ذات غموض ومعاني كثيرة لم تتضح منذ البداية المسرحية لكن في هذا الحوار نلمس كبر بوشعالة على اخوته الذين هم موجودون معه دون احتساب أخوهم الكبير المتوفي

"بوشعالة : أسمعو يا خوتي لعزاز يالحنان يا ضراف يا البواقيس أنا خوكم الكبير راكم عارفين بحالتي "[2]

ومن هذا القول أن بوشعالة الكبير في السن عن اخوته ويريد أن يسيطر فيهم لكن لم يستطع أن يفعل ذلك والمؤلف لم يكز على شخصية بوشعالة جسمانيا بقدر ما ركز على الصراعات والأحداث .

ب. البعد الإجتماعي :

ان البعد الاجتماعي يلخص بيئة الشخصية وحالتها الاجتماعية والثقافية ودينية وكل ما يحيط بها .

فشخصية بوشعالة الاجتماعية شخصية لها القيمة في المجتمع من خلال المال أي ذو مال كثير

" بوشعالة : أنا راني غادي أنسقدها أو نخسر عليها دم أفادي عاد نبيعها

المخفي : ما قلنالكش أخسر عليها أنا بخصارتها نقعد فيها أنا راني باغي نتزوج أو بس مانيش باغي نولي bourgeois كما أنت .

بوشعالة : طوال لسانك يا عمود الشوى ملقيتش حتى باش تشرب الدوى لصحتك قاعد تعاند فيا أنا لخير منك فصالة أو مرتبة أو مال أو جاه أو شطارة "[1] أي من هذا الحديث بين المخفي وبوشعالة يتضح لنا أن بوشعالة كثير المال والطمع لأنه يجب أن يغير من بيت أخوه المتوفي ويبيعها وهته الخسارة تربحه مال كثيرا .

[1] محمد شواط ، مسرحية دار العجب ، ص 03
[2] نفس المرجع ، ص 05

فالحالة الاجتماعية مال كثير وغنى وتكبر على الاخوته فهو من صنع لنفسه مكانة في محيطه ومرتبة رفيعة وجاه يتفاخر به بين أهله وحيلة تنجيه من مواقف صعبة عليه .

اما بالنسبة للحالة العائلية فهو متزوج يتضح ذلك في حواره مع اخوته " خديجة : ونزيدلك ابيعها فوق ريسانا ما تجي تكمل العامين حتى شاري يردها حمام ورواح أنت وهدر

بوشعالة : أيو بدات المندبة ولبلانات علبالكم الفوط إذا قبلت ندخل فيه حشمت فيه على روح خويا المرحوم وشفقت على العزاب لراهم بلا زواج "[2] وإثباتا لما قلناه سابقا أن بوشعالة ذو اسرة صغيرة واخوته بدون زواج كلهم ومما تحدثنا عنه مجرد أفكار لم يبين لنا المؤلف الحالة الاجتماعية بتفصيل بل وضع اشارات فقط .

ج. البعد الاجتماعي :

لكل شخصية عدة أبعاد فنأتي لشخصية بوشعالة وحالتها النفسية من رغبات وآمال وغضب ونفاق وبغض وحسد وخوف .

وشخصية بوشعالة من حيث الجانب النفسي شريرة بغيضة محبة لذاتها اي انانية نجد ذلك في عدة حوارات متفرقة فبين في أحد حواراته انه يريد أخد بيت أخيه المتوفي بدون ان يضع لأخوته حقهم في الميراث ويريد تزينها ويبيعها ووضع المال في مشروعه الخاص به[3] فشخصية هنا ذات طمع وأنانية وذاتية تريد كل شيء لها فنفسيته لم تقتنع بعد .

[1] نفس المرجع ، ص 07
[2] محمد شواط ، مسرحية دار العجب ، ص 07
[3] ينظر : نفس المرجع ، ص 04

وشخصية بوشعالة سريع الغضب ومنافقة نجد ذلك في هذا الحديث " هنيني : واقيلة الدار كان بيعها المرحوم هذي مدة طويلة قدام لا يموت (يضرب برجله في الارض ويقول بصوت مرتفع)

بوشعالة : شراك تقول راك باغيني نجبده من القبر أو نحرقه "[1] نرى قمة غضبه من رسالة التي أحضرها شخص الى المنزل وفيها ضرائب قبل ان يقرأ المخفي ما فيها فغضبه كان يريد اخراج أخوه من القبر ويحرقه لكي ينتقم منه لذلك اي ليظهر قوته وجبروته امام أخوته .

و هذه الشخصية بعد كل ما تتمتع به إلا أنها شخصية صريحة وصارمة في نفس الوقت تخرج كل أوراقها لكي تفوز بما تحبه

" بوشعالة : نعام كلشي ينباع لو كان صبت الضحك ينباع تنهاد ينباع تشناف ينباع الصبر ينباع الخزرة تنباع السلام ينباع هكذا نتنظموا أنا وخويا مع الخوصصة هكذا يا خويا يوجد واحد روحه قدام ما يخرج من داره اجيب معمر مصروف "[2] فصرامته هنا هو الخروج على ما يخجل به البعض فالقوة هي ما صنعت شخصية بوشعالة وأحاطت عليه كل صفات ، مما أصبحت لديه عقدة نفسية وشرير من حيث لم ولن يتنازل لأخوته على المنزل .

وسبب كل هذا هو توليد لديه صراع النفسي قوي أي أن اخوته لم يناقشوا في اي أمر سابق مما جعله يتكبر ويتفاخر أمامهم .

[1] محمد شواط ، مسرحية دار العجب ، ص 19
[2] نفس المرجع ، ص 25

2. شخصية هنيني :

شخصية كوميدية في عدة مواقفها طريفة لكن متقلبة المزاج وشخصيات .

أ. البعد الجسماني :

ان المؤلف محمد شواط في مسرحية دار العجب بين لنا صفات جسمانية قليلة حول هته الشخصية "يخرج الرجل الأول يدخل الرجل الثاني يلبس لباس عصري خشين البنية يجول بنظره يتفقد كل شيء ثم يبتسم ويخاطب نفسه "[1] وهته التقنية التي يستعملها الكاتب تسمى ارشادات مسرحية لنعرف الشخصية ونتقرب منها فلباس العصري يبين لنا ثقافة الشخصية وحبها لذاتها وتغيير حياتها من نمط الى آخر قوي الجسم ولديه قامة وطول يليق ببنيته الخارجية

وشخصية هنيني شخصية الثالثة في ترتيب العائلي اي هو الاخ الاصغر من الفنان (ماضي فايت) المتوفي واصغر من بوشعالة وأكبر من المخفي وخديجة

ب. البعد الاجتماعي :

لقد بينت المسرحية الحالة الاجتماعية لشخصية هنيني ذو مال كبير وغني "هنيني : نتفاهموا أنا وياك أنا عندي شويا دراهم وبدراهمك انديرو مشروع هو هدو مساكين ومزاليط ياو متشفوناش أنا راني وليت معاه شداني مع المقطعين قاعد نضيع في وقتي"[2] ومن هذا الحوار الذي كان بينه وبين بوشعالة انه لديه المال كثير لتسديد مشروع بوشعالة معه ، وتفاخر هنيني بالمال بالمقابل أن اخوته لا يملكون المال الكافي فتحولت من شخصية خيرة الى شخصية عدائية متكبرة وشريرة وهناك تشابه بينها وبين شخصية بوشعالة اي لا يعرفون لرحمة ومعتزون بمالهم اي لا حنان ولا رأفة على الآخرين وهته الشخصية محبة الهجرة والخروج من المدينة "

[1] محمد شواط ، مسرحية دار العجب ، ص 04
[2] نفس المرجع ، ص 12

هنيني : خصر تولي قاع البرنامج programme كان عندي سفر لسويسرا نجيب واحد الامانة دروك يستناني نجيش أنضيع غادي يقول العرب ما معهم اتفاق هد وقور ماشي عرب oui – non مايعرفوش يمصوا الملح وأنا لي خلفت الميعاد "[1] فهنيني لديه اتصال مع الخارج ولديه صفقات ويحب الاندماج مع الدول الغربية من خلال القول نلاحظ أنه ثابت على الموعد مع رفاقه الاجانب فتصرفاته تعكس ذلك لكنه أخلف الموعد معهم وذلك بسبب بوشعالة الذي يفرض كل شيء عليهم.

خلال القول الموالي نستخلص أن شخصية هنيني شخصية تشرب الخمر في كل وقت " بوشعالة : أنت تتفاهم معايا حتى تصحى ورواح تتفاهم مع الرجال

هنيني : بركاك ما طيح ولا عارف روحك ما تجيبهاش فالفوط يا وحد الاناني هذا غير قال أدخل معانا شويا كوراج "[2]

اي يوجد صراع بين بوشعالة وهنيني حول الانتخابات ومن يسكن المنزل لمدة عامين فبوشعالة يعرف اخوه انه يشرب الخمر الا ان اخوته لا يعرفون ذلك من خلال رد هنيني على بوشعالة فأسرع في ذلك الرد ليحفظ نفسه وشرفه ونلاحظ ايضا من خلال أقوال هنيني أنه شخصية تحب الاجانب وتخالطهم وتقلدهم في كل شيء أي شخصية اجتماعية اتباعية ليست لديه شخصية خاصة به .

[1] نفس المرجع ، ص 14
[2] نفس المرجع ، ص 08

ج. البعد النفسي :

حملت لنا المسرحية مجموعة من الأبعاد النفسية لشخصية هنيني وذلك نتاج البعدين السابقين (الجسماني والاجتماعي).

كما نجد في حواره مع اخوته متعدد الشخصيات من يحكم فهو معه " خديجة : بدلت الفيست ياوحد الغشاش عندك double face

هنيني : ليبدلوا الفيست هما لراهم غاية وين ما كاين الزردة بدل الهدة أودير فيست جديدة هاك تدي الفائدة "[1] نلاحظ من خلال هذا الحوار أن هنيني كان مع خديجة ومخفي ولما اتى بوشعالة وفي يده البندقية تحول معه أي ان من لديه مصلحة معه فهفهو بجانبه وهنا يتبادر في دهننا أنه شخصية محددة ذات اهداف ومقومات مستقلة عن الجو المحيط به وبعد كل هذه الصراعات الداخلية في نفس هنيني يتضح لنا من خلال الحوارات أنه يخاف حتى من ظله فنجده في المسرحية عندما أصبح البيت مظلم بدأت ملامح الخوف لديه حتى بدى له أنه في القبر وبدأ يغضب لماذا لم تبحثوا عن شيء لكي يتضح لنا المكان ووصل به الحال حتى بدأ يتخيل أن الفئران يلعبون فوق رأسه وبدأ يتألم من هذا المنزل الذي هو فيه[2] .

ونجد في الحوار التالي "هنيني : كلوشار بصح خوك عنده أفكار أنديرالفوط بيناتنا ليخرج الاولى هو ليدي الدار مدة عامين كل واحد ويستنى دالتو "[3] ذو حكمة وأفكار رائعة وثبات فغرس فكرة انتخابات ومن يفوز بها هو من يأخد المنزل لمدة سنتين ثم يخرج من المنزل ويأتي الاخ الثاني وهي كذلك فهو كما قلنا سابقا متعدد الشخصيات في هذا الموقف كان مع خديجة والمخفي ودافع عليهما وهو الوحيد الذي يتحدى

[1] نفس المرجع ، ص 12
[2] محمد شواط ، مسرحية دار العجب ، ص 21 ، 22
[3] نفس المرجع ، ص 07

بوشعالة ، فحكمته وأفكاره تنقذه في مواقف المحرجة ومن هذا كل يعتبر الجانب النفسي أحد ركائز المسرحيات والشخصيات .

3. شخصية مخفي :

أ. البعد الجسماني :

ان من أهم دراسات الشخصية المسرحية البعد الجسماني لأنه يبين لنا كل ماهو خارجي في الشخصية فشخصية المخفي وان صح القول شخصية خيرة محبة لغيرها لكن الكاتب محمد شواط لم يبين لنا ملامح كثيرة حولها وجانبها الجسماني ، نلاحظ في البداية توظيف شكلي للشخصيته.

"يخرج الثاني ويدخل الثالث متوسط طويل القامة يلبس لباس عصري يجول و يغني فارحاً بالبيت يمشي يميناً وشمالاً ثم يخاطب نفسه "[1] نلاحظ من خلال هذا أنه شخصية متوسطة في العائلة وطويل القامة على إخوته وذات لباس عصري مما يوحي ثقافته وتغيراته الحياتية واللباس يوحي أيضا الى شخصية الاجتماعية والنفسية

ب. البعد الاجتماعي :

من خلال البداية البعد الجسماني نتطرق الى البعد الاجتماعي وذلك أن الشخصية المخفي شخصية محبة واجتماعية بطبعها فالنسبة للحالة الاجتماعية فهو يريد الزواج ويحتاج الى البيت فقط لكي يتفاخر أمام زوجته وأهل زوجته وليس لديه المال لكي يشتري بيتا فيعيش حياة تعيسة حزينة "المخفي : علاه علاه أنا عاد ما تزوجتش ما نشفكش عاد célibataire ما زهيت ما شفت والوا يا محاينك كي جينا نشوفو عمونا العينين "[2] اي انه يريد الزواج وعندما فاز بالانتخابات جاء بوشعالة ببندقية وهو ما يقصده في آخر الحوار هذا ، بالرغم من حيويته ونشاطه المتواصل الى انه لم يفرح بها قط في هته الحياة .

[1] نفس المرجع ، ص 04
[2] نفس المرجع ، ص11

ونجد في الحوار آخر انه شخصية المخفي تعاني من مرض مزمن وذلك على حواره مع بوشعالة وعلى لسانه ايضا " بوشعالة : طوال لسانك يا عمود الشوى مالقيتش حتى باش تشرى الدوى لصحتك قاعد تعاند فيا أنا"[1] اي انه لا يوجد بحوزته المال لكي يشتري الدواء فعامل واحد يبين عاملين فعامل الفقر يخرج لنا الذل والانحطاط امام الجميع .

شخصية المخفي ذات حالة اجتماعية متدهورة من حيث الفقر والعزوبية والمرض اضافة الى ذلك أنه شخصية ذات مستوى تعليمي وفكري مرتفع هو ما جعله يصبر على هته الحياة التعيسة فنراه في عدة حوارات متفائل محب مساعد لأخوته فيه جزأ من أنانية لكن الجانب الايجابي طغى على الجانب السلبي لشخصيته ففي الحوار التالي نجد المخفي كان متفوقاً في دراسته"المخفي : شحال كنت نحلم كنت غافل نتاع الصح لا نعرفكم أيام كنت نقرى في المدرسة كان يبالي كلشي جديد أنظيف كنت نحلم باش نكون أستاذ ولا طبيب ولا مسؤول كبير خصوصا منين كنت أنا مجتهد في القسم وكان دائما المعلم يقولي المستقبل نتاعك يكون زاهر "[2] ومن هذا فإن شخصية المخفي كان ذو أخلاق ومستوى عالي في المدرسة خصوصا عندما كان مجتهد في القسم وذلك بشهادة المعلم له وتفاؤل المعلم للمخفي بمستقبل زاهر في نفس الحوار " قريت وتخرجت وليوم راني بطال لاسكنة لا وظيفة لا عيشه هانية "[3] اي مستوى وصل به الى ان حاز على الشهادات العليا ثم لم يجد التوظيف ولم يجد ما كان يحلم به ، ولعل هته الشخصية بينت لنا الواقع الاجتماعي الذي يعيشه هذا الرجل .

[1] نفس المرجع ، ص 07
[2] نفس مرجع ، ص 24
[3] نفس المرجع ، نفس الصفحة

ج. البعد النفسي :

تعد من الشخصيات الرئيسية في المسرحية فتظهر على أنها شخصية ذو نفسية محطمة حزينة لكن محبة وتتمتع بقلب طيب ونية حسنة وتتفاءل في بعض الاحيان.

فمن خلال هذا القول " المخفي : الحمد لله واقيلة سلكتها خويا مات الله يرحمه الدار خاويا انجم ندير العرس دروك نتبغل على نسابي كنت كلمة مننطقهاش نهار يجبدولي على la date تاع العرس ندوب بالحشمة"[1] نلاحظ انه ذات حزن كبير لأنه لم يستطع الزواج وأهل زوجته يهينونه وهذا كله يمس كرامته وشرفه لذلك يجب عليه ان يأخد البيت ليصبح مترفعا عنهم ولا يبالي بهم فهو ذو نفسية محطمة ويائسة من الحياة .

وتبدو لنا شخصية المخفي محبة وهادئة وذلك من خلال هذا الحوار

" المخفي : ربحتي عليا أنا ونتيم اعندنا مال نتكلوا عليه ندي الدار او نتقاسمها أنا وياك أنت دي طرف تزوجي فيه وأنا ندي نتزوج فيه "[2] فلمخفي يحب أخته خديجة فعندما فاز في الانتخابات قرر تقسيم البيت الى نصفين نصف تتزوج فيه خديجة والنصف الثاني يتزوج فيه هو ،فهذا الموقف يبين لنا عمق هته الشخصية المشفقة والمحبة والمؤيدة لخديجة وما نستخلصه في هذا البعد ان شخصية المخفي شخصية ذات سلوك حسن متعاطفة مع الشخصيات الاخرى غير الحاقدة ولا شريرة .

[1] نفس المرجع ، ص 04
[2] نفس المرجع ، ص 09

4. شخصية خديجة :

ان شخصية خديجة شخصية رئيسية تبرز لنا دور المرأة في مسرحية دار العجب ذو شخصية قوية في أفعالها وأقوالها .

أ. البعد الجسماني :

لقد بين المؤلف محمد شواط بعض التلميحات في نص مسرحيته "يخرج الثالث فتدخل الرابعة شابة في سن العنوسة ترتدي لباس عصري تجول في البيت تضع محفظتها على الطاولة وتخاطب نفسها "[1] فهي الاخت الصغرى تلبس لباس عصري فهته الشخصية ذات قوة بدنية وجسمانية ودلالة المحفظة هي ثقافة التي تتمتع بها ، فملامح الجسمية تساعد وتبين لنا ملامح الاجتماعية .

أ. البعد الاجتماعي :

من خلال تصوير الكاتب لهته الشخصية نجد أنها شخصية بسيطة فقيرة وعانس " خديجة الدار ليا أنا مرى ضعيفة أو ربي عز وجل قال الرجال قوامون على النساء انا أختكم مانشفكمش قاع ادبروها منا ومنا وأنا ما نشفكمش نبقى طول حياتي عزبة قاع ماندير ش الدار سمحولي ندي الدار خلوني نتزوج اكبرت ياجدكم راني شبنت "[2] وهذا ما يوحي لنا أنها تصارع الوقت والزمن لكي تتزوج وتأسس أسرة متكاملة ومن هذا العامل ينتج عامل آخر وهو الفقر من خلال هذا القول ونلاحظ أيضا انها شخصية المرأة العانس الفقيرة التي ليس لها أي دور في المجتمع فهي تخاف من اخوتها الذين يكبرون منها سناً خصوصاً بعد وفات الأب والأم لكن في أخير المسرحية تتحداهم وتبين لنا الواقع الاجتماعي الأسري عندما تهان المرأة وتصبح ذليلة بين أفراد عائلتها .

[1] نفس المرجع ، ص 04
[2] نفس المرجع ، ص 06

فهي شخصية قوية وذلك عندما تتحدي بوشعالة في عدة مواقف وخصوصا عندما يحمل البندقية ويقتل أخاه المخفي " خديجة : واجهم يالرقبة تبين شطارتك وقوتك غير على خوتك "[1] فمن خلال هذا الحوار نرى أنها خرجت من شخصيتها الاجتماعية الاولى وتحولت الى مرأة شجاعة ذو شخصية قوية تفرض وجودها الاجتماعي في عائلتها .

ب. البعد النفسي :

ان الملامح النفسية لشخصية خديجة تبين لنا أنا تعيسة وقليلة الحظ في الحياة ونلاحظ ذلك على لسان المخفي " تهلو في رواحكم أنا خلاص أيامي كملت بقا عليا هذا ما نزيدش نعيش معاكم تهلوا في خديجة معندهاش الزهر كما أنا تبقو على خير "[2] اي ان خديجة حزينة وتعيسة في حياتها مثل المخفي وهي شخصية قوية خارجيا ومجروحا داخليا وشعوريا ومن هذا الموقف فهي تبغض بوشعالة وهنيني وزرعوا فيها الكره وهي ذات قلب أبيض وحسن وأصبحت في حالة لا يرثى لها وذلك من خلال بحثها عن حل يساعدهم ويساعدها بعقلانية وتحاول تهدئة الوضع الذي هم فيه .

واتزانها وعدم تسرعها في اتخاذ القرارات هو ما ينطبع عليها " خديجة شحال كنت نتمنى حياة هادية سعيدة ندخل بلبسة بيضاء بشموع قادية مضويتلي الطريق شحال صبرت وعييت وأ قلت ديما هذا الصبر أيجيب نتيجة زينة تخرجني من المحنة لراني فيها مكنتش عارف شكان مدرقلي الزمان من هم أكحل نيرانه قادية تزيد تحرق قلبي لعيا من السكات "[3] نلاحظ ان هدا الحوار النفسي الداخلي يبدي لنا أنها شخصية صابرة ومحتسبة وراضية بقدرها وظروفها وتكتم قلقها وغضبها لكي لا تتهور في أفعالها أو أقوالها للحفاظ على مكانتها مع اخوتها فحلما بين لنا نفسية خديجة وحنانها وعطفها تسعى لنبذ الظلم والمخاوف والضعف والتحلي بالقوة النفسية والعزيمة الكبيرة والنصر والتحرر لصنع أفكار مستقبلية سعيدة على خلاف ما تعيشه

[1] محمد شواط ، مسرحية دار العجب ، ص 29
[2] نفس المرجع ، ص 28
[3] نفس المرجع ، ص 12

في هته الظروف التعيسة وهذا كله تجسد في شخصية خديجة المتفائلة بالمستقبل وحالمة بغداً أفضل ومتميز عن الحياة السابقة .

المطلب الرابع : الشخصية الشريرة في النص الدرامي

ان الشخصيات الشريرة ذات أفكار وأفعال غير المتطابقة مع المجتمع والشر يكون اما بالقول (اللسان)أو بالفعل (اليد)مثل قول كلمات منحطة غير أخلاقية وإما فعل كقتل التزوير أو السرقة أو الهم بالفعل منبوذ وعلى ضوء هذا نلاحظ في مسرحية دار العجب التي كتبت سنة 1998 للمؤلف محمد شواط الذي وضع شخصيات تمارس الشر في معظم مسرحياته وما لشخصية الشريرة من وزن في الأعمال المسرحية كما وضع الشر القولي (القول)أو الفعلي (الفعل) وأهم شخصية شريرة في هته المسرحية هي شخصية بوشعالة .

1) الشخصية الشريرة القولية

ان الشر القولي هو الشر الذي يقول فيه الشخص كلمات توحي بنيته في فعل الشر على هذا نلاحظ في المسرحية وبتعداد حواراتها الشر الكلامي عند شخصية بوشعالة الذي هو شريرة في كل شيء واستغلالي لإخوته ويقول أشياء توحي بشخصية الانفعالية الغاضبة الساخطة لكل ما يدور حوله ، والساخر من أقرب الناس اليه ومما يبدو لنا أن بوشعالة يبرز شخصيته منذ البداية المسرحية حيث في حواره نفسي الداخلي لنا أنه أناني ويريد أخد المنزل لوحده ويغير فيه قليلا ثم يبيعه ويستفيد من ذلك المال لمشروعه الخاص .

"بوشعالة: اسمعو مليح واحلو وذنيكم الدار الدايها الدايها بسلامة الديها بهراوة الديها بالدم دايها اسمعتوا" [1] .

نلاحظ من هذا الحوار يريد أن يأخذ المنزل بالغصب اما سلمياً وإما بالعنف المهم الهدف الأخير وهو اخذ المنزل ويوحي هذا ايضا الى شخصية تحب النهايات بدون احتساب البدايات أهم النتيجة وهذا الفعل كله

[1] محمد شواط ، مسرحية دار العجب ، ص 06

للأشرار الحاقدين والمتعصبين ولفظة (الدم) اي القتل وأخذ المنزل "هنيني : راه ساكنها الجن لحمر ليسكنك ياوحد الشيطان "[1] وفي هذا لحوار الذي دار بين هنيني وبوشعالة وعلى لسان هنيني بوصفه له بالشيطان يبدو لنا ان أخوته يعرفونه ويعرفون طباعه وأخلاقه وأفكاره الشيطانية أي ان الشيطان يتصف بالشر الكامل لا ذرة خير فيه ولا يتأثر بالشفقة والخوف حتى يغري الانسان ويدخل في مشاكل كثيرة وكذلك بوشعالة في أفعاله وأقواله.

ونلاحظ في عدة حوارات متتالية أفكار شريرة قولية توحي بفعل يؤدي الى كارثة في هته العائلة بعد خسارة بوشعالة الانتخابات في المرة الثانية يبدوا لنا أنه يشتعل غضباً " بوشعالة : تفوه.. يالطيف ماتربحي بالربح ياودي احنا من بكري مايربحوش عليا النسا كلشي مطرافيكي لا .. غير هذي لما تكونش لازم تقبلو الفوط الأول لربحت فيه أنا "[2]

وهذا الحديث يبين لنا فساد وغضب بوشعالة وعدم رضاه بما يحدث ونبذه للنساء وأفعالهن التي لا تقدر أفكار الرجال وطموحاتهم وأفكارهم ومن هذا يخرج بوشعالة من البيت ويترك أخوته وهي إلا مدة زمنية حتى يعود الى البيت ومعه بندقية ويهديهم "بوشعالة : ارفدو يديكم ارفدو آه .... ياوحد القنانين دروك ندي الدار ولا مانديش "[3]وهذا الفعل كان تسلسلي منذ البداية وكانت أقول توحي بذلك وهذا ما يفرضه بوشعالة على أخوته بإمضاء على ورقة من أجل أخذه للبيت له وحده وهذا دنيء وشرير أي لا يعرف الرحمة ويريد استغلال المنزل على حساب أخوته فرسم لنا الشخصية الشيطانية في ذلك المجتمع وفي ذلك الوقت بكل صفاتها أي ما يهمها الهدف حتى وان كانت بالقتل وإزهاق الروح وحاملاً كل ما هو شرير لفظاً ومعنى وهذا الأثر ما قام به من عمل فاسد ومبغض للأفكار.

[1] نفس المرجع نفس الصفحة
[2] نفس المرجع ، ص 10
[3] نفس المرجع ، ص 11

ولقد استغل بوشعالة ضعف اخوته واستهزأ بهم " بوشعالة : كي طوالو لسانتكم أو وليتو تعرفو تهدرو قلت الزلاط قلت المطرق من وينت وليتوا تهدرو يا لبكاكيش "[1] هذا تكبر واستعلاء وقول يوحي بالسخرية والتعالي على اخوته كما تحدثنا سابقاً انه ذو مال وجاه وهم فقراء وفي شخصيته هو أنه يجب ضرب واضطهاد اخوته وتخويفهم لفعل ما يطلبه منهم فهذا قول سلبي يؤثر على عقولهم وأفكارهم ويصيبها الجمود وكل هذا سياسة يستعملها الأشرار لجدب حوائجهم من الطرف الآخر.

" بوشعالة : ياو منين الهدرة باطل اهدروا ديرور ريانكم وأنا داير داير رايي داير رايي "[2] ونرى في هذا أن بوشعالة مصمم في رأيه ومتعصب به وذلك لأنه يحمل بندقية ومن يعارضه يقتله ومشكلة هنا التشدد في الرأي وعدم الشورى وأخذ برأي الآخر ونرى في الحوار آخر عندما تصف خديجة بوشعالة بالوحش " خديجة : أعطوني فرصة نعيش علاه غلطتوني وخليتوني هايمة في غابة معمرة وحوش همها تعمر الكرش بلحم بنادم"[3] اي وصفته بصفة تكون للحيوانات المفترسة الوحشية التي لا تعرف الرحمة وهذه من صفات بوشعالة الذي لا يشفق على أحد مهما كانت صفته بالنسبة اليه ويمارس الشر وظلم الفساد كما يحلوا له فصنيعه للشر يطغي على جانب الخير فيه ، لكل انسان خير وشر والمسيطر على بوشعالة الشر الكلي .

ومما يجعل بوشعالة شريراً أكثر هو تلفظه بكلمات وحوارات مع اخوته " الكلب راه وقع فيكم يالطيف يجيبو الكمايم نبلعولكم لفام اتفوه جنون في فصالة بنادم ربي طيحني في مجانين تقول جايين من جهنم "[4] ومن خلال هذا القول يتبادر لنا ان بوشعالة لا يعرف قيمة الانسان عندما نعتهم (بالكلب) ويريدان لا يناقشه شخص في المنزل أخوه المتوفي ويصفهم بالمجانين الذاهبة عقولهم ولنظرة أعمق نعرف ان هته الشخصية خلقت صراعا وحيوية في المسرحية بممارستها للشر وأصبحت عكس البطل المسرحية ولأهم في ذلك وجور اعداء أشرار يزاولون عكس نشاط الذي يزاوله البطل فأعطاها المؤلف عناية كبيرة من حيث

[1] نفس المرجع ، ص 13
[2] محمد شواط ، مسرحية دار العجب ، ص 14
[3] نفس المرجع نفس الصفحة
[4] نفس المرجع ، ص 15

التشخيص والصفة الشريرة وعلى ضوء هذا كله الشخصية الشريرة هي من تصنع الشخصية الخيرة وشخصية بوشعالة شخصية متجبرة متسلطة وشريرة وأنانية محبة لنفسها

" بوشعالة : الجديد لدخل الجيب ماشي ليجيب العيب ، المصلحة الشخصية قبل كل شيء لراه ليوم في ميدان المعركة أو ما خباركم معندي ماندير بيها لو كان يعرضوها عليا بالدراهم " [1] يلاحظ أنها تفرض وجودها في العائلة وتحب نفسها قبل أي شيء آخر همها أخذ البيت لا يهمها عواقبه حتى وان خلق البعض والكراهية بين أخوته ونلمح كل هذه العدوانية في شخصيته وقساوة في تعامل مع أخوته ويريد كسب كل شيء لوحده ويكمن كل هذا من بداية المسرحية حتى نهايتها ليشكل صراعاً بين الخير والشر والحق والباطل.

ونرى في هذا الحوار التالي قمت سخط بوشعالة على أخوه ماضي فايت "بوشعالة : شراك تقول راك باغيني نجبده من القبر ونحرقه "[2] وهذه قمة الشر وهي اخراج الميت وحرقه وهذه الفكرة كانت مجرد مزحة من أخوه المخفي لكن ما نلاحظه ان أحداث عن قريب سوف تتأزم مادام بوشعالة صامد في رأيه وإخوته في رأيهم وهذا القول يعكس له علاقته مع أخوه الميت اي كان بينهما صراع خفي لم نلحظه في البداية وهذا عدم التوافق بينه وبين أخوته الكل وعداوته معهم طول الوقت .

وعندما ينطفئ الضوء نرى بوشعالة يخاف عندما يتوهم له شبح أخوه يتحدث " بوشعالة : بسم الله الرحمن الرحيم شتا هو هذا "[3] اي ان شخصية بوشعالة على شره ضعيف ويخاف بعد هذا المشهد الذي يحدث أمامه فعلى القسوة والفساد تراجع وتذكر اسم الله سبحانه وتعالى .

والدليل على أنه شديد الشر فرض عليهم الحصار وأن لا يخرجوا وان يموتوا بالجوع "بوشعالة : تخرج برا باش ديروا الخيطان او تباصوني غير بالقاعدة لراكم دايرينها في رسانكم غير قلعوه شوف لقيتولها الحل نموت غير نموت مانيش طالقكم منا حتى تسنيولي على الدار "[4] وأهم عنده الامضاء على المنزل له وحده بدون غيره

[1] محمد شواط ، مسرحية دار العجب ، ص 17
[2] نفس المرجع ، ص 19
[3] نفس المرجع ، ص 23
[4] نفس المرجع ، ص 26

وخوفه من الناس والشرطة ان يكتشفوا أمره خصوصاً وانه يهدد أخوته بالسلاح بسبب المنزل ومن هذه الملامح الحوارية نرى ان بوشعالة تتميز بقسوة الشديدة و إخضاع الناس الى الذل واستغلالهم وهذا كله ما ورث فيه التكبر والتسلط وفرض رأيه وفساد أخلاقه ونذالة أفكاره الموحدة على اكتساب البيت ولو كان بالقوة ليبين لنا المدى ما تصل اليه القوي الشريرة الانسانية وتصارعها مع القوى الخير الفطرية كامنة في حياة الإنسان.

2) الشخصية الشريرة الفعلية

ان الشر الفعلي هو ما يقوم به الشخص من عمل شرير اتجاه شخص آخر من ظلم وقتل والاضطهاد وتزوير وكل أعمال الشريرة بدون استثناء .

وشخصية بوشعالة شريرة قولاً وفعلاً فهي متلونة الافعال بلا مبادئ أو ضمير يحركها ومما نلاحظ في مسرحية دار العجب للمؤلف محمد شواط منذ البداية كانت أفعال شريرة موجودة ونحن نركز على شخصية بوشعالة حتى من اسم الشخصية فعل اي فعل الاشتعال كإشعال النار والفتنة والصراع ومن هذا كله خلق لنا صراع بين مبدأين الخير والشر فبتعد بوشعالة عن الخير وبرز في مبدأ الشر .

ويبدو لنا أن شخصية بوشعالة تصر على أخذ البيت وعندما اتفقوا على الانتخابات قام بفعل التزوير نلاحظ هذا على لسان المخفي " المخفي : أ..أ بوشعالة أ هذا مليح كاين زوج بوشعالة معانا "[1] وهذه من أفعال الشيطانية اي أنه من ينجح في الانتخابات يأخذ المنزل ويسكن فيه مدة سنتين وتقوم ايضا انتخابات أخرى ويسكن الاخر البيت بالتداول هكذا فعرف أن بوشعالة لن ينجح قام بزيادة الاوراق تحمل اسمه ففاز في الورقة الأولى وفاز في الورقة الثانية فأعادوا الانتخابات مرة اخرى فنجح المخفي فيها وما يتضح لنا أن النزاهة والشفافية فعل يسوده الخير والغش والتزوير فعل شرير ويؤدي الى الفساد والظلم والطغيان منذ ظهور شخصية بوشعالة يحمل السلاح يغير مسار المسرحية حيث بحمله خلق نوع من الخوف والهلع لذي إخوته

[1] محمد شواط ، مسرحية دار العجب ، ص 08

" الجماعة تنهض من على الكرسي ترتجف ويقولون بصوت واحد

الجماعة ياك حنا خوتك نعل الشيطان "[1] وهذا الفعل الذي قام به بوشعالة وهو حمل البندقية وفرض رأيه بالقوة دلالة على فساده وسيطرته بالسلاح وهذا الفعل شرارة لأفعال اخرى وخلق لعداوة بين بعضهم ومن هذا كله الذي فعله يتبين أنها شخصية عدائية متكبرة وشريرة ليس فيها أي رحمة ولا تأبه للعواقب المهم التفكير في نفسها فقط

ومن أفعال التي برزت في هته المسرحية هي السجن بوشعالة لأخوته في البيت وعدم خروجهم منه كي لا يفتضح أمره " المخفي : فك علينا الحصار لراك ضاربه علينا "[2]

اي فرضه للحصار هذا دلالة عن ان بوشعالة لا يعرف رحمة ولا حنان ولا رأفة بالآخرين واستعبادهم وتهديدهم بالموت إذا فكر احداً بذلك الامر وهو الخروج من المنزل وهم في معاناة وقهر وخوف من أخوهم بوشعالة .

ومع تسلسل الأحداث وكثرت الأفعال والحوارات وتصادمها مع بعضها البعض نلاحظ في المسرحية الفعل الذي يشخص لنا ان شخصية بوشعالة شريرة وعدوانية وقاسية وهو قتل أخوه المخفي بالبندقية

" خديجة : تصرخ اي ...اي اكتلته يا وحد الشيطان هذا ما كنت تحوس اي على خويا العزيز مات "[3] شخصية بوشعالة مارست القتل وان قال هو انه أخطأ في القتل أخوه المخفي وان قال أنها مجرد رصاصة طائشة من بندقية ولكن لفعل الذي قام به وحشي وغير مبالي بهذا التصرف وذلك من الغلبة والسيطرة على الوضع لأنه بدأ يخرج عن تحكمه وحيزه المحيط به من فرض رأيه عليهم وقتل المخفي بصفة خاصة لأنه كان بينه وبين بوشعالة صراعات لاحظنها في عدة حوارات ومخفي هو الذي فاز في الانتخابات ليأخذ المنزل وكذا هو الذي رفض بيعه ويبدو ان بوشعالة غضب كثيرا من المخفي فقتله لكي تتيح له الفرصة أمام أخوته

[1] نفس المرجع ، ص 11
[2] نفس المرجع ، ص26
[3] نفس المرجع ، ص 27

وليعتبروا منه ويسمحون له بالبيت وكل هذا الفعل أبرز لنا شخصية بوشعالة الشريرة الكارهة والحاقدة وما قالته خديجة عنه انه شيطان وهو الشيطان بكل صفاته من مقاومة للخير .

وشخصية بوشعالة قاتلة للنفس البريئة وحاقدة والمحبة للمال وأنانية وكل ما تتصف به من شر لكن هذه الشخصية الرئيسية وضعت لنا صراع مع البطل وبينت لنا الشر أيام معدودات والخير ليس له اي يوم معدود فهو على السنة محظوظ والشخصية الشريرة هي من تبرز الشخصية الخيرة وتبين موقفها وقراراتها وكما يقال عند دارسي اللغة (بأضداد تعرف المعاني) فبالعكس نعرف المعكوس فالبشر نعرف الخير وبالكسل نعرف الجهد وبالحرية نعرف السجن .

الخاتمة

إنّ تغير النصوص المسرحية بتغير أحوال مؤلفيها وتغير الشخصيات بتغير المجتمع وفي القرن العشرين اتجهت جل الكتابات الى نبذ الواقع وآثاره على الانسان .

ولكل بداية نهاية وها هنا نختم بكلمات الاخيرة ، لهذا العمل المتواضع الذي تناولنا فيه مدخل و فصلين فصل نظري ، وفصل تطبيقي .

ولقد حاولنا من خلال هذا البحث التطرق الى كل ما يحيط بالشخصية ، وأهم المدارس المسرحية وأبعادها ، وكذا الشخصية الشريرة في المسرح .

ووقفت في هذا البحث على أبرز نتائج التي توصلت إليها وهي كما يلي :

- ❖ إنّ شخصية صعبة في تحديد مفهومها عند العلماء اللغويين ، وكذا علماء النفس ، وكذا المسرحيين فهناك من ربطها بالحياة المعيشية وأنماطها ومنهم من ربطها بالأفكار وميول والرغبات وعند المسرحيين يربطونها حسب النص المسرحي .
- ❖ والشخصية في المدارس المسرحية تأخذ الحيز الكبير من مدرسة كلاسيكية ، والمدرسة الواقعية والمدرسة الرومانسية ، والمدرسة العبثية ، والمدرسة الملحمية كل يرها من وجهة نظره هو ، وهي عنصر مهم في المسرحية من خلالها تكون الأفكار وآراء وكل ما يجول بالعقل .
- ❖ والشخصية لها أبعاد تختص بها منها البعد الجسماني ، والبعد الاجتماعي ، والبعد النفسي أي انها وليدة أبعاد الثلاثة مجتمعة متكاملة كل وزاويتها من حيث القوة والضعف والقيمة .
- ❖ أما بالنسبة للشخصية الشريرة التي هي جزأ أساسي من النص المسرحي وهي من تصنع الشخصية الخيرة وتوضح أفكار عديدة ومتنوعة .
- ❖ وجود الآلهة الشريرة في الأساطير مما يكون لنا زرع لأفكار وأقوال وأفعال الشريرة
- ❖ كثرة الشخصيات الشريرة في الديانات السماوية بما فيها الاسلام الذي يوضحها في إبليس والشيطان ، والبشر .

- ❖ انتشار الحكايات والخرافات الشعبية التي تسيطر عليها القوى الشريرة .
- ❖ كما تعد الشخصية الشريرة ، في أسطورة فاوست الذي وهب نفسه للشيطان فكانت أحداث كثيرة لشخصية واقعية شريرة تتلذذ بالشر للشخصيات الاخرى .
- ❖ ولجأ الكتاب المسرحيون إلى بروز الشخصية الشريرة في جل النصوص المسرحية من غربية وعربية وتفاعل معها الجمهور وحققت أهدافها ورسخت أفكارها من خلال الشخصيات الشريرة
- ❖ وجوب استعمال الشخصية الشريرة في النصوص المسرحية ، لإعطائها العديد من التطورات وجعلها وسيلة لتمرير رسالتها وخلق صراعات كثيرة .
- ❖ نشر المواضيع الاجتماعية الهادفة من خلال المسرحيات تبرز الأفكار وسلوك وإبداع الفرد .
- ❖ إعتمد المؤلف محمد شواط على أسس ومعايير النص المسرحي ، ورسم الشخصيات بدقة ومهارة وإبداع ، وبين الشخصية الشريرة وكز عليها تركيزاً معمقاً وكبيراً وذلك من حيث الداخل والخارج وأبعادها الثلاثة .
- ❖ إعطاء محمد شواط القيمة الكبيرة لشخصية الشريرة في مسرحياته وبأخص مسرحية الثلث الخالي ومسرحية أحلام زائفة .
- ❖ تنوع الشخصيات بالنسبة لمسرحية دار العجب ما بين شخصيات رئيسية ، وشخصيات ثانوية وإختلافها في عدة جوانب .
- ❖ موضوع المسرحية جعلها تتصارع بين الخير والشر وكذا بين أفراد العائلة من أجل الميراث أخوهم المتوفى التي بينت عواقب الشر من خلال القتل والكره وإحتقار وكل أقوال وأفعال الشريرة .
- ❖ قام المؤلف محمد شواط بتحليل شخصيات المسرحية وإبراز أبعادها وأدخلنا في أعماقها وكذا تفكيرها السطحي وليس المعمق من وراء أفعالها وأقوالها الموحية بالشر .
- ❖ لقد بينت لنا المسرحية المرجعيات الاجتماعية العميقة في الشخصيات .

- ❖ تقديم محمد شواط شخصيات المسرحية مباشرة منذ البداية ووضعه لإرشادات إخراجية تكشف لنا ملامح الشخصية وما تعطيه من حلول ومشكلات للمجتمع عندما يقع في نفس السياق الذي وقعت فيه المسرحية .
- ❖ صراع العمودي بين الشخصيات يولد لدينا شخصية محبة للخير وشخصية لا تهتم سوى بالشر .
- ❖ الشخصية الشريرة في مسرحية دار العجب لمحمد شواظ أثارت نسقاً متوازناً وبينت أهمية هته الشخصية في النصوص المسرحية
- ❖ تشكيل الشخصية الشريرة وما قدمته في النص المسرحي يزيد من رونق الأفكار وأوصاف إما إجتماعية أو نفسية أو عائلية فكلها تصب في صنع شخص شرير .
- ❖ إنّ الشخصية الشريرة تكون إما شخصية شريرة قولية أو لفظية وكلماتها شريرة توحي بالكره أو الحقد أو الإحتقار أو الغضب وإما شخصية شريرة فعلية أي ذات أفعال كالقتل أو التزوير أو السرقة وكل ما يتعلق بالشر .

وفي الأخير هذه الدراسة أتمنى ان يثري هذا البحث جانبا من الشخصية أو بالأخص الشخصية الشريرة وأنّ يكون إضافة جديدة تفتح لدراسات أخرى ممن يأتي بعدي فيوضح الجوانب التي لم أوضحها ويعطيها أفاقاً وآمالاً جديدة .

ملاحق

- الفنان محمد شواط بولاية سيدي بلعباس .

- الطالب بهيليل فيصل مع الفنان محمد شواط بولاية سيدي بلعباس .

محطات

مسرح سيدي بلعباس الجهوي

«دار العجب»: قنابل الميراث

— رابح سعيدي

أبرزت مسرحية «دار العجب»، الاثنين، قنابل التصارع حول الميراث في مجتمع جزائري يعرف تفاقما للمشاكل العائلية حول معضلة الإرث المزمنة، وهو ما سعى المخرج «أحمد بن خال» والناص «محمد شواط» لتشريحه في عمل اجتماعي من نوع الكوميديا الشعبية، أنتجه مسرح سيدي بلعباس الجهوي.

في سابع عروض المنافسة، كان جمهور دار الثقافة «حسن الحسني» على موعد مع «دار العجب» (60 دقيقة) التي دارت فصولها في بيت عائلي انقلب رأسا بعد وفاة فنان، حيث يحتدم الصراع بين الأشقاء الأربعة للراحل، ويسعى كل واحد منهم للاستيلاء على مخلفات الفقيد المادية، متجاهلين الإرث الفكري والفني لشقيقهم، في لعبة أبرزت طغيان المادة على المبادئ والأخلاق والقيم الرفيعة.

وعلى نحو فكاهي متسارع، ازداد الصراع بين الإخوة الأربعة (هنيني، بوشعالة، خديجة، المخفي)، وتنافسهم الجنوني على بيت شقيقهم الفنان الراحل، واتكأ كل منهم على أنّ الميراث سيحلّ مشكلاته العديدة، كما جرت الإحالة على ما يعانيه هؤلاء من تراكمات وتمزقات انتشرت كثيرا في مجتمعنا، على غرار ثالوث: السكن، البطالة، العنوسة. ويرى كل واحد في بيت الفقيد، الحل لتحقيق هدفهم، غير أنّ غريزة حب الأنا تبقى هي الطاغية على تفكير الرباعي.

وتنتهي المسرحية باحتباس تام، في أعقاب فشل كل محاولات التقريب بين الإخوة، حيث ظلّ كل واحد متشددا بشأن إيجاد حل نهائي لمعضلة الميراث، وتعمّد الناص كما المخرج ترك الأبواب موصدة، والجزم بانتفاء حلول لمأزق الميراث الذي يتعاظم مداه في الجزائر. وجرت النمذجة له في العرض بمسكن بسيط لفنان كرس حياته للإبداع.

مقال بمجلة فكاهة ستار بمناسبة المهرجان الوطني للمسرح الفكاهي بولاية المدية ، الطبعة التاسعة ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، العدد 44 الثلاثاء 30 سبتمبر 2014 .

بطاقة فنية حول مسرحية دار العجب لمحمد شواط انتاج مسرح الجهوي سيدي بلعباس سنة 2014 .

في ديكور من الجداريات المتآكلة من شدة القدم، عليها آثار الإهمال و النسيان و بجانب الجدارية خزانة خشبية قديمة، عليها كتب و أوسمة و كؤوس نحاسية و راديو من النوع الخشبي القديم في ضوء ضعيف و تتوسط البيت طاولة كبيرة مستطيلة من الخشب حولها أربعة كراسي على الطاولة شمعتان مشتعلتان، في هذا الجو شبه المظلم رجل مسن يتحرك هنا و هناك على كرسيه متحرك، و في زاوية البيت سرير قديم عليه أغطية قديمة ورثة.

يظهر المريض يعاني ويلات المرض يدور في الخشبة، في هذه الأثناء تنقشع الأنوار يدخل رجل ببدلة أنيقة يجري في الخشبة و يصيح.

الشخص: وجد روحك غادي الوزير إيجي يكرمك مع الإذاعة و الكاميرة بدل و عرف شتا تقول للوزير.

المريض: شتا نقول أنا خلاص كملت كل شي، راح الحال في برد الحال أنا درت لي عليا باقى لي عليكم إجي الوزير و لا ولد خوه كيفكيف.

يقترب الشخص من المريض الجالس على الكرسي المتحرك

الشخص: يا ودي برك ما تتفش الوزير غادي اكرمك و الوزير ما يخرجش لمنوالى لو كان ما عندكش قيمة ما يخرجلكش حمد ربي يا بنادم.

المريض: نحمد ربي على الصحة اللي كانت عندي باش كملت الشي لكان في راسي ما شي نحمد ربي على الوزير، الوزير اليوم راه احمد و غدوة قدور و ليبقى غير لي تخدمه فالصفى، أسمعت.

نسمع فوضى و ضجيج الوفد الوزاري

الشخص: راهم جاو و جد روحك دير شوية ريحة أمشط شعرك راك تخوف يا بنعمي.

المريض: ياك كنت نخوف هذي مدة طويلة و لا غير اليوم منين ارشيت و حفيت ما بقيت نصلح لوالو وليت ما نخوفش كي كلشي عندهم بالمقلوب.

يرد عليه شخص من الاذاعة.

الشخص الاذاعة: أيوا نتوما صحاب الفن كالسناتكم قاطعين حتى منين تبغو تموت يبقى فيكم غير اللسان قاطع كالمنشار، يا ودي غير فوت الوزير و من بعد دبر راسك

المريض: يا و قيلوني من هذ الحيحاية لراكم دايرينها ليا خلوني نموت فالسكات و الظلمة كما بديت حياتي هذه مدة طويلة

1

في هذه الأثناء يدخل أصحاب التلفزة و معهم أمتعتهم يتقدم رجل و يحمل المكروفون و أمامة الكاميرة

المصور(المنشط):أنتورن اننا في بيت الفنان ماضي فايت، صور لأثار الفنان لوحات شرفية و نخدو بعد الإستجواب مع الفنان، ما دابيك تعطينا لمحة عن حياتك الفنية

المريض:عشت بوالو و راني بوالو و نتما وش جابكم عندي خلوني نموت ترانكيل بعيد على الحس و الفيشطات

يتقدم المصور (منشط) مع المكروفون في يده من المريض و يسأله

المصور (منشط): كفاش راك التحس و انتا تكرم من طرف الوزير

المريض: راني انحس بالموت لراه باديا فيا أو نادم على الوقت لفات عليا راني حاس بالحس لراكم جايبينه ليا عفوني خلوني وحدي كما كنت هدي سنين فاتو

الشخص: الوزير راه جاي الوزير راه جاي وجدو الديكور

يصعد الوزير إلى المنصة يصافح الفنان يقدم له باقة ورد

الكاميرة تتابع في تحركات شخص يرافق الوزير من اليمين و شخص من اليسار

الوزير: نغتنم هذه الفرصة السعيدة المهمة لنكرم الفنان الكبير الموهوب العبقري الأخ ماضي فايت و نبلغه تحيات الأسرة الوزارية و نقول له إلى الأمام و نحن معك بالنفس و النفيس لا تتكاسل زد في نجاحك و فنك يا فناننا الكبير العبقري و سنكرمك تكريما لا مثيل له نقدم لك شهادة اعتزاز و افتخار و تكبير منا يا خونا رنا حاسين بيك ما عندنا ما نديرو لا زم نصبرو تعلم الصبر أعلبانا راك ترقد على الظلمة قطعولك الضو ما لقيتش منين تخلصه علبانا

علبانا راك غير على الشمعة علبانا

غادي نخلولك الضو أنزيدوك شهر نعاونوك من عندنا

راك مريض ما لقيت باش تشري دوا أحنا تاني رانا في أزمة أو أزمة كبيرة ياودي سلك سلك مدام كاين السلك أحنا شتى غادي نديرو ما عندناش خاتم سليمان

راك غاية كيما راك أمدرق راسك على الهول و الحس و المقايسة

يتقدم الشخص المرافق للوزير للجهة اليمنى يهمس في أذن الوزير

الشخص: يا سيادة الوزير المريض مات على كرسيه.

الوزير : كتلوه، ضربوه

2

الشخص: مات موت ربي

الوزير: الحمد لله لمات موت ربي

الشخص: يا كتلاته الميزيرية و الهم

يشير الوزير بيده يرسم طريق

الوزير: كي سموه هذ الشارع لجاي فيه بيت الفنان

الشخص: شارع الإتحاد

الوزير:قلعو عليا هذا الإسم أمن اليوم انسموه تخليدا للفنان المرحوم شارع الماضي فايت

تقدم اليمين يتقدم إلى الشخص المريض يراه يموت على كرسيه

الشخص اليمين: سيادة الوزير سيادة الوزير الفنان مات مات

الوزير: مات الماضي الأسود و ان شاء الله يجي حاضر سعيد

الشخص: يالفنان لغادي نكرموه مات مات لقى الله

الوزير:أن لله و إن إليه راجعون كلنا النموت...مات في سبيل الوطن و الفن عنده حظ عظيم مات

بحضور الوزير يال للصدفة السعيدة

الشخص:صلاة الجنازة يالوزير صلاة الجنازة

الوزير: ما نعرفش لياه كنت طالب في الجنازات

الشخص: أقرى صورة البقرة

الوزير: يا تلفت كلشي أهدر في رحبتي أنا مين نبدى نبكي نتلف كلشي

الشخص: بهده المناسبة الأليمة يتوقف الوزير عن الكلام أتكون صلاة الجنازة يوم غدوة في الجامع

الكبير و دعوة عامة

يجمل الفنان المتوفي على النعش مغطى بغطاء أبيض و عليه باقة ورد

من طرف مرافق الوزير و يخرجون به من الخشبة.

يتغير المشهد تشعل الأضواء يدخل رجل يلبس لباس تقليدي ملتحي يجوزل في البيت تفقد كل شيء

بوشعالة: دار خوات و دالدعوى هنات دروك ندير فيها بلان هو نزوقها و نبترها و نقلع هذا الخردة

لراه فيها و نزلقها يعني نبييعها بسومة هيا و نبني قهوة أو دوش حدا الجامع كبير dernier model

باش غير من خالفى لطارفة

3

ياك هذا خوبا و انا خوه الكبير أنضن أنا لعندي الحق باش ندي هذا الدار ياك مسكين مات مزلوط دراهم العشى أو ما عندوش لقاني غير أنا أو ما خوتي واحد ما حلش تزدامه الحمد و الله غدي تسوالي ليام

يخرج الرجل الأول يدخل الثاني يلبس لباس عصري خشين البنية يجول بنظره يتفقد كل شيء ثم يبتسم يخاطب نفسه

هنيني: دعوى حاكمة زادمة ألوقيلة جاتني يام الهمة مات خويا الفنان العبقري أتهنى كان عايش على الظلمة كرشه أو ما شبعهاش كان لا عبها يكتب يتفنن le malheur لمن كان يكتب هذو غاشي نتاع كتبه أنتاع فن طز كبير الرزمة و اعطيها

أنا القافز في خوتي الفاهم مارق خوتي قاع démodé الكبير مرودوبلي فالجامع و لاخر niveau تحت البنك غير أنا لنسلكها أو مخالط القور أو مضاري بالخارج، خونا لمات يقرى قاري و لكن مادار والو أنبيع الدار و الدراهم نبدل ملتهم دوفيز أو نعطيها أنا ما نجمش نعيش مع هذا الغاشي أنا الكراكتير نتاعي نتاع ألهيه

يخرج الثاني يدخل الثالث متوسط طويل القمة يلبس لباس عصري يجول يغني فارحا بالبيتين يمشي يمينا و شمالا ثم يخاطب نفسه

المخفي: الحمد لله ألواقيلة سلكتها خويا مات الله يرحمه الدار خاويا أنجم اندير العرس دروك و انتبغل على أنسابي كنت كلمة ما ننطقهاش النهار ليجبدولي على la date تاع العرس ندوب بالحشمة ألرب العالي 06 سنين و أنا خاطب هي شبنت و أنا شبنت عييت أنهيب على أنسابي دورك يعطوني السكنة دورك يعاوني السكنة دورك يكمل الباني تعرف شقاتلي نسيبتي يا لو كان بناو ولاية كاملة في ست سنين لوكان راهم كملها سلكت الدار وجدت بقى غير ...المخفاة

يخرج الثالث فتدخل الرابعة شابة في سن العنوسة ترتدي لباس عصري تجول في البيت تضع محفظتها على الطاولة و تخاطب نفسها

خديجة: دروك بسيف عليه يتزوجني لنقول هذا يفرج عليا إ le problème déposé أنتاع السكنة و لاَ لاَ

لكنت بسكنتك نتزوجك و شحال غلطتي في لبستهم أو خدمتهم احطتهم أدقول هذا عنده villa بلبسين و القراج أهو إبات في hotel

4

دروك ندي السكن أنتاع خويا المرحوم أنزوقها و ندير العرس أنا و مراد، دروك معندو ما يزوخ عليا بصح كما دبرت السكن أو نكمل العرس أنوجد له كلشي علابالي غادي يجي كي توريست بصح يكمل العرس أو نكشفه أندله كلمة ما ينطقهاش نوريه شكون خديجة...

تنطفئ الأنوار ثم تضاء نرى الأخوة الأربعة يجلسون على الطاولة كل واحد منهم ينظر للآخر بصورة غضب ينهض الأخ الأكبر بوشعالة و يخاطب الأخوة

بوشعالة: أسمعو يا خوتي لعزاز يالحنان يا ضراف

يا البواقيس أنا خوكم الكبير راكم عارفين بحالتي

راني باغيكم اليوم تسنيولي باش ندي هاذ الدار أنتاع فايت المرحوم أو نعطيكم تفتوفة تفتوفة للواحد كل واحد فيكم نعطيه شويا دراهم على بالكم لو كان ندي هذا الدار أنكمل المشروع الكبير لقلتلكم عليه تسمى تساعدوني أو كنكمل المشروع مرحبا بكم عندي أو هذا الخردة و التفيش لراه اهنا لبغى يديه يديه أنا ليهمنيي غير الحيطان أنا حاجة أمن أصوالح هذو ما يتبعنيش

المخفي:أبوا شتراك تقول هذو سميتهم خردة يا راس المايدة

بوشعالة: بركاك ما طيح عدل كلامك واقر شوية

المخفي:شتى نواقر كون أنت واقرت خوك لمات عاد ما بردش جرح الموت و أنتا تحوس تورت قدام الوقت هذو الخردة تحفة و ذكريات و اعمال المرحوم لخدمها بصدق و نية هذا فن نبيل يا جدرة أدابر شكون لقالك غدي نوافقولك باش تدي الدار الدار أنا لغادي نديها باش نتزوج ياك علابالكم بالمشكل انتاعي هو راكم باغيين نقعد غير célibataire قاع ما نديرش الدار ياك هاذي ثامنة أمن النساء لنطلب عليها على خاطر السكنة هوّ نقعد قاع حياتي نلعب تيلة و لا تيلفري

هنيني: أمنين يموت الميت يطوالو كرعيه كراكم الضحك أنتما لزوج بوهيوف

الدار أنا لتقعدلي أكنت متفاهم مع خويا قدام لا يموت قالي كينموت الدار راها ليك

بوشعالة: كاش ورقة تبين بلي أنتا مول الدار كانش ورقة أجبدا هالنا

هنيني: راه ميت أو قالي بفمه رانا باغي أنكدبوه

ينتفظ بوشعالة و يبدأ بالصراخ

بوشعالة: الناس تكدب على الموت و سيد مات

مدام ما كانش ورقة تبين انتا مول الدار راك غير الطبطب

أنا تاني قاع الموتة قالولي الفيلات لتلقاهم خاويين راهم ليك اسكنهم

5

يا ودي بركاك ما تغلط في روحك

تترجى خديجة الأخوة و هي تريد أن تبكي

خديجة: الدار ليا أنا مرى ضعيفة أو ربي عز وجل أقول الرجال قوامون على النساء أنا أختكم ما نشفكمش قاع أدبروها منا و منا و أنا ما نشفكمش نبقى طول حياتي عزبة قاع ما نديرش الدار أسمحولي ندي الدار خلوني نتزوج أكبرت يا جدكم راني شبنت

يضرب المخفي بيده الطاولة و ينهض من على كرسيه

المخفي: غاية غاية شكون هذا الحمار لراكي باغيا دبريله الدار سلطة و برد الحال يلقاها واجدة هو ما عليه غير الغايطة و النخلة أنا 8 سنين أو هي معايا أو بخير عليهم أو قاتلي لو كان ما دبرش الدار الرب ما ني متزوجتك شوفي النسا انتع الصح

تنهض خديجة من كرسيها و تواجه المخفي

خديجة: تقول فيها أو عاجبتك النسا أنتاع الصح أمعلقتلك بوك أمن العنق أو مزال تشكر فيها أستنى دروك أدبرلها شاطو انتاع نيوليون

يقف بوشعالة وقفة في وسط البيت و يهدد جميع الأخوة

بوشعالة: أسمعو مليح و أحلو ودنيكم الدار الدايها الدايها بسلامة الدايهة بهراوة الدايها بالدم الدايها سمعتو...

المخفي: زعما أنت خوك و احنا ربته و لا عديانه..

خديجة : لا جوارينه جينا نتفرجو

يتقدم هنيني في وجه أخيه و يقول

هنيني: أي....راك تخوف فينا و تزيد تهددنا أمن الفوق ببالدم بالهراوة خلينا نتفاهمو بالعقلية خير ما تفراش ألرب أردك عجينة

يغضب بوشعالة و يبتعد على هنيني

بوشعالة: تردني عجينة يا كمارت الروينة يا وحد العقيقينة كي عزازت عليكم هذا الدار ياك راه سكنها غير الفار و الطوبة

يرد عليه هنيني

هنيني: راه سكنها الجن لحمر ليسكنك يا وحد الشيطان

مكان ما دخلك أمنينن فيها الفيران و الطوبات واشتا جابك أهنا

6

بوشعالة:أنا راني غادي أنسقدها أو نخسر عليها دم أفادي عاد أنبيعها

المخفي: ما قلنالكش أخسر عليها أنا بخصارتها نقعد فيها أنا راني باغي نتزوج أو بس ما نيش باغي أنولي bourgeois كما أنت

يتقدم بوشعالة من المخفي و يسخر منه

بوشعالة: طوال لسانك يا عمود الشوى ملقيتش حتى باش تشرب الدوى لصحتك قاعد تعاند فيا أنا لخير منك فصالة أو مرتبة أو مال أو جاه أو شطارة

ترد خديجة

خديجة: أمنين راكم محتاجين قاع هذا الدار أندير حاجة مليحة أنظن تخرجكم أمن المحنة لراكم فيها

بوشعالة: شتا هي هذا الحاجة المليحة يا لالة؟

خديجة: كل واحد فينا إعيش فدار عامين باطل أو كي تكمل عامين أيكون اتزوج و العملية تستمر

المخفي:خطة هايلة ها كذا نقد نتزوج و على عامين ندبر على روحي au moins نكون لقيت كرية

هنيني: طز و شكون لقالك بلي أنت لتسكنها الأولى

بوشعالة: لاَ لاَ... هذا ما هو بلان ..... أنا راني باغي نديها قاع

هنيني: الكرش الكبيرة تدقطع أسمع يا الغولة

بوشعالة: الغولة ل تكلك يا وحد الكلوشار

هنيني: كلوشار بصح خوك عنده الأفكار أندير الفوط بيناتنا ليخرج الأولى هو ليدي الدار مدة عامين أكل واحد يستنى دالتو

المخفي : راني خايف ليديها الأول ما يطلقهاش قلبي ما راهش مرتاح

خديجة: و نزيدلك ابيبعها فوق ريسانا ما تجي تكمل عامين حتى الشاري يردها حمام و أرواح انت أهدر

بوشعالة: أيوا بدات المندبة و البلانات علبالكم الفوط إذا قبلت ندخل فيه حشمت فيه على روح خويا المرحوم و شفقت على العزاب لراهم بلا زواج

تكلو على الله و بدو

هنيني: أنت عندك الوجه أنتاع الحشمة يا فصالة رزمة

نديرو الفوط و من بعد نتفاهمو

7

بوشعالة: أنت تتفاهم معايا حتى تصحى و رواح تتفاهم مع الرجال

هنيني: بركاك ما طيح و لا عارف روحك ما تيبهاش فالفوط يا وحد الأناني هذا غير قال أتخل معانا شويا كوراج

بوشعالة: راني سكت بزاف دروك نتربل ما يبقى فيها لا فوط لا خياله دروك نردها بلوط أو تبقى ترفس كزربوط

هنيني: أنتا وجه البلوط يا نيف البوط يا وحد الفريطيط

المخفي: خلونا نديرو الإنتخابات تسودها الديموقراطية و الأخوة و المحبة و التسامح..

يضحك هنينن ضحكة استهزاء ثم يرد

هنيني: قرزيك يصلح غير للغناء و التبراح و ين راك حاسب روحك رانا غير هنا مناش في صندوق العجب

تنطفئ الأضواء ثم تضاء نرى فوق الطاولة صندوق شفاف و يحوم حوله الأخوة الأربعة كل واحد يحمل ورقة

و تبدأ عملية الانتخابات و كل واحد يرمي بورقته داخل الصندوق و تخلط الأوراق ثم.....

المخفي: راني نشوف بالأوراق بزاف و حنا رانا غير ربعة

يرد هنيني

هنيني: الجنون فطاو معانا

يحمل المخفي الصندوق يخلط ثم يفتح الصندوق يضع يده داخل الصندوق

المخفي: بسم الله.. الورقة الأولى أ...أ... بوشعالة

الجماعة أصابها الذهول أمام الوضع

يصفق بوشعالة فارحا

بوشعالة: قلتهالكم قلتهالكم بوشعالة يديهالكم

هنيني: الرب شتهو هذا عاود ارفد ورقة

يدخل المخفي يده يخرج ورقة من الصندوق و يقرؤها

المخفي: أ...أ... بوشعالة أهذا مليح كاين زوج أنتاع بوشعالة معانا واحد لحم و دم و واحد empire

يرد عليه هنيني

هنيني: الرب يتعاود الفوط trafique كبير راه واقع هنا

بوشعالة: واش من طرافيك ما راكش تشوف الصح الله يعميك

هنيني: الفوط يتعاود يتعاود

بوشعالة: الغيرة و الحر راه يكتل فيكم ربي عاوني أنا الأولى لخرجت

ينظر هنيني في بوشعالة و ينعته ....يده

هنيني: ربي أيعاونك أنت أ....

و يبدأ الصندوق يتحول من واحد إلى آخر

المخفي: راني باغي نتزوج يا محاينكم هذي الفرصة الوحيدة لبقاتلي لا زم يتعاود

خديجة: راكم باغيين طيرو مني راجل بست و ستين كشفة باش لقيته يتعاود الفوط

يرد هنيني بشدة

هنيني: يتعاود الفوط لوكان يبقى في صحتي عرق يضرب يتعاود

بوشعالة: يا الغيارين يا الصامطين ما راكمش باغيين نطلع الفوق عينكم أضركم كي تشوفو وشعالة الفوق

نعاوده بصح الرب و نشوف غير حاجة ما تعجبش نخلطها على راسكم

الجماعة: قابلين غير نعاودو

أعيد الانتخاب من جديد و وضع الصندوق فوق الطاولة و كل واحد أدخل ورقته في الصندوق

هنيني: خديجة هي لتجبد هاذ الخطرة

تخلط خديجة الصندوق ثم تدخل يدها في الصندوق

خديجة: أ...أ... المخفي

المخفي: فرحي و سعدي جاني الحبيب اديالي مماي سلكت راني

غادي نتهن من عدابي

يبتسم المخفي و هو يجول في البيت و يتكلم فارحا

المخفي: ربحتي عليا أنا و نتي ما عندنا مال نتكلو عليه ندي الدار أو نتقاسمها أنا وياك أنتي إدي طرف تزوجي فيه و أنا ندي طرف نتزوج فيه

ترد عليه خديجة

خديجة: عارفة بلي ما تسمحش فيا يا خويا لعزيز

9

ربي هنانا امن لعوال لشبعو لحم او بغاو إيزيدو إكملو العظم

غناء الجماعة: إنتي وانا أحرار في دارنا

إنتي و انا نسكنو أهنايا

نقسم الدار أتسكن أختي حدايا

يغضب بوشعالة ثم يرد على الأخوة

بوشعالة: تفوه... يا لطيف ما تربحي بالربح يا ودي احنا من بكري ما يربحوش علينا النسا

كلشي مطرافيكي لا.. غير غير هذي لما تكونش

لازم تقبلو الفوط الأول لربحت فيه أنا

يرد عليه هنيني

هنيني: شاربحت.. البقرة الظربت و الفرد داه مولاه

يرد عليه المخمي باستهزاء

المخفي: أصبر منا على عامين نكون انا دبرت على روحي

خديجة: قاع إجينا التور و كل واحد أدالته ربما الخطر الجاية أنا و الخطرة لبعدها هنيني و الخطرة لبعدها أنتايا

يبدأ بوشعالة يمشي كالمجنون في البيت

بوشعالة: أه...أواه بزاف بزاف الليلة ما تفراش

الليلة أندير بطوار أروح للدار و نجي نوريكم شتا يكون بوشعالة الرب نشعل فيكم النار

يخرج بوشعالة من البيت غاضبا تاركا أخوته لوحدهم

يتقدم هنيني من إخوته

هنيني: روح يالمصفوق هيا خوتي بقيت انا خوكم الحنين شت كي كنت ندافع عليكم بغى ياكلكم هذاك الغول شتى نقول لو كان أنبيعو الدار كل واحد يدي حقه أو هو نسكوه

المخفي: عليها كنت تكتل فروحك ....

هذا غير باش يخلالك الجو أو تفرض رايك علينا

لا يا حبيبي لا... كيفك كف بوشعالة خوك

هنيني: لا... درتها بيا و أنا نهدر عليكم يالكلاب تستاهل غير الحقرة لو كان خليته يدي الدار فالأول تفاهمت أنا و ياه ماشي خير

10

خديجة: خليته خليته...الله يخليك في الخل يا وحد الطماع كنت متفاهم على رسانا

في هذه الأثناء يدخل بوشعالة حاملا في يده بندقية و هو يهدد في الجماعة و يصرخ و الجماعة جالسة على الطاولة يتحاورون

بوشعالة: أرفدو يديكم إرفدو آه... يا وحد القناين

دروك ندي الدار و لا ما نديش

الجماعة تنهض من على الكراسي ترتجف و يقولون بصوت واحد

الجماعة: ياك أحنا خوتك نعل الشيطان

بوشعالة: الله يعطيكم الخوا أنا معنديش أخوتي دروك أعرفتو بلي أنا خوكم حسبتو غادي نسمح فالدار مساكين خاسر دراهمي أو دم فادي و راكم باغيين نسكت

الجماعة: نتفاهمو بالعقل بلا علينا سلاح

بوشعالة: انتوما لكيفكم يتفاهمو معاه غير بالسلاح

أبلعو كلمة ما تنطقوهاش

ينعزل المخفي في زاوي عن الجماعة و يبدأ بالبكاء

المخفي: علاه علاه أنا عاد ما تزوجتش ما نشفكش عاد célibataire ما زهيت ما شفت والو يا محاينك كيجينا نشوفو عمونا العينين

صابي بطلت ما نتزوجش ينعلبوه زواج غادي روح نعطيها نهجر

بوشعالة: وين تروح يال مزلوط قعد باش تسنيي على الدار ليا

المخفي: مانعرفش خطيني

خديجة: ....عاد ما تزوجش نعد هايمة دروك سمحلي أنا مرا ضعيفة

بوشعالة: غير منين تكلخ أو تتهول تردي روحك قليلة يا أم لسان القاطع

تتقدم خديجة من بوشعالة تواجهه

خديجة: هذي مشي دارك دار ماضي فايت خونا

راك باغي تديها ذراع

يرد المخفي مازحا

المخفي: سلاح..سلاح.. راح وقت الذراع

يقترب هنيني من بوشعالة يهمس في أذنه يحايله

11

هنيني: تفاهمو أنا و ياك أنا عندي شويا دراهم و بدراهمك انديرو مشروع هو .. هدو مساكين مزاليط ياو ما تشفوناش أنا راني وليت معاه شداني مع المقطعين قاعد نضيع في وقتي

خديجة و المخفي يرجعان إلى الوراء لمواجهة بوشعالة و هنيني

خديجة و المخفي: بدلت الفيست ياوحد الغشاش عندك double face

هنيني: ليبدلو الفيست هما لراهم غاية و ين مكاين الزردة بدل الهدة أو دير فيست جديدة هاك تدي الفايدة

قاعد نتبع فالزلط لياه اهبلت

يصرخ بوشعالة و يصوب البندقية في وجه الثلاثة

بوشعالة: بركونا أمن الهدرة أهنا تموتو تسنيولي باش ندي الدار صح ما تسنيوش أهنا تقعدو

خديجة روحي ديريلي كاس قهوة نعاوض راسي

خديجة: مكانش القهوة

بوشعالة:صح ديريلنا أتاي شتى غادي انديرو

خديجة :مكانش أتاي

بوشعالة: تفوه يا لطيف تلغي غير مكانش شتكان يشرب هذا

خديجة: هذي مدة ملي المرحون كان داير الإضراب على الأتاي و القهوة

تنعزل خديجة في زاوية لوحدها في البيت و تبدأ تتكلم مع نفسها و تتخيل

خديجة: شحال كنت نتمنى بحياة هادية سعيدة ندخل بلبسة بيضاء بشموع قادية ملونة مضويتلي الطريق شحال اصبرت و عييت وأقلت ديما هذا الصبر أجيب نتيجة زينة تخرجني أمن المحنة لراني فيها ما كنتش عارف شكان مدرقلي الزمان من هم أكحل نيرانه قادية تزيد تحرق قلبي لعيا أمن السكات

ينطلق المخفي من الجهة المقابلة يتكلم مع نفسه يتخيل يجول

المخفي: قلنا أستقلينا بدار اراح الغيام و الضباب

ربما نستقر بعيشة النقية هادية ما كنتش عارف شكان يستنى فيا بعد هذا الوقت الطويل معلابالیش كاين غوال في فصالة بنيادم تهدر و تواجب أو في الدورى تاكل و تتهجم... شحال غلطني الضحك المدبال...شحال غلطتني الهدرة المعسلة...شحال غلطتني الصفات المودرة ياندايمي على النية الغافلة

ينطق هنيني غاضبا في وسط البيت و هو يتحرك على الخشبة

12

هنيني: كنت عارفها من نهار لتبنت تبنت على الخدع و البدع الخيانة و الخطفة و الحيلة هذو ما شي خوت كل واحد إشوف غير في روحه كي يدير ياكل كي يدير يلبس كي يدير يترقى كي يدير يعلى على لاخر كي يدير يقلب لاخر

أنا أمن الأولى حرزت روحي أو وجدت سمي في كل معركة نجبده

يصرخ بوشعالة يعدل بندقيته حتى يجلب الجميع في الإنتباه

بوشعالة: بركو ما تخرفو وضيعو فالوقت كلمت هي لتمشي لنقولها تطبق لنقولها تكون أنا لنمتلكم أو نشرف عليكم أنتما راكم عاد صغار ما تعرفوش صلاحكم بسم الأخوة لتجمعنا و العائلة الواحدة أنا مول الراي أهنا

ترد عليه خديجة بحماس و نبرات غاضبة

خديجة: واش من قانون يسمعلك تسيرنا رانا كبار أو نعرف صلاحنا

يرد عليها بوشعالة

بوشعالة: ما تعرفي والو يا المودرة كبير عليك نعرف خير منك لفايتك بليلة فايتك بحيلة و انا راني....

يتدخل المخفي يتدخل غاضب

المخفي: بسم واش راك تتحكم فينا أشكون لنصبك نصبت روحك علينا راك غالط راك حاسبنا دراري ولا عاد ما راناش واعيين يالوقت راه يطور يا وقت الوصايا كما يقولو راح يالمغندف

يتوسط هنيني الجماعة و يرد

هنيني: لا... عنده الحق المخفي حتى واحد ما قالكأنت لتتكفل بنا كانش ما تشاورنا بيناتنا أو قلنالك أنت هو أبانا في بلاصت خونا المرحوم نتصنتولك بلاك بصح باش تفرض رايك علينا هذي عمرها ما تكون فالسينما أو ما لعبتش

بوشعالة الواقف دائما مع بندقيته

بوشعالة: فالسينما ما لعبتش بصح أهنا تلعب أسمعت

كي طوالو لسانتكم أو وليتو تعرفو تهدرو قلت الزلاط قلت المطرق من وينت وليتو تهدرو يالبكاكيش

ترد عليه خديجة

خديجة: تسلفنا لسانك نهدرو بيه قاع ربي عطانا السنات نهدرة بيهم أو كل واحد و لوغته

بوشعالة يرد

13

بوشعالة: يا و منين الهدرة باطل أهدرو ديرو ريانكم

و أنا داير رايي داير رايي

يرد المخفي

المخفي: أحنا تاني عندنا راي لا زم أنقولوه لياه رايك طاح عليك ليلة القدر

خديجة تمشي ثم تجيء و هي تتساءل ثم تتكلم

خديجة : أعطوني فرصة نعيش علاه غلطتوني خليتوني هايمة في غابة معمر وحوش همها غير تعمر الكرش بلحم بنادم أو مازال ما رواتش قاع الدم لشربته أوحوش ما تعرف شبعة ما قدها لا لحم و لا وزيعة ما زال نيبانها خارجة تحوس على الفريسة

يصرخ بوشعالة في وجه خديجة

بوشعالة:بركي ما تمعني خير ما تندمي نضربك أبضربة غير تزحفي و لا تنعمي بركاك أرتبي أمنين أرجال يتكلمو النسا يتصنتو

ينطق من الجهة المغايرة البمخفي

المخفي: بغات تعطي رايها لياه هي ماشي عبد إنسان خلقه ربي و الله يقول عز وجل يقول النسا شقائق الرجال

يرد عليه بوشعالة

بوشعالة: أنت قعد غير تلقم فالهدرة يا ومراكش أهنا محامي هدر غير على روحك بالك تقنع

يشد هنيني راسه في يديه

هنيني: خصرتولي قاع البرنامج programme كان عندي سفر إلى سويسرا نجيب وحد الأمانة دروك يستناني كما نجيش أنضيع غادي إقول العرب ما معهم اتفاق هدو قور ماشي عرب oui-non ما يعرفوش أيمصو الملح و أنا .لي خلفت الميعاد.

تنعت بيدها خديجة في وجه هنين و تقول

خديجة: كونك صريح ما تلعبش على زوج أحبال كراع أهنا و كراع ألهيه باغي يضرب عصفورين بحجر واحد

يتبسم المخفي ثم يهز رأسه و يقول

المخفي:الفريسة أهنا و العقل الهيه أخلادار والديكم ما طلقتو والو تضربو بزوج يدين

يرد هنيني متسائلا:

14

هنيني: تواحد ما قال بركاني أمن المال مادام المال يكثر و الكرش تكبر معاه و قيلا ما تعرفهاش المخفي مسكين كي النية،اليوم مع هذو مال قارون أولا قدك يا ودي المال أنتاع بكري قاع ما يكلش الخبز مع المال أنتاع دروك

خديجة: أه يا خويا العزيزي انت مت أو خليت موراك النار قادية اليوم قاع وليت خوهم بعدما كنت منسي تنسيت و أنت حي نوض من قبرك باش تشوف خوتك العزاز شراهم دايرين على هادوك الحيطان الراشيين لخليتهم

يدور المخفي على نفسه يجعل يديه على رقبته و هو يتكلم

المخفي: النفس أنتاعي راه باغيا تنقطع حبس لروب أولا هنا أوه .... الهيه يتصنتولك أو يعطوك قيمة أهنا يا لطيف غير لي يبغي يفرض رايه أعلينا أتروكونا نعيشو يا ناس

يهز رأسه هنيني يضحك ثم يقول

هنيني: الواقيلة ما نكملو هاذ المفاهمة حتى قاع نهبلو على خاطر راني نشوف في وحدين بدا فيهم الهبال

يرد عليه المخفي غاضبا

المخفي : خليتو لواحد اعقل ما دابيكم أتهبلونا أو تدفرونا في سبيطار المهابل باش تريحو منا أو ما يبقالكمش كلشي خالي

يستهزء بوشعالة من الثلاثة و هو يجلس على الكرشي حلمل البندقية

بوشعالة: عاد ما هبلتوش راكم تأخرتو باش نجمع ملتكم في رحب أو ندفركم لزونقي تاكلو بعضاكم لكيفكم ما يليقلهش السبيطار

ينطق المخفي و خديجة في أن واحد

المخفي و خديجة:أنت الأول نبدو بيك نخرجو أهبالنا فيك يا وحد المنافق قدام لا يدونا نكونو بششناك قطعناك ما نخلوش حاجة فيك مين راك تحوس على هبالنا يالموناكري راك تحوس علينا نهبلو نهبلو بصح نقدو نفكرو هبالنا ما يطلعش الراس يبق غير في اليدين و السنين باش نكدّوك كالاعضام

يرد بو شعالة و علامة العجب بادية عليه

بوشعالة: الكلب راه وقع فيكم يا لطيف يجبو الكمايم نبلعولكم هذوك لفام أتفوم أجنون في فصالة بنادم ربي طيحني في بجانين دقول جايين من جهنما

يرد عليه المخفي

المخفي: جهنما تكلك يا وحد الطاغوت يا عدو الله

منعرفت شكون لراه كالب على الدار أحنا ولا انت

لراك باغي تدعي غير الروحك

ينطق هنينين يتقدم إلى المذياع و هو يقول

هنيني: أظن هذا المعركة غادي ما تكملش على خير

يال الخوى راني نشوف درجة الحرارة راه ما شيا و تطلع

نقدو هذا الراديو لعمره ما قدى بلاك لطفو الجو

و نبردو الحرارة لراها اهنا

يبدأ المذياع يغني

ينهض بوشعالة غاضبا

بوشعالة: بركان من الغنى راك باغي تقلبها عرس

هذا لكان خاصنا هذا لقالك خاص العمية غير الكحل

ما راكمش باغيين تفهمو لصقتولي كي العلق فالسان

واش من الدوى يقلعكم عليا

يرد هنيني الغاضب و متسائل

هنيني: تقلبوها عرس و من بعد شيصرى قاعد غير حسك معمر علينا الدار خلي شويا الموسيقى

تدي بلاصتك دقيقه و لا زوج يا بن عمي

ريّح شويا بركاك من الحس و دنينا ضرونا من هدرتك

هنيني: بلا علينا موسيقى أنظن كاين قانون يمنع الموسيقى أنديرو الأخبار نسمع باش أنكونو مع الوقت

مع الأحداث

يرد بوشعالة يضحك على هنيني

بوشعالة: تكون أمع الأحداث يا ودي كلشي كدب في كدب مكانش كلمة صح يا ودي غير

الأحداث لي راك فيها تكفيك بلا عليك تروح لأحداث بعيدة عليك

هنيني يرد

هنيني: أنت فضحت و الله لا فضحت كاين الأخبار لصحيحة لياه قاع مكانش كلمة و لا زوج صح

ينعت بوشعالة في وجه هنيني بيده

16

بوشعالة: أسمع يا لي تهدر بلا تحليل الخبر أمنين أجيك متأخر على أسبوع أتسمعه من جهة أخرى أجيك سامط ما فيه حتى بنة الخبر أجيك في وقته و لا خليني

ينطق المخفي لإنهاء حوار بوشعالة مع هنيني

المخفي: أقعتو تهدرو على شي بعيد عليكم أقعدو غير فالأخبار أنتاعكم بزاف وحنا الجديد أنتاعنا شراه إفول

و لا كفاش لا زم العملية أنطبقوها على رواحنا بزاف

أنكونو هكذا حققنا شوية عدالة إنسانية

يلتفت هنيني لوجه المخفي و يفسر له الكلام

هنيني: بوشعالة خوك الأخبار قاع ما تنتظرهمش من عنده جيبله أخبار العملات الدوفيز اشحال راه إدير يتصنتلك و لا يعطيك شحال راه إدير من ....إلى الدولار

أو في هذا الميدان عنده كل يوم الجديد

بوشعالة: الجديد لدخل لجيب ماشي لجيب العيب

المصلحة الشخصية قبل كل شي لراه اليوم في ميدان المعركة

أو ما أخبارهم معندي ما ندير بيها لو كان يعرضها عليا بالدراهم

في هذه الأثناء يسمع الدق على الباب الخارجي تنطق خديجة مرهوبة

خديجة: الطبطيب راه في الباب شكون لي يجي

يرد بوشعالة

بوشعالة: ياك راهم عارفين مول الدار مات أنظن واحد أغلط فالباب

يضحك هنيني ثم يتكلم مستهزءا

هنيني: ربما الجيران جاو يتحقو بلي الدار راه خاوية

جاوني ثاني هوما يورثو المرحوم كما أحنا

يرد المخفي متسائلا و حائرا في نفس الوقت

المخفي: أنظن يخرجو أخوت أجدد لماضي فايت ربما أحنا ما نعرفوهمش جاو إطالبوا بدار يجتمعو كما إحنا أو يتفاهمو كل شي ممكن دروك

يهز رأسه بوشعالة و يتكلم

17

بوشعالة: هديك المصيبة الكبيرة بصح أبنا كان متزوج غير مرأة وحدة ماشي زوج...و لا كان متزوج خيانة علينا هذي مشكلة كبيرة نطيحو فيها

تمشي خطوة إلى الأمام ثم خطوة إلى الوراء

خديجة: أنخلوا الباب و لا نقعدو نتساءلو لا خرجو أخوتنا ما دابينا إزيدو إيكبرو معانا الجلسة مكذا يكبر النقاش و الحماس أنخرجو بنتيجة كما يقولو في الزيادة إفادة

هنيني: خديجة روحي حلي عليهم الباب أو شوفي شكون هما هادو

يصرخ بوشعالة في وجه هنيني

هنييني: شتراك تقول تروح هي تحل الباب هذي مليحة أحنا عندنا ماشي النسا تحل الباب الرجال هما ليحلو

يرد المخفي

المخفي:يا سيدي غير إهنا قعدتو واحد إرد الواحد أنا نحل الباب و نخلي الصح يبان

يخرج المخفي لفتح الباب يختفي المخفي

يتجه بوشعالة في اتجاه الباب و يقول

بوشعالة:شكون شكون ياودي تفاهم معاهم غير تما قوللهم الدار دامّا مولامّا كان غير متسلفها

نفس الحركة يتجه بوجهه في اتجاه الباب و يقول

هنيني:لا صعبو عليك الهدرة دخلهم نتفاهمو معاهم إحنا تان راه خاصنا أصوات جديدة نسمعوها رانا مضاربين بالهراج

تهدئ خديجة من روع هنيني و بوشعالة و تقول لهم

خديجة: بعد ندخلهم أعرض عليهم الدخول بعدا غير إريحو راك باغيهم إقولو علينا بوخلا

يوجهها بوشعالة بكلام شديد

بوشعالة:فمك كمشرك منين ندخلهم يا مولات الخير شتى غادي طيبيلهم الخردة لخلاها خوك المرحوم سكتينا يرحم والديك

18

هنيني يريد إصلاح الوضع و يقول

هنيني: بغات إدير الرجلة قدامهم باش ما يدوش علينا نظرة مشومة.

يوشعالة يرد

بوشعالة: الرجلة و احنا رانا فرجة للصحيح و للعوجة

يدخل المخفي يضحك بأعلى صوته و هو يهز رأسه و يحمل ورقة في يده و يلوح بالورقة

المخفي: شتو هذا الورقة ... شتو هذا الورقة

ينهض بوشعالة و يصرخ

بوشعالة: تكلم شتراه فيها هذا الورقة

يرد هنيني

هنيني: هنينيا قولنا شتا عطاوك هذا الناس

ترد خديجة

خديجة: راني عارفتها علاش راه يضحك المخفي

يلتفت بوشعالة في وجه خديجة

بوشعالة:أنتي تعرفي كل شي

يتكلم هنيني

هنيني: ألوقيلة الدار كان بيعها المرحوم هذي مدة طويلة قدام لا يموت

يضرب رجله في الأرض و يقول بصوت مرتفع

بوشعالة: شراك تقول راك باغيني نجبده من القبر أو نحرقه

يخفف المخفي من روع بوشعالة و هنيني و يتثاقل ثم يقول

المخفي: غير تهدن ديرو كرعيكم في مها باردة

هاذ الورقة راه تقول خونا المرحوم كان فيه الدين أنتاع الضو و الماء لمكانش

ايخلصه أو جبوله الضرائب

هاذي ورقة تاع الضرائب

يتنفس بوشعالة و يضع يده على قلبه

بوشعالة: الضرائب لتضربك ركبت علينا الحمى الباردة

يتنفس المخفي، هنيني، بوشعالة و يبقى كالمسؤول يخاطب في العمل

19

المخفي: لازم تصلحو الوضعية تدفعو دراهم الدين لراه تساله الدولة أو من بعد نتكلمو على الدار

يمشي هنيني بعيد عن الجماعة و يتكلم لوحده

هنيني: انا ما عندي دخل في هاذ الديونات لكانت في خويا المرحوم

في نفس الوضعية المخفي يكرر ما قاله لأخوته و حذرهم

المخفي: علابالكم لو كان ما تسووش الوضعية في هذا المدة لراها في الورقة يقطعو عليكم الضو و الماء او تقعدو على الظلمة

يلوح بوشعالة بيده و يمشي في زاوية بعيدة و يقول

بوشعالة: نقعدو على الظلمة أيوا من بعد انا ما تخوفنيش الظلمة

أنا تخوفوني أنتوما لراكم عاد عايشين فيها

....خديجة

خديجة: خلينا أنت ما تهمكش الظلمة تهمنا أحنا على خاطر إنت ما غاديش تسكن هنا

يصحح بوشعالة المعلومة و يقرأ المعلومة على الحاضرين

بوشعالة: الدار تنباع أو مولاها لي يشريها أخلص قاع الدين ليفيها هكذا نربحو في جميع الحالات

بعبارات النرفزة و الغضب يرد المخفي

المخفي: ما تنباع ما تنشرى و الدين إحنا كيما رانا أنخلصوه

ندبرو و نتسلفو نعومو البحر لازم نلقو حل

يرد بوشعالة مبتسم على المخفي

بوشعالة:الحلول كي عندك ساهلة خلص الدين وحدك

يرد المخفي بطريقة إنتباه صارمة

المخفي: نقعد فالدار و نخلص الدين وحدي مدخلش فيا

هاذ الدار قاعدة ما تنباع ما تنشرا

ينتفض بوشعالة غاضبا يرد على المخفي

بوشعالة : هذا قانون أمك دارتهلك مسكين

كراه هاربة بيه عودة جربة

يقترب هنيني من المخفي و ينظر إلى بوشعالة و يقول

هنيني: المخفي عنده الصح علاه ما تنباعش حتى نتفاهمو جميع

20

هذا هو كلام المخفي لبغا يقوله

بوشعالة دائما في حالة غضب يرد على هنيني

بوشعالة: إيفهم روحه ما يفهمنيش أنا أنا فهمت بكري

كراها دير تتمشى و درت حسابي هاذي مدة

ماشي كي هو لراه عاد إهم ما يفرقش بين شمس الشرق و شمس الغرب

في هذه الإثناء بعدما كانو الأخوة يتبادلون و يتشاجرون بينهم ينطفؤ الضوء تنطق خديجة

خديجة:أه جماعة الضو طفا

يبدأ الجميع يتحركون قي جو شبه مظلم

بوشعالة: داروها الكلاب داروها

يتكلم هنيني من زاوي بعيدة

هنيني: نتفاهمو يالخاو نتفاهمو ما ضيعوش الوقت

يرد عليه بوشعالة مستهزءا ضاحكا

بوشعالة: طز ما تفاهمناش في الضو القوي نتفاهمو فالظمة الكحلة

ينطق هنيني

هنيني: ديرو الشمع... الشمع ما راني نشوف والو

يرد عليه بوشعالة من جهة أخرى

بوشعالة: دبر راسك فالظلمة يا وحد الهامة

يتكلم هنيني و نفسه تكاد تنقطع

هنيني: أبويا خيي تقول راني فالقبر راني نستنى غير سيدنا عزرائيل....

يرد عليه بوشعالة في نفس الجو

بوشعالة: دقول راني مردوم تحت قناطر حجر

ينطق المخفي يخاطب الجميع بكلام شاعري و رسالي

المخفي:الحياة ما تسوى والو بلا ضو و بلا نور

النور هو الصح شويا ظلمة تقول كنت حياتي في الظلمة

تمشي خديجة في جميع الإتجاهات و هي تقول

خديجة: يا رجال يا رقاب بينو رواحكم دروك

21

شوية ظلمة خوفتكم علابالكم الظلمة غادي

تقعد مدة طويلة

يمشي و يجيء هنيني و يقول

هنيني: الشمع الشمع الفران راهم يلعبو فوقي

ترد خديجة و هي تستهزئ من هنيني

خديجة:أتكبرت على الشمع و القنديل و المجمر

تشهد غير عند الرعد

يرد عليها هنيني يتحصر و يتألم

هنيني: آه لو كان تجي بين يديا ناكلك

أقدو طابلة و لا كرسي باش يبان الضو

أقدو النار باش إيبان الضو

يضحك ثم يرد بوشعالة

بوشعالة: أبكي عيط جيبيله الحليب يرضع

يرد عليهم المخفي بصورة هادئة

المخفي: أحمدو ربي على هذا الظلمة كاين لي راه ساكن فيها طول الدهر

تنطق خديجة

خديجة: الحمدو الله القينا زوج الشمع

يرد عليها المخفي

المخفي: علينا الحمد للقيتي الشمع باش ايبان بوشعالة السبع

يرد بوشعالة

بوشعالة: نضرب ملتك في هذا الظلمة أنودرك مايلوقكش

فالظلمة أو ما تطلقتنيش

يرتجف و يتعثر في الكلام و هو يقول

هنيني: خديجة إشعلي الشمع إشعلي الشمع

يا بن عمي تلفت روحي

ترد عليه خديجة

22

خديجة: ما عنديش النار باث نقدي

بوشعالة دائما في حالة غصب يتكلم

بوشعالة: أقدي الله يقدي راسك

في هذه الأثناء في مؤخرة البيت تطهر صورة ماضي فايت على شكل ظل

صيني كشاشة كبيرة و هو يتكلم كلام

بوشعالة يرتجف

بوشعالة: بسم الله الرحمن الرحيم شتا هو هذا

هنيني يتكلم كلمات متقطعة خائف مرتجف

هنيني: الدار مسكونة انسكنت ياجماعة

يا لطيف يا لطيف

يستهزئ المخفي

المخفي: تشهد غير نهار الرعد

ترد خديجة حائرة مذهولة و هي تقول

خديجة:شاراني نشوف صورة ماضي فايت خويا

ينطق ماضي فايت بصوت مرتفع مخيف

ماضي فايت: أتلميتو هنا باش إديرو خطة كديرو تبيعو

الحيطان الراشياة و تشرو العز و اديرو أقصور عالية

باش تتباهو فيها أو تصبحو أومالين مال أو مرتبة

لعنده باغي أيزيد و لي باغي اكمل الحسبة و لي حاب ماذا قعد مبهوض مخلوع يتفرج على المايدة

كفاش خوات عنده أو عندهم مازال عامرة

خاوي في الإسم و الدم و قلوبكم أمعصبة قاسية

فرقتها الحاجة و المادة

القليل قلتو مغندف

أو ليحشم قلتو طلاب و لصالح قلتو درويش

البلعوط قلتو راجل الهدار قلتو مسيس

الحيلي قلتو أباها

23

أقتلو...أقتلو...أقتلو مالكم شاصرى بيكم ماركمش تفكرو
أتعقلو أتصنتو أتفاهمو
تعاطفو تنازلو قدام لا يروح عليكم الوقت
علابالي الكرش دات لكم الوقت اتفكيركم قعد مهرس
غيرتو خلق الله و ليتو تفكرو بكروشكم أطبقو بلساناتكم
و العقل اعطيتوه عطلة غير محدودة و لا ما ينفعش في جسمكم
ولو للبداية أوصحو أوصحو قاع لغطلتو فيه
إذا جعتو مليح عاد تما تعرفو تفكرو
و إذا عشتو في الظلمة الكحلة تما تعرفو تتمشو
ينعزل المخفي في زاوية و يبدأ يعبر بخياله و هو يقول
المخفي:شحال كنت نحلم كنت غافل انتاع الصح
قدام لا نعرفكم أيام كنت نقرى في المدرسة
كان إبالي كلشي جديد أنظيف كنت نحلم باش نكون أستاذ
و لا طبيب و لا مسؤول كبير خصوصا منين كنت انا المجتهد
فالقسم كان دائما المعليم إقولي المستقبل أنتاعك راه إكون
زاهر كنت نشوف الناس بالسيارات الجديدة اللمّاعة
إنقول في نفسي كل واحد أو دالتو نقرا أنجتهد أوندير
السيارة و المنصب الممتاز باش انطور بلادي بالعلم لراني
نقراه و المسؤولية لنديها كنت نقول بلادي توفرلي
سكنة كبيرة جديدة في هذا البنـــي لراه ديما إيزيد
كالفلاح أمنين نزرع
(يضحك)... كلشي كذب في كدب خيال في خيال
قريت أو تخرجت وليوم راني بطال لا سكنة و لا وظيفة
و لا عيشة هانية ...ما كنتش عارف بأن هذا كان عبارة على صورة في ذهني
يحلم بها الواحد منين إكون في الطفولة
تنطق خديجة من الزاوية الأخرى و هي تسرح بخيالها و ترد على المخفي

24

خديجة: أه يا خويا كراك معزور كانو دايرينا كدوميا

ليشريها الأب لولاده الصغار يلعب بها مدة أو كتصبح غير صالحة

يرميها أو يشرو دمية جديدة في مكانها

عمر الحلم مكان حقيقة يا خويا خلينا عينينا القينا أجبال

عاليا في طريقنا وحنا بقوتنا الضعيفة رانا باغيين نواجه لجبال العالية

نصبرو بربما نلقو حل لرواحنا

يضحك المخفي يرد عليها

المخفي: نصبرو الصبر يدبر وادي طريق للقبر

شحال ايقدنا نصبرو أصبر راه مركة انتاع دوا

أوراه ماكنش هاذو ليام

الصبر يا اختي راهم يشروه بالدوفيز

يرد بوشعالة على المخفي بشدة و صرامة و هو يقول

بوشعالة: نعام كلشي ينباع لو كان صبت الضحك ينباع

تنهاد ينباع تشناف ينباع الصبر ينباع الخزرة تنباع

السلام تنباع هكذا نتنظمو أنا خويا مع الخوصصة

هكذا يا خويا إوجد روحه الواحد قدام لا يخرج من داره

اجيب فيها مصروف هو

يضحك هنيني و يرد على بوشعالة

هنيني: (يضحك) أنا لو كان إديرولي total يعطوني rappel كبير بنك تخوا غير بيا أنا ايعدولي شحال من تشناف تشنفت و شحال من سلام قلتها لردوها بلا لما ردوهاش شحال من ضحك ضحكتها شحال من زعفة زعفتها يا ودي...

لو كان يطبق هذا القانون انكون قاع معمرين مستشفى الأمراض العقلية

يهز المخفي رأسه و يرد على الإثنين

المخفي: بارك الله فيك مزية ليقلتها وحدك راني

نشوف فيك انت و خوك بوشعالة داينكم صحاب

الاسعاف لمستشفى الأمراض العقلية

25

تتقدم خديجة من أخيها بوشعالة تترجى فيه و هي تقول له

خديجة : خلينا نخرج برا نصرف أو نقضو راك باغينا يقتلنا الجوع

يتقدم هو الآخر إلى بوشعالة يترجاه

المخفي: فك علينا هذا الحصار لراه ضاربه علينا

يهز رأسه بوشعالة و يتحكم في بندقيته و يقول

بوشعالة: تخرج برا باش ديرو الخيطان أو تباصوني

غير بالقاعدة لراكم دايرينه في رسانكم غير قلعوه

شوف لقيتولها الحل نموت رب غير نموت

ما نيش طالقكم منا حتى تسنييولي على الدار

يتوسط المخفي الجماعة و يفتح ذراعيه و يقول

المخفي: يا جماعة نديرو إضراب على الطعام

و نديرو لافتات احتجاجية نموتو بالجوع

أو ما نبعوش دارنا

خديجة : الدار دارنا و احنا أو ماليها

في هذه الأثناء يسمع حركات و بدأت تقوى

خديجة: آه ياجماعة راني نسمع في الحس

الحس راه يقوا

يتقدم بوشعالة الأخوة و يلوح بيده و يقول

بوشعالة: هاذي مكيدة دايرينها راكم تصلتو بيهم

يرد عليه المخفي

المخفي: كي نديرو نتاصلو بيهم نمدرو مع الحيطان

يرد عليه بوشعالة و هو يلوح بيده و رأسه

بوشعالة: هو لياه الحيطان جاوك ساهلين

لياه ما سمعتش غنية دحملن الحراشي الحيط أبودنيه

الحس يخرج من الخزانة يشبه الجرذان

الجماعة تجري وراء الحس (الجرذان) و الجماعة وراء بوشعالة حامل سلاحه

26

واحد وراء اللواحد

منا...لا الحس راه منا...الفوق فالسقف...

لا لا منا منا

المخفي من كثرة الدرورا بدأ بالغناء

المخفي: أهنا الهيه أهنا خير من الهيهي طالع للعقبه

او بوشعاله

يصرخ بوشعالة في وجه المخفي

بوشعالة: بلعو...بلعو.. رانا في الغنا و الحال بان

هنيني ينظر ينعت بوشعالة مكان الجرذان يضوب

هنيني: أسمع هيا خرجت أضرب أضرب

(يضرب بوشعالة النار فيضرب بدلها المخفي في الصدر

خديجة: تصرخ آي...أي اكتلته يا وحد الشيطان هذا ما كنت التحوس آي على خويا لعزيز مات

يسقط المخفي على الأرض بالرصاصة و هو يتكلم بصعوبة كبيرة

المخفي: علاه ضربتني حلمي عاد ما تحققش علاش

راني عاد شاب نتنفس في الحياة علاه كتلتني قدام لا نتزوج

و ندير دار و نجيب و لد و لا بنت تحمل إسمي

علاه قضيت عليا قدام لا تتحقق الأمنية

يقف على رأسه بوشعالة يتحسسر و يبكي

بوشعالة: كنت نحوس نصرب فالطوبة

ماشي فيك أغلطت فيك يا خويا العزيز

أغلطت فيك

تجلس خدوج على ركبيتها أمام رأس المخفي و هي تبكي

خديجة: خويا المسكين كان يحلم بالدار و الزواج

و عيشة هانية

أيدير أسرة صغيرة و يجيب صغار مات قدام لا يتحقق هذا الحلم

هذا الحلم لهرسه هذا الشيطان (و هي تنعت في بوشعالة)

27

المخفي: تهلو في رواحكم انا خلاص أيامي كملت

بغا عليا هذا ما نتزيدش نعيش معاكم

تهلو في خديجة ما عندهاش الزهر كما أنا

تبقو على خير

ثم يسقط على اليمين ميتا

تبكي خديجة و هي تصف في أخيها

خديجة: آه خويا مات عاد صغير عاد يحلم بحياة سعيدة

و العمر المديدة طول حياته أو هو يحلم بالعش لي يجمعه مع زوجته

يرد بوشعالة

بوشعالة: مات مات باغي ديريلي مندبة

لغي لطاوس و مغالبية اديري مندبة أندبو خدودكم

صانعين غير فالحاين و المندبة

مات غلطة ماعندي ما نديرله رصاصة طايشة

كما يقولو une balle perdent جات فيه

ترد عليه خديجة باكية تصرخ في وجهه

خديجة: كنت تشوف العمى الراجل قدامك كالماريو

قد الحيط و تقول رصاصة مودرة

يتساءل هنيني مذهول مع خديجة و بوشعالة

هنيني: كنديرو دروك هذا قدام لاتجي الشرطة

يرد عليه بوشعالة مستهزئا

بوشعالة: كنديروله ناكلوه

غطيه درقه حتى نتفاهمو

و الشرطة شكون لغادي إقلهم

يتقدم هنين إلى بوشعالة يساومه و يقول له

هنيني: يا خويا نتفاهمو رااه الزواج انقلع أمن الحساب

النص ليك و النص ليا

28

بوشعالة: مانتفاهم حتى مع واحد

نتفاهم غير مع روحي

هنيني: ما نشفكش يا محاينك لكان داير الفوضى راه مات

أنا و انت نتفاهمو قدام لا يفوت الوقت أو نشهد معاك

بلي اكتل روحه انتحر من كثرة الهم و الزعاف

خطيك يا خويا في التبلعيط واحد ما ينجمليش الدعوا راها غير تزوير

لفات عليه train راهم ايقولة كتله فرد

و لي غلط بيه الطبيب أو مات راهم إقولو انتحر suicide

الدعوا راها غير خلط جلط

تنطق خديجة و هي تتحرك في البيت بكل حرية و تقول

خديجة: ما ينفعكمش الكدب

الكدب طريقة قصيرة

ايجي نهار لي ينفضح مولاه

في هذه الأثناء يسمع صوت الشرطة و صوت من الخارج يقول

سلم نفسك قبل ما نستعمل الرصاص

يرتجف هنين يتعثر في الكلام

هنيني: الشرطة آه كشفونا

خاطيني خاطيني

انا ما كتلت ما رفدت سلاح ما تعديت

أنا غير نتاع حشيشة طالبة معيشة

أو الميت كي نديروله

تتقدم خديجة إلى هنيني و هي تنعت في وجهه بيدها

خديجة: واجهم با الرقبة

يتبين شطارتك و قوتك غير على خوتك

واجهم يال جبان

يضرب هنينين يده بيده و يقول

29

هنيني: كلشي ضاع

لامال لا دار لا دوار

ما ينفع غير الصح

تنطفئ الأنوار يتغير الديكور

رجال نساء من مختلف الطذبقات يريدون شراء البيت في المزاد العلني

ثم يضاء النور رجال نساء من كل الأجناس بلباس

أي يبين انتماءهم يعطونا ظهورهم جالسين على كراسي

و أمامهم رجل بلباسه الأنيق يصيح يحمل مسطرة في يده

و يقول

الشخص: فتح المزاد شكون قال

و كل واحد من الجالسين يرفع يده إلى أعلى

30

قائمة المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع .**

I.المصادر

1) محمد شواط : مسرحية أحلام زائفة

2) محمد شواط : مسرحية الثلث الخالي ، 2016

3) محمد شواط : مسرحية دار العجب ، 2014

II.المراجع العربية :

1) ابراهيم حمادة : أرسطو فن الشعر ، مكتبة أنجلو المصرية ، مصر ، (د.ط) ،(د.ت)

2) ابراهيم سكر : أوديب ملكا لسوفوكليس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر (د.ط) ، 1995 .

3) أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب ، دار الصادر ، بيروت لبنان مجلد السابع ، ط1 ،1997 .

4) ابي الفداء اسماعيل بن كثير،تحقيق مصطفى عبد الواحد : قصص الانبياء ، مكتبة طالب الجامعي ، مكة المكرمة ، عزيزية ، 801م .

5) أحمد بيوض : المسرح الجزائري ، نشأته وتطوره ،دار الهومة ، (د.ط) ، الجزائر ، 2011 .

6) ادريس قرقوة : الظاهرة المسرحية في الجزائر (دراسة في السياق والأفاق) ،دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران (د.ط) ، (د.ت) .

7) إدوار الخراط : فجر المسرح دراسات في نشأة مسرح ، دار البستاني للنشر والتوزيع ، الفجالة القاهرة ، 2003 ،(د.ط) .

8) بشار عواد معروف عصام فارس الحرشاني : تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عند تأويل أي قرآن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط 1 ، مجلد الاول ، 1994 .

9) جمعة أحمد قاجة : المدارس المسرحية وطرق اخراجها منذ العصر الاغريقي حتى العصر الحاضر ، وزارة الثقافة وفنون التراث ، قطر ، ط1 ،2009 .

10) جنان السعيد رحوا، أساسيات في علم النفس ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، لبنان ط1، 2005 .

11) الحافظ مغلطاي بن قليح تحقيق محمد نظام الذين الفتيح : الى سيرة المصطفى ، دار القلم دار الشامية ، بيروت ، دمشق ، ط1 ، 1996 .

12) حسين نذير : من ذاكرة المسرح الجزائري ، المكتبة الوطنية الجزائرية ، الجزائر ،(د.ط) 2007 .

13) الخليل بن أحمد الفراهيدي : كتاب العين ، تحقيق : عبد الحميد هنزاوي ، دار الكتب العلمية لبنان ، ج4 ، ط1 ، 2003 .

14) خليل موسى :المسرحية في الادب العربي الحديث ، منشورات اتحاد كتاب العرب دمشق (د.ط) ، 1997.

15) سوسن شاكر مجيد ، اضطرابات الشخصية أنماطها قياسها ، دار الصفاء ، عمان الأردن ، ط1 ، 2007 .

16) صالح مباركية : المسرح في الجزائر ، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع قسنطينة ، ط2 2007 .

17) طامر أنوال :مسرح والمناهج النقدية الحداثية ، دار القدس العربي ، الجزائر ، وهران (د.ط) ،2011 .

18) عادل النادي : مدخل الى فن كتابة الدراما ، نشر وتوزيع مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله تونس ، ط1 ، 1987.

19) عامر صباح المزروك: تاريخ وأدب المسرح العالمي، دار الرضوان للنشر والتوزيع ، دار الصادق الثقافية ، عمان ، ط 1 ، 2013 م – 1434 هـ .

20) عباس محمود العقاد : ابليس ، دار النهضة للطبع والنشر ، الفجالة ، القاهرة (د.ط) ، 1985 .

21) عبد الرزاق أصفر : المذاهب الأدبية عند الغرب ، اتحاد كتاب العرب ، سوريا دمشق (د.ط) ، 1999.

22) عبد المنعم ميلادي : الشخصية وسماتها ، مؤسسة شباب الجامعة ، القاهرة ، مصر (د.ط) 2007 .

23) عز الدين اسماعيل : قضايا الانسان في الادب المسرحي المعاصر(دراسة مقارنة)، دار الفكر العربي ، كويت ، (د.ط) ، 1980

24) عصام بهى : شخصية الشريرة في الادب المسرحي ، هيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر (د.ط) ، 1986 .

25) علي أحمد باكثير : فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية ، دار مصر لطباعة ، مصر (د.ط) ، (د.ت) .

26) علي الراعي : المسرح في الوطن العربي ، عالم المعرفة ، الكويت ، ط2 ، 1999 .

27) غادية البنهاوي : بذور العبث في التراجيديا اغريقية وأثرها على مسرح العبث المعاصر في الغرب وفي مصر ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، (د.ط) ، 1998 .

28) فايز ترحيني : الدراما ومذاهب الأدب ، مؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع بيروت ، ط1 ،1988.

29) فؤاد صالحي : علم المسرحية وفن كتابتها ،دار الكندي لنشر والتوزيع ، أربد ، الاردن ط1،2001 .

30) فؤاد علي حازم صالحي : دراسات في المسرح ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، (د.ب) ، ط1 ، 1999 .

31) فؤاد مرعي : مدخل الى الادب الأوروبي ، مديرية كتب ، سوريا ، ط2 ، 1992 .

32) كمال الدين العيد : أعلام ومصطلحات المسرح الاوروبي ، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر الاسكندرية ،مصر ، ط1 ، 2006 .

33) مجيد حميد الجبوري : البنية الداخلية للمسرحية ، منشورات ضفاف ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2013 .

34) محمد زكي عشماوي : في النقد المسرحي والادب المقارن ، دار الشروق ، بيروت (د.ط) ، (د.ت) .

35) محمد حمدي ابراهيم ، نظرية الدراما الاغريقية ، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان ط1 ، 1994 .

36) محمد غنيمي هلال : النقد الادبي الحديث ، نهضة مصر للطباعة والنشر ، مصر ط6 ، 2005 .

37) محمد مصايف : النثر الجزائري الحديث ، مؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الطبع متعددة ورشة أحمد زبانة ، الجزائر ، (د.ط) ، 1983 .

38) محمد يوسف : فن القصة ،دار الثقافة لنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط5 ، 1966 .

39) منير بعلبكي: معجم أعلام المورد ، دار العلم للملايين ، ط1 ،بيروت ، 1992 .

40) نادية البنهاوي : مسرحيات تجريبية صامويل بيكت ، الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر ، (د.ط) ، 1992 .

41) نبيلة ابراهيم : أشكال التعبير في الادب الشعبي ، دار النهضة ،(د.ب) ، ط2 1974 .

42) نهاد صليحة : التيارات المسرحية المعاصرة ، دار هلا للنشر والتوزيع ، ط1 ، مصر 1999 .

43) يحي سليم البشتاوي: المسرح العربي بين رؤية المؤلف وعمل المخرج ، الاكاديميون للنشر والتوزيع عمان ، الأردن ، ط 1، 2014 م – 1435 هـ .

III.المراجع المترجمة :

1) أردايس نيكول : المسرحية العالمية ، ترجمة محمود حامد شوكت ، هلا لنشر والتوزيع ، الجيزة مصر ، ط1 ،ج2، 2000 .

2) اريك بينتلي : نظرية المسرح الحديث ، ترجمة يوسف عبد المسيح ثروة ،دار الشؤون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة والإعلام ، العراق ، بغداد ،ط1 ،1986 .

3) لابوس ايجرى : فن الكتابة المسرحية ، ترجمة دريني خشبة ، مكتبة أنجلوا المصرية مصر ، (د.ط) ، (د.ت) .

4) لورانس أ .برافهين : علم الشخصية ترجمة أيمن محمد، يحي الرخاوي، عبدا لحليم محمود السيد المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، مصر ، ج2 ، ط1 ، 2010 .

5) نيهاردت: الآلهة والأبطال في اليونان القديمة ، ترجمة هاشم حمادي ، الأهالي لطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ،(د.ط) ، 1994 .

IV.الرسائل وأطروحات :

1) عتو آمنة ، تجليات الحكاية الشعبية والأسطورة في مسرح ولد عبد الرحمن كاكي مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر، اشراف الأستاذة زهرة خواني ، كلية الادب واللغات قسم الفنون ، جامعة أبو بكر بلقايد ، تلمسان ، 2015-2016 .

V.المجلات والدوريات :

1) زيان محمد : لمحة تاريخية عن المسرح الجزائري ، ص 20 .

2) سوالمي الحبيب: بناء الشخصية في المسرح الجزائري من خلال نماذج مسرحية ، مجلة الدراسات الفنية ، العدد الثالث، جانفي 2018 .

VI. اللقاءات :

1) لقاء مع الفنان : محمد شواط ، يوم 2019/01/02 ، بمركز الثقافي البلدي بن غازي الشياغ بمدينة سيدي بلعباس ،على الساعة 09:30 ، مدة 3 سا.

2) لقاء مع الفنان : محمد شواط ، يوم 2019/01/02 ، بمركز الثقافي البلدي بن غازي الشياغ بمدينة سيدي بلعباس ،على الساعة 13:30 ، مدة 1 سا .

VII. القواميس والمعاجم والموسوعات :

1) أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية ، عالم الكتب ، مصر ، ط1 ، 2008 .

2) حسين محمد نصار : الموسوعة العربية الميسرة ، مكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ط1 ، 2010 .

3) مجد الدين محمد يعقوب بن إبراهيم الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1 ، 1955.

4) محمد الهادي اللحام محمد سعيد زهير علوان : القاموس اللغوي العام ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ط4 ، 2008 .

5) المنجد في اللغة العربية معاصرة، دار المشرق، بيروت، ط2

6) وجيه أسعد : معجم الموسوعي في علم النفس ، مطابع وزارة الثقافة ، دمشق ، سوريا 2001 .

VIII. الموقع الالكتروني :

1) موسوعة الحرة ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org/wiki

فهرس

الموضوعات

العنوان	الصفحة
المقدمة	أ-ب-ج-د
المدخل	11
الفصل الأول : الشخصية الشريرة في المسرح	
المبحث الأول : الشخصية في المسرح	23
الطلب الأول :الشخصية في المسرح الكلاسيكي	27
المطلب الثاني : الشخصية في المسرح الرومانسي	29
المطلب الثالث : الشخصية في المسرح الواقعي	31
المطلب الرابع : الشخصية في المسرح الامعقول (العبث)	32
المطلب الخامس : الشخصية في المسرح الملحمي	34
المبحث الثاني: الشخصية الشريرة في المسرح	36
المطلب الأول : التطرق الى مصطلح الشر	36
المطلب الثاني : بواعث الشر في النفس البشرية	37
أ. الشر في الأساطير	38
ب. الشر في الاسلام	41
ج. الشر في أسطورة فاوست	45
د. الشر في الحكايات الخرافية	47
هـ. الشر في المسرح	49
المبحث الثالث : الشخصية الشريرة في المسرح الجزائري	49
الفصل الثاني : الشخصية الشريرة في النص الدرامي دار لعجب لمحمد شواط	
المبحث الأول : نبذة عن المؤلف	66
المبحث الثاني : الشخصية الشريرة في النص الدرامي الثلث الخالي لمحمد شواط	69
المبحث الثالث : الشخصية الشريرة في النص الدرامي أحلام زائفة	73
المبحث الرابع :الشخصية الشريرة في النص الدرامي دار لعجب لمحمد شواط	78
المطلب الأول : ملخص المسرحية	78

المطلب الثاني : الشخصيات	81
المطلب الثالث : ابعاد الشخصيات الرئيسية	84
المطلب الرابع : الشخصية الشريرة في النص الدرامي	96
أ. الشخصية الشريرة القولية	96
ب. الشخصية الشريرة الفعلية	100
الخاتمة	104
ملاحق	107
قائمة المصادر والمراجع	140
فهرس موضوعات	149

ملخص :

تناولت في هذا البحث الشخصية الشريرة فحاولت الاجابة على معظم التساؤلات المتعلقة بها وبدورها في الأعمال المسرحية وكذا ما تتميز به من أحداث وصراعات متعددة ومتنوعة ، بالنسبة للنصوص المسرحية التي تزداد رونقا وجمالا بالشخصية الشريرة وتبين لنا الشخصية الخيرة ، كما حاولت التطرق في هذه الدراسة الى التعريف بالشخصية الشريرة من جانب اللغوي والنفسي ومن خلال المدارس المسرحية المعروفة . لقد أوضحت في هذا البحث الى مصطلح الشر اضافة الى البواعث الشر في النفس البشرية من أساطير والشر في الاسلام وحكايات الخرافية والشر في أسطورة فاوست وختمت ذلك بالشخصية الشريرة في بعض الأعمال المسرحية . لقد حاولت في هذا البحث دراسة ثلاث مسرحيات جزائرية معاصرة للمؤلف المسرحي محمد شواط وهي من أهم المسرحيات التي تناولت الشخصية الشريرة بأنواعها واختلاف أجناسها منها الشخصية الشريرة للمرأة (مسرحية الثلث الخالي) ، والمراهق (مسرحية أحلام زائفة) ، والرجل (مسرحية دار العجب) واختلاف أفكارها منها الشر القولي والشر الفعلي وخصصت بالذكر مسرحية دار لعجب التي كانت من أفضل النماذج التي رسخت الشخصية الشريرة ، ولقد سعى المؤلف محمد شواط من خلال أعماله الى اتقان والإبداع ، وبالمعايير والقواعد المتعارف عليها الى اعطاء الشخصية الشريرة الحق في عدة أعمال مسرحية . لقد حاولت في هذا البحث الموزع على فصلين بمباحثه وموضوعاته المتنوعة الإجابة على الاشكاليات المطروحة ومتسلسلة لشخصيات الشريرة ومدى أفعال وأقوال الشريرة في الحياة البشرية وبداية الشر وتنوعه .

Résumé

J'ai entamé dans cette recherche la personnalité vicieuse (ou méchante) et j'ai essayé de répondre à la plupart des questions en relation avec elle et avec son rôle théâtral et aussi les divers et différents événements et conflits qui le caractérisent, concernant les textes théâtrales qui s'agrandissent de beauté avec cette personnalité méchante et qui nous montre la bonne personnalité , et j'ai essayé d'entamer dans cette étude la définition de la personnalité méchante du côté linguistique et du côté psychique en se basant sur des écoles théâtrales connus. J ai éclairci dans cette recherche le terme du mal et les causes évocatrices du mal dans l esprit humain et le mal en islam , les histoires incroyables et le mal et comme conclusion la personnalité méchante dans certains spectacles théâtrales. J ai essayer dans cette recherche d étudier trois spectacles théâtrales algériennes modernes pour l auteur Mohammed Chouat et parmi les spectacles qu ont entamer la personnalité méchante avec ses divers races , parmi elle la personnalité méchante de la femme (spectacle de tiers vacant) , et l adolescent (spectacle faux rêves) ,et l homme(maison des merveilles)et la divergence de ses idées comme le mal verbal et le mal actionnaire . Et j ai mentionne le spectacle " la maison des merveilles "qu'était parmi les meilleurs modèles qui ont affirme et cimenter la personnalité méchante et l auteur Mohammed Chouat a essaye pour arriver a travers ses travaux , a la maitrise et l innovent, et avec les normes et les bases connus a donner a la personnalité méchante le droit a plusieurs spectacles théâtrales. J ai essaye dans cette recherche partage en deux tranches avec ses divers sujets a reprendre aux questions et aux problèmes poses et consécutifs des personnalités méchantes et le reflet des paroles et des actes méchantes sur l humanité et le départ du mal et sa diversité.

Abstract

In this research work i talked about the devilish character i tried to answer all the questions that has a relation with it and its role in the pieces of plays, also its different actions and conflicts, the devilish character brings such a unique beauty to the plays texts crasher than the good character. I tried also in this research to define the devilish character from the and psychological aspect and the famous schools of theater rather than. In this research i tackled the devil notion besides its start on the human soul from the legends, the devil in Islam and fiction stories in Fewest legend that ended by the devilish character in some plays. In this research i tried to study three Algerian contemporary plays for the author Mohammed chowat and it is considered as most famous plays that contain diversity of devilish character for instance the bad woman (thelth el khali, teenager (fake dreams), and the man (the wonderhouse)and the diversity in thoughts verbal devilish or doing devilish, as a specific I mentioned the wonder house because it was the best model that Showed the real devilish character, the author Mohammed chowat aimed at the best and the creativity by the known rules and the criteria to give the devilish character the right to be present in many plays . This research is divided into two chapters with its divers topics to answer about the problematics asked for the devilish characters and its devilish actions and parols in the human life and the begining and diversity of devilish